كتــاب

نهايــة الأرب

فــي

شرح لاميَّة العرب

لعطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصري

تحقيق وشرح وتعليق

الدكتور

على السنوسى محمد

أستاذ اللغويات المساعد فى

كلية اللغة العربية بأسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وهدانا إلى نور الإيمان وبعث في الأميين رسولاً هادياً وقائداً إلى أعلى الجنان ... محمد بن عبد الله نبي الأمن والأمان وسيد ولد عدنان ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان ..

أما بعد :

فما زالت لغتنا العربية لغة معطاءة ، والدراسات حولها دراسات مثمرة فوَّاحة بعطر زكي وريح شذىّ ... ولا شك أن السايح في بحرها سايح ماهر لا يخرج منها إلا باللآلئ والدُّرر اللوامع .

ومن ثمار هذه الدراسات شرح لطيف على دُرَّةٍ ثمينة ، وهو شرح العلاَّمة : عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصري ــ على (لامية العرب) للشنفري الأزدي المسمىَّ : (نهاية الأرب في شرح لامية العرب) .

وقد تميَّز هذا الشرح بتفسير الغامض من ألفاظه ، وتوضيح المستغلق من معانيه حاوياً مباحث نحوية وتصريفية ذات شأن عظيم تدل على تمكن الشارح من قواعد اللغة وعمق فهمه لدقائقها .

ولما كان هذا الشرح مطبوعاً مع أخوين له من شروح (اللامية) طباعة قديمة على أوراق صفراء أردت أن أنتزعه من هذه الهيئة الرَّثة لأُلبسه ــ كما ألبست أخاً له من قبل ــ ثوباً قشيباً يليق بمكانته وسط المؤلفات العربية .

فاستعنت بالله وشمَّرت عن ساعد الجد لتحقيقه والتعليق على مسائله ليكون فائدة تقدَّم إلى المكتبة العربية وإضافة جديدة تضاف إلى خزائنها المكنونة .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكون سبيلاً إلى النفع وطريقاً إلى الخير وهادياً ومرشداً إلى معرفة المزيد من أسرار لغتنا الجميلة فإنه ولي ذلك والقادر عليه وصلَّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته .. آمين .

ترجمة موجزة لشارح (اللامية)

اسمه ونسبه :

هو عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد الأزهري المكيّ . أديب منطقي مصري، شافعي ، تعلَّم بالأزهر وجاور بمكة . [١]

مؤلفاته : [٢]

ألف عطاء الله كتباً كثيرة منها :

١. نفحة الجود في وحدة الوجود .

٢. منطق الحاضر والبادي " في علم المنطق " .

٣. شرح المهمة في مواريث الأمة . [٣]

٤. طريق الرشاد إلى تحقيق " بانت سعاد " ، اختصره من شرح آخر له سماه "حسن السير بقصيدة كعب بن زهير".

٥. نهاية الأرب في شرح لامية العرب .

٦. شرح لامية ابن الوردي . [٤]

٧. رسالة في (القول الشافي في معرفة القيد والنافي) . [٥]

---

(١) انظر الأعلام لخير الدين الزركلي ٤ / ٢٣٦ .
(٢) انظر المرجع السابق .
(٣) كتب بخطه سنة ١١٨٦هـ . الأعلام ٤ / ٢٣٦ .
(٤) كتب بخطه . المرجع السابق .
(٥) ذكره الشارح في الشرح الذي بين أيدينا ص ١١٥ .

٨. رسالة (كشف الرين عن حديث ذي اليدين) . [١]

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى سنة ١١٨٦هـ . [٢]

ولم يترجم له سوى الأستاذ / خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام) وربما يرجع ذلك إلى أنه من العلماء المتأخرين جداً الذين دخلوا في العصر الحديث .

---

(١) ذكره الشارح في الشرح الذي بين أيدينا ص ١١٥.
(٢) ذكره الشارح في الشرح الذي بين أيدينا ص ١٢٨ .

ترجمة موجزة لصاحب (اللاميّة)
الشنفرى

اسمه الشنفرى ونسبه ونشأته الأولى غامضة كل الغموض . فكل ما يعرف عن الجانبين الأولين أنه : الشنفرى ، وأنه كان من الإواس بن الحِجرْ بن الهنو بن الأزد .

وأن أباه كان في موضع من أهله ، ولكنه كان في قلَّة ، وأن أمه كانت سبيّة . (١)

والشنفرى أحد أولئك الأغربة الذين كانوا يمدون حركة الصعلكة بجماعات كبيرة من الصعاليك .

وبضعه صاحب (لسان العرب) (٢) نقلاً عن ابن سيده عن ابن الأعرابي بين (أغربة العرب) .

وكذلك يفعل صاحب (تاج العروس) (٣) نقلاً عن التهذيب ، والمحكم، ولسان العرب .

ويضعه ابن الأعرابي في نوادره بين أغربة الجاهلية .

والشنفرى نفسه يصرح في بعض شعره بأنه (هجين) .

ومهما يكن من أمر فإن لفظة (الشنفرى) تحمل في طياتها دليلاً على أصل

---

(١) أشار إلى ذلك شارح هذه (اللامية) العلامة عطاء الله في مقدمة الشرح .
(٢) انظر اللسان (غرب) .
(٣) انظر تاج العروس (غرب) .

هذا الشاعر ، فمن معاني هذه اللفظة : الرجل الغليظ الشفتين[١] ، وغلظ الشفتين كما هو معروف وكما يقرر علماء الأجناس من سمات الجنس الأسود .[٢]

وإذا كان عروة بن الورد يمثل الجانب الإنساني في حركة صعاليك العرب فإن الشنفرى ولاشك يمثل الجانب الشيطاني فيها . [٣]

وفي (لسان العرب) [٤] : " والشنفرى : اسم شاعر من الأزد ، وهو فَنْعَلَي ، وفي المثل : أعدى من الشنفرى ، وكان من العدّائين " .

النسخة المعتمد عليها في التحقيق والشرح :

النسخة التي اعتمدنا عليها في التحقيق والشرح هي المطبوعة بالقاهرة بمطبعة / محمد محمد مطر الوراق بالحمزاوي ، على نفقة / أحمد ناجي الجمالي، د/محمد أمين الخانجي وأخيه ، طبعة ثالثة سنة ١٣٢٨هـ.

وهي مطبوعة ضمن مجموع يجمع ثلاثة شروح لـ (لامية العرب) وهي :

١. (أعجب العجب في شرح لامية العرب) للعلامة / محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨هـ رضي الله تعالى عنه .

٢. (تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب) للعلامة الأديب / محمد بن قاسم بن ذاكور المغربي أحد أعلام المغرب

---

(١) انظر مقدمة كتاب : لامية العرب نشيد الصحراء ص ١٧ ، ومقدمة أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري .
(٢) انظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ص٣٣٠ : ٣٣١ .
(٣) انظر المرجع السابق ص٣٣٣ .
(٤) انظر اللسان (شفر) .

في القرن الثاني عشر .

٣. (نهاية الأرب في شرح لامية العرب) للعلامة عطاء الله بن أحمد ابن عطاء الله بن أحمد المصري ثم المكي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١١٨٦هـ .

وطباعة هذا المجموع على ورق أصفر قديم من القطع المتوسط، مسطرة الورقة خمسة وعشرون سطراً ، ومتوسط كلمات السطر ثلاث عشرة كلمة .

بسم الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي خصَّ البلغاء بورود موارد الأدب ، ففازوا بغاية من المأمول ونهاية من الأرب [١] ، والصلاة والسلام على سيد سادة العجم والعرب سيدنا محمد المصطفى المصفى المهذَّب ، وعلى آله السادة الطيبين النُّخبَ [٢] ، وأصحابه القادة الأكرمين النُّجب [٣] ما ترنم [٤] طائر على غصن وأطرب ، واهتز جهبذ لحل عويصه[٥] وأطنب .

وبعد :

فهذا تعليق لطيف ، وتنميق[٦] شريف على القصيدة الفريدة واللاميّة المجيدة ، المنظومة على البحر الطويل والأسلوب المثيل ، المشهورة بـ (لاميّة العرب) للفصيح الماهر ، والبليغ الساحر الشنفري بن مالك الأزدي وسميته : " نهاية الأرب في شرح لاميّة العرب " .

والله أسأل أن ينفع به كلَّ صديق مصافي [٧] ، ويدفع عنه كلَّ عدو منافي إنه

---

(١) الأرب : البغية والأمنية والحاجة . انظر : مختار الصحاح (أرب) .ص ١٢ .

(٢) النخْبَ : جمع نخْبَة كرُطَبَة ورُطَب ، يقال : جاء في نُخَب أصحابه أي خيارهم . انظر : مختار الصحاح (نخب) ص ٦٥٠ .

(٣) النجَب : جمع نُجَبَة كهُمَزَه وهو النجيب ، وانتجبه : اختاره واصطفاه . انظر : مختار الصحاح (نجب) ص ٦٤٥ : ٦٤٦ .

(٤) ترنم : رَنِم كطرَب ، وترَّنم إذا رجع صوته ، والرَّنَمُ بفتحتين الصوت . انظر : المختار (رنم) ص ٢٥٩ .

(٥) عويصة : العويض من الشعر : ما يصعب استخراج معناه . انظر : المختار (عوص) ص ٤٦٢ .

(٦) تنميق : نمق الكتاب : كتبه وبابه (نصر) ونمَّقه تنميقاً : زيَّنه بالكتابة . انظر : المختار (نمق) ص ٦٨٠ .

(٧) المصافي : الصفيُّ وهو ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة وهو الصَّفيَّة أيضاً . انظر : المختار (صفا) ص ٣٦٦ .

قريب سميع نداء من ناداه ، وكريم لا يخيب رجاء من استعطاه .

ولعمري إنها قصيدة عجيبة ، وفريدة نفيسة غريبة ، فلقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١) ـــ رضي الله عنه ـــ يبعث الناس عليها ويحثهم على المنافسة فيها ، إذ كان ـــ رضي الله عنه ـــ يقول وفي بيان فضلها يجول : " علموا أولادكم قصيدة الشنفري فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق " .

وقيل : إن عبد الملك بن قريب الأصمعي (٢) ممن أخذ هذه القصيدة في جملة ديوان الشنفري رواية ودراية عن إمامنا الشافعي (٣) ـــ رضي الله عنه ـــ ونفعنا والمسلمين به .

وقد ذكر في بعض شروحها ما لفظه : " حدثنا عمارة بن عقيل قال : حدثنا مساور الأزدي قال : حدثنا أبو صالح الأزدي قال : كان الشنفري بن مالك رجلاً من الأزد بن عامر ، وكانت أُمُّه سبيَّة سباها مالك أبو الشنفري ، فوقع عليها فحملت بالشنفري ، فذكرت أنها أُتيت في منامها فقيل لها : أيتها الحامل أيُّما أحب إليك : ليث

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين ، صحابي جليل شجاع حازم ، صاحب الفتوحات ، يضرب بعدله المثل ، توفى سنة ٢٣هـ . انظر : ترجمته في صفة الصفوة ٨٣/١ : ٩١ ، والأعلام ٤٥/٥ : ٤٦ .

(٢) الأصمعي : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ، له مؤلفات كثيرة ، توفى سنة ٢١٦هـ ، وقيل : ٢١٥ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ١١٢/٢ : ١١٣، والأعلام ١٦٢/٤ .

(٣) الإمام الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن نافع بن السائب ، وينتهي نسبه بالحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف جد الرسول ﷺ ، ولد سنة ١٥٠هـ بغزة أو بعسقلان أو باليمن أو منى أقوال ، ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر ، وأذن له بالإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ثم لازم مالكاً بالمدينة ، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاجتمع عليه علماؤها توفى ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين هـ .
انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ٣٠٣/١ ، ٣٠٤ .

صائل ، خطيب قائل ، مصيب نائل ، كرور حافل، مفيد عامل ، ركاب للمهاول ، أو ولد فاضل ، جميل عاقل ، رزين كامل ذليل خامل ؟ .

فقالت في نومها : أُريد ذا نجدة ، سريعًا في الهدَّة (١) ، لا تثنيه الرِّعدة(٢) ، لا لا تخيفه الشدة ، كأسد ذي لبدة . (٣)

فقيل لها : ستلد بن ذكراً ذا بأس ومراس (٤) ، وضرب ودعـــاس (٥) وأذى للناس .

فكان الأمر كما ذكر كما جرى في سابق علمه وماضي حكمه" .

وها نحن نشرع في شرحها بعون الله تعالى فنقول :

أَقِيمُـــوا بَنِـــي أُمِّـــي صُـــدُورَ مَطِيِّـــكُمْ

فَإِنِّـــي إلى قَـــوْمٍ (٦) سِـــوَاكُمْ لَأَمْيَـــلُ

(أقيموا) :أمر من أقام الشيء : جعله قائمًا معدلاً ، ومنه : أقمت العـــود : إذا أصلحت ما فيه من عوج .

(بني أمي) : أي يا قومي ، وأضافهم إلى أمه دون أبيه ليرمـــيهم بالفضـــيح، ويسجل عليهم بالقبيح ؛ لأن الأم شأنها الحنو والشفقة وأولادها مـــن شـــأنهم المحبـــة

---

(١) الهـــدة : فـــي اللســـان (هـــدد) : " والهَـــدُّ : الرجـــل الجـــواد الكـــريم ، والهَـــدُّ : الرجل القوي ".

(٢) الرعدة : في اللسان (رعد) : "والرِّعدَةُ : النافض يكون من الفزع وغيره " .

(٣) لبدة : في اللسان (لبد) : " ومنه قيل لزبرة الأسد : لبدة ، والأسد ذو لبدة ، واللبـــدة : الشعر المجتمع على زبرة الأسد " .

(٤) مراس : في اللسان (مرس) : " والمُرْسُ والمِرَاس : المُمَارسة وشدة العلاج " .

(٥) دعاس : في اللسان (دعس) : " دَعَسَهُ بـــالرُّمح يَدْعسُـــهُ دَعْسًـــا : طعنـــه " وقـــال : " والدَّعْسُ : الطعن " .

(٦) في شعر الصعاليك ص ١٧٤: إلى أهل وهي رواية ســيذكرها الشـــارح نفســـه ، وفـــي (أعجب العجب) للزمخشري ص ٩ : إلى قوم .

والتراحم ، وقد خرجوا معه عن حيز التصافي إلى حيز التنافي[١].

(صدور مطيكم) : جمع صدر ، وهو ما يلي العنق من مقدم الحيوان .

و (المطي) : جمع مطية بمعنى : الراحلة ، سميت بذلك لأن الرجل يمتطيها[٢] .

أي : أفيقوا من غفلتكم عني وترك مناصرتكم لي ، وهذا مثل يضرب لكل من ينبه على الخبر بعد غفلته عنه ، وأصله : أن ينام الراكب على مطيته فيضل الطريق فيقال له : أقم صدر مطيتك ، أي : انتبه واسلك الطريق .

(فإني إلى أهل) : ويروى : إلى قوم [٣].

(سواكم) أي : إلى غيركم .

(لأميل) : أي : مائل إليهم ، فالفاء سببية ، ودلت على أن ما قبلها من غفلتهم عنه وترك مناصرته علة لما بعدها من مفارقتهم ، والميل إلى قوم آخرين ، ومن ثم[٤] وقعت في جواب الشرط [٥] لتسبب الجزاء الواقع بعدها عن الشرط الواقع قبلها .

و (سواكم) صفة لـ (أهل) وأكثر ما يقع ظرفًا ، وقد يقع غير ظرف كما

---

(١) إشارة إلى ما ذكره في المقدمة من قوله : " والله أسأل أن ينفع به كل صديق مصافي ويدفع عنه كل عدو منافي " .

(٢) قال الأصمعي : المطيَّة التي تمط في سيرها ، وهو مأخوذ من المطو وهو المدُّ في السير ، وامتطاها : اتخذها مطية " انظر : المختار (مطا) ص ٦٢٧ .

(٣) هذه رواية البيت كما ذكره الشارح .

(٤) أي ومن هنا أو ومن أجل ذلك .

(٥) أي في جواب شرط مقدر والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فإني إلى قوم سواكم لأميل وقال الزمخشري : " وأما الفاء فإنها تنبه على أن ما قبلها علة لما بعدها ، يؤيد ذلك وقوعها في جواب الشرط ، وقد تأتي رابطة لما بعدها بما قبلها ، والأشبه استعمالها هنا بمعنى التعليق وإن لم توجد صيغته " . انظر : أعجب العجب في شرح لامية العرب ص ١٦ .

هنا ، وكما في قول الآخر : [١]

ولم يبـــق ســـوى العـــدوا ن دنَّـــاهم كمـــا دانـــوا [٢]

و (أفعل) [٣] بمعنى أصل الفعل كما في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [٤] وليس المعنى : إني أكثر منكم ميلاً إلى مَنْ سواكم .

و (إلى قوم) يتعلق بـــ (أميل) [٥] ولا يمنع منه الكلام لأنها [٦] مؤكدة لمعنى الفعل المقتضى للعمل كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِـــنَ النَّـــاسِ بِلِقَـــاءِ رَبِّهِـــمْ لَكَافِرُونَ﴾[٧] .

ومعنى البيت : أفيقوا يا قومي من غفلتكم عني وترك مناصرتكم لي فإن ذلك مما يوجب مفارقتي لكم والميل إلى مَنْ سواكم ، وإن كان من أعدائكم ، وهذا كما قال التميمي :

ســـأترك مـــنزلي لـــبني تمـــيم وألحـــق بالحجـــاز فأســـتريحا [٨]

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْـــلُ مُقْمِـــرٌ

---

(١) هو : الفند الزماني من كلمة قالها في حرب البسوس ، واسمه : شهل بن شـيبان بـن ربيعة . انظر : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ /محمد محي الدين ٢٢٨/٣.

(٢) هذا البيت من مجزوء الوافر وقبله :

فلما صرَّح الشرُّ وأمسى وهو عريان

و (العدوان) الظلم الصريح و (دناهم) جزيناهم وفعلنا بهم مثل الذي فعلـوا بنـا مـن الإساءة ، وجملة (دناهم) جواب لمـّا في البيت السابق .

وموضع الشاهد فيه قوله : (سوى العدوان) ووجه الاستشهاد به حيث وقعت (سوى) فاعلاً للفعل بقي فخرجت عن الظرفية .

(٣) يعني : (أميل) .

(٤) من الآية ١٢٤ من سورة الأنعام .

(٥) لما فيه من رائحة الفعل لأنه أفعل تفضيل .

(٦) يعني لام الابتداء في قوله (لأميل) .

(٧) من الآية ٨ من سورة الروم .

(٨) هذا البيت من بحر الوافر وهو من شواهد مغني اللبيب لابن هشام ١٧٥/١ والاستشهاد به على أنه في معنى بيت الشنفري السابق .

وَشُـــدَّتْ لِطِيّـــاتٍ [١] مَطَايَـــا وَأَرْحُـــلُ

(فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ) : أي : قُدِّرت [٢] ومنه قـــولهم : وافـــاه الحمِـــام أي القدر.

و (الحاجات) : جمع حاجة ، وأراد الحاجات المقتضية لترحله عنهم والميل إلى مَنْ سواهم . والجملة مستأنفة [٣] وإن كان وقوعها بعد الواو أكثر من وقوعها بعـــد الفاء .

(وَاللَّيْـــلُ مُقْمِـــرٌ) : أي " مستنير بضوء القمر أي : قد وضح الأمر بـــيني وبينكم كما يكشف القمر ظلمة الليل ، ومنه المثل:" أسرى عليه بليل" . [٤]

وجملة (والليل مقمر) إما حال من (الحاجات) والرابط الواو فمحلها نصب ، وإما معطوفة على جملة (حُمَّتَ) فلا محل لها من الإعراب [٥].

(شُـــدَّتْ) أي : هُيِّئت . [٦]

(لطياتي) ويروى (لطيات) بدون إضافة ، وهو بكسر الطاء جمـــع : طِيَّـــة

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ (لطياتي) ورواية الزمخشري في أعجب العجـــب ص ٢٢ (لطيات) كما هنا وسوف يذكر الشارح الروايتين .

(٢) في اللسان (حمم) : " وحم هذا الأمر حمًا إذا قضى ، وحم له ذلك : قُدِّر " ، وفيه : "وحمَّ الله له كذا وأحمه : قضاه " وفيه " وحمَّ الشيء وأحمَّ أي : قُدر فهو محموم " .

(٣) يعني جملة (فقد حمت الحاجات) جملة مستأنفة فلا محل لها من الإعـــراب ، وتســـمى أيضاً : الجملة الابتدائية غير أن تسميتها بالمستأنفة أوضح كما قال ابن هشام في مغنـــي اللبيب ١٥/٢ ، ونصه "وهو أوضح لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل " .

(٤) المثل في مجمع الأمثال ٣٠/١ ولفظه : " أمرُ سُري عليه بليل " .

(٥) ذكر الزمخشري في أعجب العجب ص ٢٤ : ٢٥ الوجهين وأشار إلى أن كونها معطوفة على جملة (حُمَّت) المستأنفة أجود من كونها في محل نصب حال وقال : " إذ= =لـــيس مقصوده أن الحاجات قد حُضرت في هذه الحالة ، وإنما مقصوده الإخبار بأن لا عذر لهـــم ليجدوا في أمورهم " .

(٦) في أعجب العجب للزمخشري ص ٢٤ : " قويت وأوثقت " وهو الأنسب للمعنى .

بكسر الطاء أيضاً ، إما بمعنى النية التي انتواها أو المنزل الذي قصده ، قال الخليل[١]: الطية تكون منزلاً ، وتكون منتأى يقال منه : مضى لطيته ، أي لنيته التي انتواها وبعدت طيته أي المنزل الذي قصده .

(مطايا) جمع مطية وتقدم بيانها .

(وأرحل) بالعطف على (مطايا) جمع : رَحْل وهو ما يوضع على ظهر البعير[٢] كالقتب . [٣]

وجملة (شدت) عطف على جملة (حُمَّت) فلا محل لها من الإعراب [٤] .

والمقصود من هذا البيت : توبيخ قومه على ما وقع منهم من التفريط .

وفي الأَرْضِ مَنْـأَى لِلْكَرِيـمِ عَـنِ الأَذَى
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَـى مُتَحـوَّلُ[٥]

(وفي الأرض منأى) أي : بُعد على أنه مصدر ميمي ، أو مكان بعيد على أنه اسم مكان [٦] ، يقال : نأيت عنه إذا بُعدت عنه .

(للكريم) أي : الكامل في صفات المجد ، ويروى (للكرام) .

(عن الأذى) أي : الذل والإهانة .

(وفيها) أي : الأرض أيضاً .

---

(١) انظر قول الخليل في أعجب العجب للزمخشري ص ٢٤ ، وانظر اللسان (طوى) .
(٢) في مختار الصحاح (رحل) ص ٢٣٧ : " والرَّحْلُ أيضاً رحل البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرِّحال وثلاثة أرْحُل ، ورَحَل البعير : شدَّ على ظهره الرَّحْل وبابه قطع" وانظر اللسان (رحل) .
(٣) القتب : بكسر القاف وسكون التاء ــ والقتَبُ ــ بفتح القاف والتاء ــ إكاف البعير وقيل : هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير انظر اللسان (قتب) .
(٤) لأنها جملة مستأنفة كما سبق أن قرر ذلك .
(٥) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ (متعزل) وكذا في أعجب العجب ص ٢٦ .
(٦) في اللسان (نأى) : " المنأى والمنتأى : الموضع البعيد " وانظر أعجب العجب ص ٢٦ .

(لمن خاف) أي : ظن أو علم . [١]

(القلى) أي : البغض ممن ساكنه من قومه ومن غيرهم .

(متحول) أي : مكان ينتقل إليه ، وفي تعليق الحكم بالمشتق [٢] دلالة على أن وصف الكرم مما ينبو [٣] عن القعود في مقاعد الذل وينافيه ، وهذا كما قال الآخر [٤] :

ولا يقيم على ضيم يراد به
إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد[٥]

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ [٦] ضِيقٌ على امْرِىءٍ
سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

---

(١) فالخوف هنا بمعنى الظن أو العلم ولذا فإنه يجري مجراه فتأتي (أنْ) بعده مخففة من الثقيلة كما تأتي بعد العلم ومن ذلك قول الشاعر :
إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروى عظامي في الأرض عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فإنني أخاف إذا مت أن لا أذوقها

(٢) يعني بالمشتق قوله (متحول) فإنه اسم مكان كما ذكر .

(٣) نبا الشيء عنه : تجافي وتباعد وبابه : سما .
انظر مختار الصحاح (نبا) ص ٦٤٤ .

(٤) لم أهتد إليه .

(٥) هذان البيتان من بحر البسيط و (الضيم) الظلم وقد ضامه من باب (باع) فهو مضيم واستضامه فهو مستضام أي مظلوم . و (الأذلان) تثنية ذليل وجمعه : إذلاء وأذلة ، و(العير) الحمار الوحشي والأهلي أيضاً والأنثى : عيرة ، و (الوتد) بكسر التاء واحد الأوتاد ، وفتحها لغة فيه ، و (الخسف) من قولهم : خسف الله به الأرض أي غاب به فيها والمقصود به هنا الذل ، و (يشج) من قولهم : رجل أشج إذا كان في جبينه أثر الشجة .

(٦) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ (ما بالأرض) وفي أعجب العجب ص ٣١ (ما في الأرض) وفي ص ٣٣ (ما بالأرض) .

(لعمرك) اللام للقسم [١] و (العمر) بفتح العين [٢] المهملة : الحياة [٣] أي : أقسم بحياتك . [٤]

(ما في الأرض) ويروى : بالأرض . (ضيق) هو ضد السَّعة [٥] وأراد به موضع الذل منها أي : ليس فى جميع جهاتها بل في البعض القليل منها دون الكثير لذلك [٦] فهو من قبيل سلب العموم ونفي الشمول .

(على امرئ) أي : شخص ، أو المراد : الذكر [٧] خاصة ؛ لأن الأنثى تابعة له غالباً في السفر والإقامة .

(سرى) أي : سار في ليل أو نهار مفارقاً مكان الذل إلى مكان العز ، وأصل (سرى) للسير في أول الليل ، وأسرى للسير في آخره ومنه﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [٨] وقيل : هما لغتان بمعنى السير في الليل مطلقاً [٩] ،وقيل : سرى لازم وأسرى متعدٍ بالباء ، ومعنى أسرى به : جعله سارياً .

(راغباً) أي : سار عن محبة واختيار .

(أو راهباً) أي : سار عن كراهية واضطرار .

---

(١) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ٣٢ : " واللام في لعمرك لام الابتداء وليست جواب القسم لأن القسم لا يجاب بالقسم وإلا لتسلسل ولم يثبتوه " .
(٢) في العمر ثلاث لغات : ــ العَمْر بفتح العين وإسكان الميم ــ ، والعُمْر ــ بضم العين وسكون الميم ــ والعُمُر بضمهما ، قال في اللسان بعد أن ذكر هذه اللغات الثلاث : " يقال : قد طال عمره بفتح العين وإسكان الميم ، وعمره ــ بضم العين وسكون الميم ــ لغتان فصيحتان " . وانظر أعجب العجب ص ٣١ .
(٣) انظر اللسان (عمر) .
(٤) قال ابن عباس رضي الله عنهما : " وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ " انظر اللسان (عمر) . ، وأعجب العجب ص ٣٢ .
(٥) وهو مصدر : ضاق يضيق ضيقاً . انظر اللسان (ضيق) وأعجب العجب ص ٣١ .
(٦) في الأصل المطبوع (ذلك) .
(٧) في مختار الصحاح (مرأ) ص ٦٢٠ : " والمرء : الرجل " .
(٨) من الآية ١ من سورة الإسراء .
(٩) انظر مختار الصحاح ص ٢٩٧ (سرى) .

(وهو يعقل) أي : ذو فهم لما يرغب فيه من الأمور الحسنة ، أو يرهب منه من الأمور القبيحة ، وأشار بهذا إلى أن الضيق لا ينتفي عنه إلا إذا كان ذا عقل يُميز به بين الحسن والقبيح ، وأما الجاهل فالأرض كلها ضيق بالنسبة إليه لأنه كثيراً ما يرى القبيح حسناً والحسن قبيحاً فيقع في الضيق والحرج ، ومن ثم قيل : لا غربة للعاقل ولا وطن للجاهل . (١)

وجملة (سرى) نعت (٢) لـ (امرئ) .

و (راغباً) و (راهباً) حالان من الضمير في (سرى) (٣) .

وجملة (وهو يعقل) إما حال من الضمير في (سرى) أيضاً أو حال من الضمير في (راغباً) أو (راهباً) . (٤)

ثم أخذ يبين القوم الذين اختارهم على قومه فقال :

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ

وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعِرْفَاءُ جَيْأَلُ

(ولي دونكم أهلون) جمع أهل بمعنى قوم (٥) .

و (دون) في الأصل اسم لأدنى مكان من الشيء (٦) استعير للتفاوت في الأحوال والرتب ، ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد ، وتخطى حكم إلى حكم .

---

(١) لعله مثل ولم أجده فى مجمع الأمثال .
(٢) فهي في محل جر .
(٣) والعامل فيهما (سرى) . انظر أعجب العجب ص ٣٣ .
(٤) قال الزمخشري : " لأنهما كشيء واحد تقديره : راغباً فيهما لما يخاف أو يُرجى " انظر أعجب العجب ص ٣٣ .
(٥) في مختار الصحاح (أهل) ص ٣١ : " الأهل : أهل الرجل ، وأهل الدار " .
(٦) قال في اللسان (دون) : " وقال بعض النحويين : لدون تسعة معان : يكون بمعنى قبل وبمعنى أقام ، وبمعنى وراء ، وبمعنى تحت ، وبمعنى فوق ، وبمعنى الساقط من الناس وغيرهم ، وبمعنى الشريف ، وبمعنى الأمر ، وبمعنى الوعيد ، وبمعنى الإغراء " ومما يلحظ أن المعاني المذكورة عشرة لا تسعة .

فقوله (لي) خبر مقدم و (أهلون) مبتدأ مؤخر .

و (دونكم) حال [١] من الضمير في متعلق الخبر [٢].

والمعنى : ولي أهلون يغايرونكم في الجنس والصفة ، ويتخطونكم في صفة الضرر الكامن ، ثم بينهم بما أبدله منهم في قوله :

(سيد) هو بكسر السين المهملة وإسكان الياء المثناة تحت : اسم للذئب [٣] وياؤه أصلية عند سيبويه[٤] ، وذهب بعض أهل العربية إلى أنها منقلبة عن الواو[٥] وأنه من : ساد يسود .

(عملس) هو بفتح أوليه وتشديد ثالثه : الخفيف [٦] كذا ذكره ثعلب [٧] وأنشد :

والشاه لا تمشي على العملس [٨]

أي : لا تزيد وتكبر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ [٩] أي : قوموا على المواشي واثبتوا على عبادتها .

---

(١) هو في الأصل صفة لـ (أهلون) قدم فصار حالاً ، وجاز مجيء الحال من النكرة لأمن اللبس قال الزمخشري : " لأن المانع من انتصاب الحال عن النكرة اشتباه الصفة بالحال؛ ألا ترى أنك إذا قلت : رأيت رجلاً كريماً جاز في كريماً الصفة والحال وهما غيران " . انظر أعجب العجب ص ٣٨ .

(٢) وهو الاستقرار المحذوف .

(٣) والأنثى سيدة ، وقد يسمى الأسد : السِّيد وهي لغة هذيل . انظر اللسان (سيد) .

(٤) فوزنه : فعل .

(٥) فأصله : سود .

(٦) في اللسان (عملس) : " والعملس : الذئب الخبيث والكلب الخبيث " وفيه عن الجوهري : " العمرس مثل العملس : القوي على السير السريع " ومما لا شك فيه أن السرعة تقتضي الخفة ، فهو سريع خفيف .

(٧) هو : أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وتوفى سنة ٢٩١ هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٦/١ : ٣٩٨ .

(٨) هذا بيت من الرجز المشطور والاستشهاد به على أن العملس هو الخفيف .

(٩) من الآية ٦ من سورة ص .

(وأرقط زهلول) الأرقط قيل : هو الحية التي فيها نقط بياض وسواد [١] ومنه : دجاجة رقطاء .

و (الزهلول) بضم الزاي : الأملس [٢] والخفيف ، والرقط : كل لونين مختلفين وقيل : الأرقط : النمر [٣] وأنث خبير بأن هذا أنسب لسابقه ولاحقه .

و (عرفاء) هو بكسر العين المهملة وإسكان الراء : الضبع الطويلة العرف [٤] وليست بنعت لغلبة الاسمية عليها وإن كانت في الأصل صفة حتى إنه لا يفهم من قولك : جاءتكم العرفاء إلا الضبع ، ومثله : أجدل بمعنى الصقر وإن كان في الأصل وصفاً من الجدالة بمعنى القوة .

(جيأل) هو بجيم مفتوحة ، وتحتية ساكنة ، وهمزة مفتوحة : اسم للضبع[٥] لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل ، ثم الضبع اسم للأنثى ، ويجمع على : ضِباع ، والضَّبُعَان : اسم للذكر ويجمع على : ضباعين . [٦]

وقد بالغ بذلك في وصف قوته بكمال الضرر وشدة الإيذاء حيث اختار هذه الحيوانات [٧] الضارة عليهم وآثرها عليهم في الصحبة .

ثم شرع يبين وجه اختيار هذه الحيوانات على قومه فقال :

---

(١) في اللسان (رقط) : " الرقطة : سواد يشوبه نقط بياض ، وبياض يشوبه نقط سواد" .
(٢) انظر اللسان (زهل) .
(٣) انظر اللسان (رقط) .
(٤) في اللسان (عرف) : " العرف : عرف الديك والفرس والدابة وغيرها : منبت الشعر والريش من العنق ، والضبع يقال لها : عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها " وانظر أعجب العجب ص ٣٥ .
(٥) انظر اللسان (ضبع) .
(٦) المرجع السابق .
(٧) في الأصل المطبوع (الحيوان) .

هُـــمُ الأَهْلُ[١] لا مُسْتَودَعُ السِّـــرِّ ضَائِـــعٌ[٢]
لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَـــرَّ يُخْـــــذَلُ

(هم) أي : هؤلاء الحيوانات ، وعبر عنهم بضمير العقلاء ؛ لأنهم بمنزلتهم ، بل خير من كثير منهم كقومه .

(الأهل) أي : الناصحون المعتد بهم الجديرون بحكم الأهلية ، وبـــين ذلـــك بقوله (لا مستودع السر) أي : مخفيه ، والســـر : مـــا ينبغـــي كتمـــه ، وإضـــافة (مستودع) إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف [٣] والســـر : المســـتودع المطلـــوب إخفاؤه ، فكأنه جعل ذريعة عند من اطلع عليه وطلب منه إخفاؤه .

(ضائع) اسم فاعل من الضياع ضد الحفظ ، ويروى : ذائع والكـــل بمعـــنى واحد (لديهم) أي : عندهـــم [٤] فلا يُطلعِون عليه من طلب عدم إطلاعه عليه .

وجملة (لا مستودع السر ضائع لديهم) حال من (الأهل) بالتأويل الســـابق على أنه حال من الضمير في المشتق ، والعامل فيه ذلك المشتق [٥] وليس حـــالاً مـــن المبتدأ حتى يكون مخرجاً على الوجه المرجوح .

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ : هم الرهط وروايـــة الزمخشـــري فـــي أعجـــب العجـــب ص ٤٠ : هم الأهل .

(٢) في شعر الصـــعاليك ص ١٧٤ شـــائع ، وروايـــة الزمخشـــري فـــي أعجـــب العجـــب ص ٤٠ : ذائع.

(٣) قال الزمخشري : " وإضافة الســـر إليـــه ـ أي إلـــى مســـتودع ـ بمعنـــى مـــن أي : لا مستودع من السر ، والإضافة هنا محضة " وكلام الشارح هنا على حد قولـــه تعـــالى ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ الآية ٥١ من سورة الحاقة ، وانظر أعجب العجب ص ٤٢ .

(٤) فـــ (لدي) بمعنى عند قال الزمخشري : " وهي ظرف لذائع أي : ليس منتشراً بيـــنهم ويمتنع جعله ظرفاً لمستودع لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمعمول بخبر العامـــل ، ولأن المستودع هو السر ، وليس المقصود نفي السر عنهم ، وإنما نفي انتشاره ". انظر أعجب العجب ص ٤٣ .

(٥) قال الزمخشري : " تقديره : حافظين والعامل في الحال معنى الجملة لأن قوله : هم الأهل معناه : هم المستأنس بهم القائمون مقام الأهل ، ومثل هذا يعمل فـــي الحـــال " . انظـــر أعجب العجب ص ٤٢ .

(ولا الجاني) أي الفاعل للجناية من إتلاف نفس أو عضو أو مال .

(بما جَرَّ) ما : إما موصولة [١] ، أو نكرة موصوفة [٢] ، أو مصدرية [٣] أي : بالذي جره ، أو شيء جره ، أو بجريرته ، والباء فيه على التقديرات الثلاثة للسببية .

(يخذل) أي : يُعان عليه وتترك نصرته أي لديهم ، فحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، وأعاد النفي في المعطوف [٤] تنصيصاً على نفي كل واحد من الأمرين على حدة ، ولو لم يُعده لاحتمل أن يكون نفياً للمجموع الصادق بنفي البعض دون البعض وليس مراداً .

---

(١) وعليه فجملة (جَرَّ) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره : بما جره . وانظر أعجب العجب ص ٤٣ .

(٢) بمعنى شيء كما مثل الشارح وعليه فجملة (جَرَّه) في محل جر صفة لـ (ما) المجرورة ، قال الزمخشري : " وهي مساوقة للذي في كونها في سياق النفي فنعم ، وهي أقعد في المعنى من الوجهين الآخرين " انظر أعجب العجب ص ٤٣ .

(٣) فهي والفعل في تأويل مصدر مجرور بالباء والتقدير : ولا الجاني مخذول بجريرته . وانظر أعجب العجب ص ٤٣ .

(٤) وهو (ولا الجاني) .

وَكُـــلٌّ أَبِـــيٌّ بَاسِـــلٌ غَيْـــرَ أَنَّنِـــي
إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِـــدِ أبْسَـــلُ

(كل) [١] تفريع على معنى البيت قبله ومسبب عنه ، والتنوين في (كـــل) عوض عن المضاف إليه والأصل : وكل [٢] واحد من هذه الحيوانات الثلاثة ، فحذف المضاف إليه وهو يريده ، وبقي حكم الإضافة من تعريف (كل) ومن ثم صح مجـــيء الحال عنه [٣] فتقول : مررت بكل قائماً وبكـــل قاعداً ، ولهذا [٤] ذهـــب أكثـــر النحاة إلى أن (كلا) لتقدير الإضافة فيه لا تدخل عليه (أل)[٥] .

(أبي) أي : حمـــى أنـــفٍ لا يقيـــم على الضيم بل يكرهه ويأباه [٦] فـــــ (كل) مبتدأ و(أبي) خبره ، وأفرد حملاً على لفظ (كل) [٧] ، ويجوز جمعه حمـــلاً علـــى معناه ، ومن الإفراد قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾ [٨] ومـــن الجمـــع قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [٩] .

(باسل) أي : شجاع [١٠] ، فالباسل في الأصل : الكريه الوجه عند القتـــال ويقال له : بسيل أيضاً ، وكل مشتق من : البسالة ، وهو خبر ثانٍ لـــ (كل) .

---

(١) في الأصل المطبوع : فكل .
(٢) في الأصل المطبوع : فكل .
(٣) أي لكونه معرفة بالإضافة .
(٤) أي : ولأجل كونه معرفة بالإضافة وصحة مجيء الحال منه .
(٥) الشارح نفسه يدخل (أل) على (كل) و (بعض) ولا يعبأ بما ذهب إليه أكثر النحاة . انظر ص ١٠ ، ١٦ .
(٦) انظر اللسان (أبي) .
(٧) لفظ (كل) مفرد ومعناه جمع كما سيذكر الشارح .
(٨) الآية ٩٥ من سورة مريم .
(٩) من الآية ٨٧ من سورة النمل .
(١٠) في اللسان (بسل) : " والباسل : الشديد والباسل : الشجاع ، والجمع : بسلاء وبسل ، وقد بسل بالضم بسالة وبسالاً فهو باسل أي بطل " .

(غير أنني) هو استثناء منقطع لعدم تناول المستثنى منه للمستثنى [١] ، وهمزة (أنَّ) مفتوحة لكونها مع معمولها في محل جر [٢] بالإضافة إلى غير .

(إذا عرضت) ويروى : اعترضت [٣] أي : بدت وظهرت ، ويروى أيضًا : أعرضت [٤] أي : بدا عُرضها ــ بضم العين ــ أي : ناحيتها ، أنشد عمرو بن كلثوم [٥] :

وأعرضت اليمامة وأشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا [٦]

(أولى الطرائد) أولى : تأنيث أول مثل : آخر وأخرى [٧] ، والطرائد : جمع طريدة وهي الخيل التي تريد طرده ؛ على أن فعيلاً بمعنى فاعل [٨] ، أو الخيل التي تطردها فرسان أخر [٩] على أن فعيلاً بمعنى مفعول . [١٠]

والمعنى على الأول : إذا لقيتني أوائل الخيل التي تريد طردي وقتلي امتنعت منها لفضل شجاعتي على شجاعتهم .

---

(١) يعني أن المستثنى ليس بعضًا من المستثنى منه .
(٢) (أنَّ) واسمها في تأويل مصدر مجرور بإضافة (غير) إليه .
(٣) رواية الزمخشري في أعجب العجب ص ٤٤ " عرضت وكذا هي فيما اطلعت عليه من شروح اللامية " .
(٤) لم أعثر على هذه الرواية فيما اطلعت عليه من شروح للامية .
(٥) هو : أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي ، أحد أصحاب المعلقات العشر المشهورات ، توفى سنة ٥٢ قبل الهجرة ٥٧٠م . انظر شرح المعلقات العشر ص ٢٨٣ ، تقديم وشرح وتعليق الدكتور / ياسين الأيوبي ، والدكتور / صلاح الدين الهواري ط . عالم الكتب / بيروت ط أولى ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .
(٦) هذا البيت من بحر الوافر وهو البيت رقم (٢٥) من معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها :
ألا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
والاستشهاد به على أن (أعرضت) بمعنى بدا عُرضها أي ناحيتها ، وانظر معلقة عمرو ابن كلثوم ص ٥٣ .
(٧) انظر أعجب العجب ص ٤٦ .
(٨) يعني أن طريدة بمعنى طاردة .
(٩) قال الزمخشري : " والمراد بالطرائد الفرسان التي تطرد " ، انظر أعجب العجب ص٤٥ .
(١٠) يعني أن طريدة بمعنى مطرودة .

والمعنى على الثاني : إذا لقيتني الخيل التي يطردها فرسان آخرون لم يطمع فيها غيري ، بل أستبد بغنيمتها من غير منازع لزيادة شجاعتي على شجاعة غيري كما أشار إلى ذلك كله بقوله :

(أبسُل) أي : أشجع [١] وهو خبر (أنَّ) .

وقد احترس بمعنى هذا البيت عما يفهمه ما تقدم من أن اختياره لهذه الحيوانات على قومه ومحبته انتقاله عنهم إليهم ، إنما هو لفضلهم عليه في الشجاعة أيضًا .

وإنما حملت (الطرائد) في كلامه على الخيل لأن خير القتال ما كان عليها وإن كانوا قد يقاتلون على الإبل أيضًا .

ثم أخذ يمدح نفسه بالعفة وعدم الشره في الأكل بعد أن مدح نفسه بالأنفة وكمال الشجاعة فقال :

وَإنْ مُـدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُـنْ

بَأَعْجَلِهِـمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَـلُ

(وإن مدت الأيدي) أي بسطت [٢] جمع يد بمعنى الجارحة ، وأما اليد بمعنى النعمة مجازاً [٣] فتجمع على أيادي [٤] ؛ إذ من علامة المجاز جمعه على خلاف جمع الحقيقة .

---

(١) أي : أنا أشجع منهم وقت عروض الطرائد . انظر أعجب العجب ص ٤٦ .

(٢) انظر اللسان (مدد) .

(٣) تستعمل اليد بمعنى النعمة مجازاً مرسلاً علاقته السببية ومنه قول الشاعر :

له أياد علىَّ سابغة أعَد منها ولا أعددها

(٤) في النسخة الأصل : (أيادي) وأيادٍ ليست جمع يد ، وإنما هي جمع الأيدي وهو جمع الجمع جاء في مختار الصحاح (يدي) ص ٧٤١ : " وقد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ وهو جمع الجمع " وفي ص ٧٤٢ : " واليد : النعمة والإحسان تصطنعه ، وجمعها : يُديٌّ بضم الياء وكسرها كعُصي بضم العين وكسرها ، وأيدٍ أيضاً " .
فما ذكره الشارح في هذه المسألة غير دقيق .

(إلى الزاد) أي الطعام .

(لم أكن بأعجلهم) أي لم أكن سابقاً عليهم في ذلك ، فـ (أفعل) التفضيل بمعنى أصل الفعل [١] والباء زائدة في خبر أكون غير متعلقة بشيء [٢] ، وحسن زيادتها النفي بلم [٣] ، والفعل ههنا مستقبل لكونه جواباً للشرط الذي لا يكون إلا مستقبلاً وإن دخلت عليه (لم) التي من حكمها أن ترد المستقبل ماضياً وقيل : إن الشرط إذا وقع قبل (لم) قرر الفعل مستقبلاً ومنع (لم) من رد الفعل المضارع إلى المضى ، فكذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط وارتباطه به[٤].

وقيل [٥] : الجواب والشرط ههنا حكاية الحال فلا يراد بهما الاستقبال في المعنى فلذلك وقعت (لم) في جواب الشرط .

(إذ أشجع القوم) أي أشدهم حرصاً على الطعام ، و(إذ) ظرف زمان ماض والعامل فيه قوله (أعجل) أي أسبقهم بمعنى السابق عليهم ، فـ (أفعل) التفضيل هنا أيضاً بمعنى أصل الفعل أي : لأسبقهم في ذلك الوقت الماضي ، وهذا مما يؤيد كون المراد حكاية الحال ، إذ لو أُريد الاستقبال لكان الموقع لـ (إذا) دون (إذ) . [٦]

وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلِ

---

(١) يعني أن (أجشع) أفعل تفضيل ليس على بابه من إفادة التفضيل .

(٢) يعني أنها زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء لأنه كما تقرر أن حرف الجر الزائد هو ما ليس له معنى وليس له متعلق يتعلق به قال الزمخشري : " وهو نظير اللام في خبر (إنَّ) ... " وقال : " وهذه الباء لا تتعلق بشيء ، لأنها لم تأت بالتعدية فهي كباء خبر ليس " انظر أعجب العجب ص ٤٩ ، وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٢٣/٨ : " قد تزاد الباء في الكلام ، والمراد بقولنا : تزاد أنها تجيء توكيداً ولم تحدث معنى من المعاني المذكورة " .

(٣) لعله يعني أن الذي حسن زيادة الباء في خبر أكون النفي بلم أن (أكون) صارت قريبة من (ليس) التي تزاد الباء في خبرها كثيراً .

(٤) انظر أعجب العجب ص ٤٨ .

(٥) المرجع السابق ص ٤٨ : ٤٩ .

(٦) المرجع السابق ص ٥٠ .

عَلَيْهِـــمْ وَكَانَ الأَفْضَـــلَ الْمُتَفَضِّـــلُ

(وما) هي نافية .

(ذاك) هو إشارة إلى أخلاقهم [١] التي شرحها فيما تقدم ، و(الكاف) فيـــه حرف خطاب ، وليست اسماً وإلا لكان اسم الإشارة مضافاً إليها ، وأسماء الإشـــارة لا تضاف أصلاً [٢].

(إلا بسطة) أي سعة [٣] تقول : لي بسطة في الأمر أي سعة وهو بالرفع خبر (ذا) وأما (ما) فملغاة لأنها لا تعمل في مثبت [٤] .

(عن تفضل) أي ناشئة عن إحسان [٥] مني إليهم ، فالظرف متعلق بمحذوف صفة [٦] لـــ (بسطة) وليس المستثنى منه (ذا) لكونه أمراً واحداً لا تعدد فيه بـــل جمـــع مقـــدر والتقـــدير : ومـــا ذلـــك واقـــع في حـــال مـــن الأحـــوال إلا في حال وقوع بسطة ناشئة عن تفضل مني عليهم كما تقول : ما زيد إلا قائم على معنى : ما حاله إلا القيام .

(وكان الأفضل) أي الزائد على غيره في الفضل ، وهـــو بالنصـــب خـــبر (كان) قدم على اسمها .

---

(١) أي : أخلاق الحيوانات الثلاثة التي ذكرها في البيت الخامس .
(٢) قال الزمخشري : " ولا موضع للكاف من الإعراب وإنما هي حرف للخطاب وليست اســماً ؛ إذ لو كانت اسماً لكانت إما مرفوعة أو منصوبة ولا رافع ولا ناصب وليست مجـــرورة لأن ذا مبهم والمبهمات لا تضاف " انظر أعجب العجب ص ٥٢ : ٥٣ ، وما ذكـــره هـــو مذهب سيبويه . انظر الكتاب ٢٤٤/١ : ٢٤٥ وانظر مغني اللبيب لابن هشـــام ٣٠٧/١ : ٣٠٨ .
(٣) انظر اللسان (بسط) .
(٤) والاستثناء مفرغ .
(٥) في اللسان (فضل) : " وأفضل الرجل على فلان وتفضل بمعنى " : إذا أناله مـــن فضـــله وأحسن إليه ، والإفضال : الإحسان " .
(٦) فهو في محل رفع .

(المتفضل) أي على ذلك الغير [١] بالإحسان إليه والإنعام عليه وقد أشار إلى صغرى الدليل أولاً في قوله (وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم) لتضمنه معنى : أنا متفضل عليهم ، وأشار إلى كبراه ثانياً في قوله (وكان الأفضل المتفضل) لتضمنه معنى : وكل متفضل على غيره أفضل منه فينتج : أنا أفضل منهم [٢] ، فإن قلت [٣] : كيف حملت كلامه على ذلك والشاعر جاهلي صدر عنه هذا الكلام قبل تدوين علم المنطق !! .

قلت : لا يلزم من عدم تدوينه عدم معرفتهم بقواعده [٤] كالنحو والصرف وغير ذلك من العلوم التي حدث تدوينها ، ألا ترى أن القرآن ورد مشيرًا إلى قواعد كل علم وكانوا يعلمون معانيه بمجرد النزول .

وهذا البيت يفهم كسوابقه أن قومه كانوا يجازون حسناته بسيئات وسيصرح بذلك أيضًا في البيت الآتي :

وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً
بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

(وإني كفاني) كفى فعل يتعدى إلى مفعولين ، الأول الياء ، والثاني قوله (فقد) والنون للوقاية ، سميت بذلك لأنها تفي الفعل الكسر الذي لا يدخله [٥] والفاعل ما يأتي في البيت بعده من قوله : ثلاثة أصحاب ، ففي هذا البيت (التضمين) وهو أن يكون البيت مفتقرًا إلى ما بعده افتقارًا لازمًا وهو معيب في حق المولدين دون

---

(١) لفظ (غير) لا تدخل عليه (أل) لأنه مبهم ولا يتعرف لا بإضافة ولا بغيرها .
(٢) هذا أسلوب أهل المنطق .
(٣) هذا التساؤل ناشئ عن التعبير بأسلوب أهل المنطق السابق .
(٤) يعني قواعد علم المنطق وأرى أن الشاعر لا يعنيه المنطق ولا قواعده وإنما هو تكلف من الشارح .
(٥) المراد بالكسر : الأثر الذي يحدثه عامل الجر فيما بعده وعامل الجر يدخل على الأسماء ولا يدخل على الأفعال فالكسر لا يدخل الأفعال .

العرب العرباء .

والكلام ههنا على حذف مضاف والتقدير : كفاني حزن فقد .

(من ليس جازيا بحسنى) أي اعتضت [١] عن فقد من لا يجازي على الحسنة ــ يعني قومه ــ بالثلاثة المذكورين [٢] ولم أحزن عليه حزن الفاقد على المفقود .

وقوله (بحسنى) يحتمل أن تكون [٣] الباء فيه على أصلها [٤] ، والمعنى : لا يجازي بحسنى على حسنى ، ويحتمل أن تكون بمعنى (على) والمعنى : لا يجازى على حسنى بحسنى ، والأول أحسن ؛ إذ لا ضرورة تحوج إلى إخراج الحرف عن معناه بعد اتحاد المعنى على التقديرين ، ولا احتياج إلى الحذف فيهما .

و (مَنْ) نكرة موصوفة أي فقد إنسان أو قوم لا يكافئون على الحسنة ، وجملة (ليس) وما عملت فيه نعت [٥] لـ (مَنْ) واسم (ليس) ضمير يعود على (مَنْ) .

(ولا في قربه متعلل) بفتح اللام أي ما يقتنع ويكتفي به من النفع ، والجملة معطوفة على جملة (ليس) [٦] وأعاد حرف النفي في المعطوف كما تقدم ويجوز عطف (متعلل) على اسم (ليس) و (في قربه) على خبرها على أنه من عطف المفردات والعطف على معمولي عامل واحد وهو جائزًا اتفاقًا [٧] كما تقول : ليس في الدار زيد

---

(١) اعتاض وتعوض : أخذ العوض . انظر مختار الصحاح (عوض) ص ٤٦٢ .
(٢) أي الحيوانات الثلاثة المذكورة في البيت الخامس .
(٣) في الأصل المطبوع (يكون) بالتحتية والأنسب أن يكون بالتاء لعود الضمير في (أصلها) عليها مؤنثًا .
(٤) أي لم تنب عن حرف آخر ومعناها : السببية .
(٥) فهي في محل جر لأن موضع (مَنْ) جر بالإضافة إلى (فقد) .
(٦) يعني جملة (لا في قربه متعلل) فهي في محل جر لأن جملة (ليس) في محل جر صفة لـ (مَنْ) كما سبق تقريره .
(٧) أي أن العطف على معمولي عامل واحد جائز باتفاق النحويين ، والمختلف فيه بينهم هو العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو ممتنع على الرأي الراجح .انظر أوضح

ولا في المسجد عمرو .

ثَــلاَثَــةُ أصْحَــابٍ : فُــؤَادٌ مُشَيَّــعٌ

وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْــرَاءُ عَيْطَــلُ

(ثلاثة أصحاب) تغنيني عن قومي في دفع الملمات ونفي المكاره عني وكأنــه أضرب بهذا عما ذكره أولاً كأنه توهم أولاً أن الحيوانات الثلاثة المذكورة فيها نفع له بالنسبة إلى قومه فاختارها عليهم ، ثم حقق أنه لا نفع فيها فاختار على قومه ما ذكــره ههنا من قوله (فؤاد) أي قلب ، وهو مع ما عطف عليه بدل من (ثلاثة أصحاب) .

(مشيع) أي قوي على المكاره كأنه جعل في شــيعة وأتبــاع ومنــه يقــال للمقدام : مشيع . [١]

(وأبيض) أي سيف أبيض لصفاء جوهره . [٢]

(إصليت) بكسر الهمزة وإسكان الصاد المهملة أي مجرد عن عمده [٣] .

(وصفراء) أي قوس صفراء . [٤]

(عيطل) أي طويل ، يقال : امرأة عيطل وعنق عيطل إذا كان كــل منــهما تاماً[٥] قال بعضهم : ولا نعلم أحدًا وصف القوس بهذه الصفة غيره .

المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٢٢٤/١ وعدة السالك إلى ألفية ابن مالك للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ٢٢٤/١ .

(١) في اللسان (شيع) : " والمشيع : الشجاع ، ومنهم من خص فقال : من الرجال ، وفــي حديث خالد : أنه كان رجلاً مشيعًا ، المشيع : الشجاع لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشــيعه أو كأنه يشيع بغيره " .

(٢) في مختار الصحاح (بيض) ص ٧١ : " والأبيض : السيف والجمع : بيض " .

(٣) انظر اللسان (صلت) .

(٤) في مختار الصحاح (صفر) ٧١٥/٢ : " والصفراء : اســم للقــوس " وانظــر اللســان (صفر) .

(٥) في اللسان عطل : " وامرأة عيطل : طويلة ، وقيل : طويلة العنق في حسن جسم " .

هَتُــوفٌ مِنَ المُلْــسِ المُتونِ[١] يَزِينُـــــها
رَضَائِعُ[٢] قد نِيطَــتْ إليها [٣] وَمِحْمَــلُ

(هتوف) أي ذات صوت شديد كأنها رجل يهتف ويصيح [٤] والمبالغة تــارة تؤخذ بحسب الكيف كما هنا ، وتارة بحسب الكم [٥] كما في (ضروب) بمعنى كثير الضرب ، وهو بالرفع صفة لــ (صفراء) [٦] .

(من الملس) أي من الأعواد الملس التي لم تكثر أغصانها فتكثــر عقــدها[٧] والظرف صفة [٨] ثانية لــ (صفراء) .

(المتون) أي الصلبة [٩] وهو نعت [١٠] لــ (الملس) وجمع مَتْن .

(يزينها) أي يفيدها حسنًا عرضيًا زيادة على حسنها الذاتي .

(رضائع) قيل : هي خرزات تعلق عليها لئلا تصيبها العين ، ولما كانت هذه

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ (الحسان) وفي أعجب العجب ص ٦٣ (المتون) .
(٢) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ وفي أعجب العجب ص ٦٣ (رصائع) بالصاد المهملة.
(٣) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ (عليها) وفي أعجب العجب ص ٦٣ (إليها) .
(٤) في اللسان (هتف) : " الهتف والهتاف : الصوت الجافي العالي وقيل : الصوت الشــديد وقد هتف به هتافًا أي : صاح به " وفيه : " وقوس هتوف وهتفي مرنة مصوتة " وفيه : " وقوس هتافة : ذات صوت " .
(٥) تعبيره بالكيف والكم دليل على أنه يميل إلى علم المنطق . الذي يريد أن يصيغ بــه هــذا الشرح .
(٦) في البيت السابق وهو :
ثَلاثَــةُ أصْحَــابٍ : فُــؤَادٌ مُشَيَّــعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْــرَاءُ عَيْطَــلُ
ويجوز أن يكون خبرًا لمبتــدأ محــذوف أي : هــي هتــوف ، وانظــر أعجــب العجــب ص ٦٤ .
(٧) في أعجب العجب ص ٦٣ : " والملاسة : ضد الخشونة أي : هذه القوس ملساء لا عقــد فيها ولا خشونة " . وانظر اللسان (ملس) .
(٨) ويجوز أن يكون صفة لــ (هتوف) أي : هتوف ملساء ، ويجوز أن يكون في موضــع نصب حالاً من الضمير في (هتوف) . وانظر أعجب العجب ص ٦٧ .
(٩) انظر أعجب العجب ص ٦٣ واللسان (متن) .
(١٠) قال الزمخشري : " والمتون جر بالإضافة ، والإضافة لفظية أي : من الملس متونهــا ، إن لم يرد بالمتون القوة " . انظر أعجب العجب ص ٦٧ ، وكونه نعتًا أظهر .

الخرزات إنما تعلق على الرضيع غالباً سميت بذلك تسمية لها باسم حاملها ، وقيل : هي سيور مضفورة تزين بها القوس [١] وجملة (يزينها رصائع) صفة[٢] ثالثة لـ (صفراء) .

(قد نيطت إليها) أي عُلقت [٣] تلك الرضائع على تلك القوس ، فـ (إلى) بمعنى (على) ويروى[٤] كذلك أيضًا .

(ومحمل) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وهو ما تحمل به كمحمل السيف وغيره . [٥]

وجملة(قد نيطت)صفة [٦] لـ(رضائع) ، و(محمل) عطف على (رضائع).

إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها
مُرَزَّأةٌ عَجْلَى[٧] ثُرِنٌّ وَتُعْوِلُ

(إذا زل عنها) أي عن تلك القوس .

(السهم) وهو ما يرمى به عن القوس أي إذا خرج عن وترها [٨].

(حنت) أي صوتت [١] تلك القوس بصوت وترها صوتًا شديدًا .

---

(١) وهذا المعنى لا يكون إلا على أن تكون (رصائع) بالصاد المهملة لا (رضائع) بالضاد المعجمة ، وانظر أعجب العجب ص ٦٤ .
(٢) ويجوز جعلها حالا من الضمير في الجار والمجرور وهو (من الملس) ويجوز أن تكون حالا من الضمير في (المتون) انظر أعجب العجب ص ٦٨ .
(٣) في اللسان (نوط) : " ناط الشيء ينوطه نوطًا : علقه " وفيه : " ويقال : نيط عليه الشيء : عُلق عليه " .
(٤) يشير إلى رواية شعر الصعاليك ص ١٧٤ (عليها) .
(٥) انظر اللسان (حمل) .
(٦) أي : معلقة عليها ، انظر أعجب العجب ص ٦٨ وهذا التفسير يرشح ويقوي رواية (قد نيطت عليها) .
(٧) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ : (ثكلى) وفي أعجب العجب ص ٦٩ : (عجلى) .
(٨) في اللسان (زلل) : " زل السهم عن الدرع ، والإنسان عن الصخرة يزل ويزل ــ بكسر الزاي وفتحها ــ زلاً وزليلاً ومزلة : زلق " .

(حتى كأنها) أي تلك القوس في حنينها امرأة (مرزأة) بضم الميم وفتح الراء وفتح الزاي وتشديدها بعدها همزة مفتوحة أي كثيرة الرزايا والمحن، [٢] ثكلـــى[٣] أي حزينة على فقد ولدها .

(ترن) أي تصيح [٤] (وتعول) أي ترفع صوتها [٥] مما بها من الحزن .

و(إذا) ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه [٦] ، و (كأن) وما عملت فيـــه حال من الضمير في (حنت) [٧] أي حنت مشبهة مرزأة ثكلى .

وجملتا (ترن) و (تعول) صفتان لـــ (مرزأة) ويجوز أن يكونا حالين مـــن الضمير في (مرزأة) والبيت كله نعت لـــ (صفراء) [٨] .

هذا البيت كالتأكيد لقوله (هتوف) إلا أن المبالغة تستفاد من صيغة (فعول) وهنا من التشبيه بمرزأة ثكلى ترن وتعول .

---

(١) انظر اللسان (حنن) .
(٢) في اللسان (رزأ) : " ورجل مرزأ أي كريم يصاب منه كثيرًا " وفي أعجب العجـــب ص ٦٩ : " والمرزأة : التي تعتاد الرزايا " .
(٣) رجع إلى رواية شعر الصعاليك ص ١٧٤ .
(٤) في اللسان (رنن) : " الرنة والرنين والإرنان : الصيحة الشديدة والصوت الحزين عنـــد الغناء أو البكاء ، رنت ترن رنينًا ، ورننت ترنينًا وترنية وأرنت : صاحت " .
(٥) انظر أعجب العجب ص ٧٠ .
(٦) أي : حنت وقت خروج السهم عنها . انظر أعجب العجب ص ٧٠ .
(٧) انظر المرجع السابق ص ٧١ .
(٨) عبارة الزمخشري في أعجب العجب ص ٧٢ : " ومجموع البيت صفة لصفراء " أي فـــي قوله سابقًا : .... وصفراء عيطل .

ولما فرغ من مدح نفسه بالتحلي بالفضائل شرع في مدحها بالتخلي عن الرذائل فقال :

ولست بمهياف يعشّي سَوَامَهُ مجدَّعةً سُقبانُها وهي بُهَّلُ

(ولست بمهياف) هو بكسر الميم : الذي يبعد بإبله طلباً للرعي على غير علم فيعطشها ويُمسِي بها . (١)

(يعشيُ سوامَهُ) هو بالعين المهملة : مَنْ يمسى بإبله ويلبسها ظلام الليل أو يعطيها العشاء ليلاً(٢) وقيل(٣) : هو بالغين المعجمة أي يجعل عليها غشاء ظلام الليل واللفظان معناهما متقاربان .

و(السوام) بفتح السين المهملة : ما رُعى من الإبل والشاء .(٤)

(مجدَّعةً) أي سيئة الغذاء (٥) والأصل في هذا أن يطرح الراعي ولد الناقة على الضرع لتدر الناقة فإذا در اللبن نحاه وتخلى باللبن ، وهو بالنصب حال (٦) من (سوامه) ويجوز رفعه على أنه خبر مقدم لقوله (سقبانها) والجملة حال من (سوامه) .

و(السقبان) بضم السين المهملة جمع سَقْب بفتحها وهو الصغير من الإبل(٧) قال الأصمعي : أول ما يقال لولد الناقة لما يسقط من بطن أمه قبل أن يعلم أذكر هو

---

(١) في اللسان (هيف) : " ورجل هيوف ومهياف وهياف : لا يصبر على العطش" وفيه : " والمهياف : السريع العطش " .
(٢) في مختار الصحاح (عشا) ص٤٣٥ : " وعَشَاهُ أي : قصده ليلاً " وفيه : "وعشاه تَعشِيَةً : أطعمه عَشَاءً " .
(٣) في مختار الصحاح (غشا) ص٤٧٥ : " وغشّاه تغشيةً : غطّاه " وفيه : "وتغشى به : أي : تغطى به " .
(٤) في السان (سوم) : " والسوام والسائم : المال الراعي " .
(٥) انظر اللسان (جدع) .
(٦) وعلى هذا الوجه يكون (سقبانها) فاعلاً لـ(مجدعة) .
(٧) في اللسان (سقب) : " والسَّقبُ : الذكر من ولد الناقة " .

أم أنثى : سليل (١) ثم يسمى إذا تبين: سقباً وحُواراً ، ويقال للأنثى : سقبة وقيل (٢) : لا يقال لها ذلك .

(وهي) أي سوامه (بُهَّلُ) جمع باهلة (٣) أي سيئة الحال (٤) من قولهم : بهل الرجل إذا مضى لا قيمة عليه ولا قدر له ، أو من قولهم: أبهلت الرجل إذا تركته مخلاً ، والباهلة أيضاً : التي لإصرار عليها(٥) لترضع أولادها فتكون أسمن وأحسن .

وجملة (وهي بهل) حال من (سوامه) أيضاً .

ومعنى البيت : إني لا أُسيء الرعية بأن أجعل إبلي وأولادها كما ذكر .

ولا جُبأ أكهى مرب بعرسه يطالعها(٦) في شأنه(٧) كيف يفعل

(ولا جبأ) عطف على (مهياف) ، وهو بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وتشديدها ، وهمز في آخره ، مقصور كسكرى ممدود كعناب: الجبان . (٨)

(أكهى) وهو بفتح الهمزة وإسكان الكاف : كدر الأخلاق الذي لا خير فيه (٩) وقيل : البليد . (١٠)

(مرب) بضم الميم وكسر الراء : مقيم (١١) وهو نعت لـ: (جبأ).

(بعرسه) أي مع زوجته وهو متعلق بـ : (مرب) .

(يشاورها) ويروى : يطالعها .

---

(١) في مختار الصحاح (سلل) ص٣١٠ : " والسليل : الولد والأنثى : سليلة " .
(٢) انظر اللسان (سقب) وأعجب العجيب ص٧٣ .
(٣) جمع (باهل) . انظر اللسان (بهل) وأعجب العجب ص٧٤ .
(٤) في اللسان (بهل) وأعجب العجب ص٧٤ : " التي لا سمة عليها " .
(٥) انظر المرجعين السابقين .
(٦) سيذكر الشارح أنه يروي : يشاورها وهذا هو الثابت في شرحه .
(٧) سيذكر الشارح أنه يروي : في أمره .
(٨) في اللسان (جبأ) :"ورجل جباء ــ يمد ويقصر بضم الجيم ــ مهموز قصور:جبان" .
(٩) انظر اللسان (كها) والمعجم الوسيط ٨٠٣/٢ ، وأعجب العجب ص٧٦ .
(١٠) انظر أعجب العجب ص٧٦ .
(١١) في أعجب العجب ص٧٦ : " والمرب : المقيم على امرأته لا يفارقها " وفي اللسان (ربب) : " وكل لازم شيء : مرب ، وأربت الجنوب ، وأربت السحابة : دام مطرها ، وأربت الناقة أي لزمت الفحل وأحبته " .

(في شأنه) أي في أمره كما يروى كذلك ، والجملة حال من الضمير في : مرب ، وفي شأنه يتعلق بـــ: (يشاورها) لا بالفعل بعده لأن ما بعد الاستقبال لا يعمل فيما قبله لأن له الصدارة .

(كيف يفعل) أي على أي حال (١) يوقع فعله لأن ذلك دليل نقصان العقـــل وعـــدم الرشد .

والمعنى : أي لا أجبن ولا أسيء الأخلاق ولا أقيم مع النساء ولا أشاورهن في أموري التي تعرض من حيث الإقدام عليها أو الإحجام عنها .

ولا خـــرقٍ هيـــقٍ كـــأن فـــؤاده يظلُ (٢) به المكَّـــاء يعلـــو ويســـفُلُ

(ولا خرق) وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء آخره قاف صفة مشـــبهة معناه : الدهِشُ من الخوف والحياء(٣) وقيل : الأحمق . (٤)

(هيق) هو بفتح الهاء وإسكان آخر الحروف صفة مشـــبهة أيضـــاً معنـــاه : الظليم .(٥)

وقوله (ولا خرق) عطف على (مهياف) و(هيق) صفة أخرى .

(كأن فؤاده) أي قلبه (يظل) أي يستمر (به المكاء) هـــو بضـــم المـــيم وتشديد الكاف : طائر لا يستقر على الأرض . (٦)

(يعلو ويسفل) أي يرتفع تارة وينخفض أخرى .

---

(١) كيف على هذا التفسير اسم استفهام مبنى على الفتح في محل نصب حال من الضـــمير فـــي (يفعل) ويجوز أن يكون مفعولا بـــ(يفعل) .
وانظر أعجب العجب ص٧٩ .

(٢) في شعـــر الصعاليك ص١٧٤ : قال المؤلف : "هذا البيت زاده الزمخشري ولم يذكره القالي " .

(٣) انظر اللسان (خرق) وأعجب العجب ص٨٠ .

(٤) والأحمق يدهش من أي شيء .

(٥) انظر اللسان (هيق) وأعجب العجب ص٨٠ .

(٦) في اللسان (مكا) : " والمكاء ــ بالضم والتشديد ــ طائر في ضـــرب القنبـــرة إلا أن فـــي جناحيه بلقاً ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيها صفيراً حسناً " وفيه : " والمكـــاء : طائر يألف الريف ، وجمعه : مكاكي ، وهو فُعَّال من مكا إذا صفر " .

والمعنى : كأن فؤاده لشدة اضطرابه من الخوف كالمكاء ، أو كأن فؤاده كحالة المكاء من حيث الاضطراب وعدم الاستقرار .

ولا خالف دارَّيةٍ متغزل يروح ويغدو داهناً يتكحلُ

(ولا خالف) يروى هو وما بعده وما قبله تارة بالنصب على محل (مهياف) وتارة بالجر على لفظه (١) ، والخالف : المتخلف عن الخير (٢) ، وأكثر ما يقال خالفة ، والخالفة في الأصل عمود البيت المتأخر ، والهاء فيه زائدة للمبالغة في الذم فحذفها كما يقال : راوٍ وراوية ، ونساب ونسابه وغير ذلك .

(دارية) هو بتشديد الياء آخر الحروف : الذي يلازم الدُّور ولا يفارقها . (٣)

(متغزل) وهو بالغين المعجمة والزاي : مَنْ يجب محادثة النساء . (٤)

(يروح) من الرواح وهو الذهاب في آخر النهار . (٥)

(ويغدو) من الغدو وهو الذهاب في أول النهار . (٦)

(داهناً) أي ذا دُهن بأن يستعمله في بدنه وشعره . (٧)

---

(١) محل (مهياف) في البيت السابق النصب لأنه خبر ليس والياء حرف جر زائد ، ولفظه مجرور ، فالعطف عليه بالنصب جائز وبالجر كذلك .

(٢) في اللسان (خلف) : " والخلف والخالف والخالفة : الفاسد من الناس ، والهاء للمبالغة " يعني الهاء في الخالفة ، وفي أعجب العجب ص٨٢ : " الخالف : الذي لا خير فيه يقال : فلان خالفة أهل بيته وخالف أهل بيته : إذا لم يكن عنده خير " .

(٣) في اللسان (دور) : " والداريّ : الملازم لداره لا يبرح ولا يطلب معاشاً " وانظر أعجب العجب ص٨٢ .

(٤) انظر اللسان (غزل) .

(٥) في النسخة المطبوعة : " من الرواح وهو الذهاب في أول النهار" وهو تصحيف، والرواح : نقيض الصباح وهو الوقت من زوال الشمس إلى الليل .انظر اللسان (روح) وأعجب العجب ص٨٣ .

(٦) في النسخة المطبوعة : " من الغدو وهو الذهاب في آخر النهار " وهو تصحيف ، والغدو : نقيض الرواح . انظر اللسان (غدا) وأعجب العجب ص٨٣ .

(٧) الداهن : اسم فاعل من (دهن) وهو الذي يدهن نفسه بالدهن . انظر أعجب العجب ص٨٣ .

(يتكحل) أي يستعمل الكحل .

وجملة (يروح ويغدو) نعتان (١) أيضاً لـ(مهياف) إذ ينعت تارة بالمفرد وتارة بالجملة ، وتعطف الصفات تارة ويترك فيها العطف تارة أخرى ، ويجوز أن يكون كل من جملتي (يروح ويغدو) حالاً (٢) من الضمير في (متغزل) .

و(داهناً) خبر (يغدو) على أنها ناقصة من أخوات كان(٣) ، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (يغدو) على أنها تامة . (٤)

وأما خبر (٥) (يروح) أو الحال من ضميره فمحذوف لدلالة ما بعده عليه (٦) أو بالعكس على الخلاف في تنازع العاملين في معمول كما تقول : أصبح زيد وأمسى مسروراً .

وجملة (يتكحل) كذا هنا في الاحتمالين السابقين (٧) ، ويجوز فيها أيضاً أن تكون حالاً من الضمير في (داهناً) .

والمعنى : لست بمتخلف عن الخير ولا ملازماً للبيوت، ولا محباً لمغازلة النساء ،ولا أستعمل ما يستعملونه مما هو من شعارهنّ (٨) كالادهان والاكتحال، وهذا إنما كان في الجاهلية ،وقد جاء الإسلام بخلاف ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الادهان والاكتحال ومحادثة النساء من أزواجه .

---

(١) فالجملتان إما في محل نصب على محل (مهياف) وإما في محل جر على لفظه المجرور بالباء الزائدة .
(٢) ويجوز أن تكون كل منهما في موضع جر نعتاً لما قبلهما .
(٣) على أن (غدا) بمنزلة . أصبح .
(٤) وفاعلها ضمير مستتر فيها .
(٥) واسمها ضمير مستتر بعدها .
(٦) يعني : دل عليه خبر (يغدو) أي : يروح داهناً .
(٧) أحد هذين الاحتمالين : أن تكون خبراً ثانياً لـ(يغدو) على أنها ناقصة ، فهي في محل نصب .
والاحتمال الثاني : أن تكون في محل نصب حالاً من الضمير في (يغدو) على أنها تامة .
(٨) في النسخة المطبوعة : (شعار هي) .

ولســـت بعـــلٍ شـــرُّه دون خـــيره ألَفَّ إذا مـــا رعَتـــهُ اهتـــاج أعـــزل

(ولست بعل) هـــو بفـــتح العـــين المهملـــة والـــلام : الرجـــل المســـنّ الصغير الجثة الشبيه بالقراد في دقة جسمه (١) ، وأنشـــد الأصـــمعي(٢) للمتنخـــل الهذلي :(٣)

ليس بعل كبيـــر لا شباب له (٤)

(شَرُّه) يحول (دون خيره) أي شره قبل خيره يعني أنه شر محض لا خير فيه ، و(شره) مبتدأ و(دون خيره) خبر ، والجملة نعت لـــ(عل) بالجر على اللفـــظ أو بالنصب على المحل . (٥)

(ألف) بفتح الهمزة واللام وتشديد الفـــاء : الـــذي لا يقـــدم لحـــرب ولا ضيف(٦) بمعنى : الجبان البخيل كأنه ليس إلا أنه يلتف وينام ، قالت امرأة من العرب لزوجها تذمه : والله إن أكلك لاقتقاف وإن شربك لاشتفاف ، وإن ضجعتك لالتفاف ، وإنك لتشبع ليلة تستضاف وتنام ليلة تخاف .

و(الاقتقاف) بقافين بينهما تاء مثناة فوقية : أن يأخذ غـــداه ســـرقة كـــيلا يُشارك فيه، من : اقتقف الصيرفي الدراهم : إذا سرقها بين أصابعه ، وقيل : هو الذي يأتي على آخر غداه فلا يبقى منه شيئاً ، من قولهم : اقتقف ما في الإناء إذا استوفاه .

---

(١) في اللسان (علل) : " والعل : الكبيرُ المسنُّ ، ورجل علٌّ : مسنٌّ ضعيف صـــغير الجثـــة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه علٌّ " وانظر أعجب العجب ص٨٥ .

(٢) ليس في الأصعيات.

(٣) انظرديوان الهذليين ص ٣٥ (القسم الثاني) وروايته (لا شباب به) .

(٤) هذا شطر بيت من بحر البسيط ، وتمامه :
لكن أثيلة صافي الوجه مقتبل
والاستشهاد به على أن (العل) الرجل المسن الصغير الجثة الذي يشبه القـــراد فـــي دقـــة جسمه .

(٥) لأن (عل) خبر ليس والباء زائدة فيه فهو منصوب المحل مجرور اللفظ .

(٦) في أعجب العجب ص٨٥ . " الإلف : العاجز الذي لا غناء عنده في حرب ولا ضيف "، وفي اللسان (لفف) : " والإلف : الرجل الثقيل البطيء " .

والاشتفاف هو اشتفاف الماء بالشرب بحيث لا يبقى منه بقية.

(إذا ما رعته) أي إذا أخفته فـ (ما) بعد (إذا) زائدة . (١)

(اهتاج) افتعل من هاج إذا اضطرب(٢) ، وصيغة (افتعل) لزيادة البناء أي اضطرب اضطراباً شديداً كثيراً ، فالمبالغة فيه في الكم والكيف (٣) معاً .

و(رعته) شرط (إذا) و(اهتاج) جوابه .

(أعزل) أي هو أعزل على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والأعزل هو الذي لا سلاح معه (٤) ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى (٥) : إن كان معه عصي فليس بأعزل .

وجملة (هو أعزل) يجوز أن تكون نعتاً (٦) لـ (عل) ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في (اهتاج) أي اهتاج متجرداً عن السلاح .

ولست بمحيار الظلام إذا انتحت هُدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

(ولست بمحيار الظلام) أي كثير التحيُّر(٧) والدهشة لأن صيغة مفعول المفاعلة للمبالغة ، والظلام ضد النور ، وإضافة (محيار) إليه إما من إضافة الشيء إلى ظرفه كـ ﴿ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٨) وإما من إضافة المسبب إلى السبب لأن التحير كما يقع في الظلام يتسبب عنه .

---

(١) ويجوز أن تكون مصدرية فيكون التقدير : وقت روعانه . انظر أعجب العجب ص٨٦ .
(٢) اهتاج أي : أسرع عند إفزاغك إياه سرعة بحمق . انظر أعجب العجب ص٨٥، وفي اللسان (هيج) : " واهتاج وتهيج : ثار لمشقة أو ضرر " .
(٣) تعبيره بالكم والكيف دليل على ميله إلى علم المنطق ، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك .
(٤) انظر اللسان (عزل) وأعجب العجيب ص ٨٥ .
(٥) هو : أبو عبيدة معمر بن المثني اللغوي البصري ، مولى تيم تميم ، صاحب " مجاز القرآن" توفي سنة ٢٠٩هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/٢٩٤: ٢٩٦.
(٦) فهي في موضع نصب على المحل أو في موضع جر على اللفظ .
(٧) المحيار : المتحيَّر . انظر اللسان (جبر) .
(٨) من الآية ٣٣ من سورة سبأ .

(إذا) ظرف زمان منصوب بـــ(محيار) .

(انتحت) أي اعترضت . (١)

(هدى) مصدر بمعنى الهداية ضد الضلال يذكر ويؤنث . (٢)

(الهوجل) أي البليد . (٣)

(العسيف) وهو بكسر العين المهملة وكسر السين المهملة وتشديدها: الذي يأخذ في السير على غير طريق . (٤)

(يهماء) هي المفازة التي لا علم فيها يهتدي به فيسوء فيها السير . (٥)

(هوجل) أي صعبة المسلك . (٦)

و(هدى) مفعول مقدم و(يهماء هوجل) فاعل مؤخر .

أي : لست بمتحير في الظلام إذا اعترضت يهماء هوجل بين الرجل العسِّـــيف وهداه فيسير فيها السير ويمشي على غير بصيرة خابطاً خيط عشواء (٧) أو راكباً متن عمياء فمنعته من الوصول إلى هداه ، أو عارضت هداه فنفته ، والإسناد على هـــذين حقيقي .

ويروى : (إذا نحت) أي قصدت (٨) ، وإسناد القصد إلى (يهمـــاء) مجـــاز

---

(١) في اللسان (نحا) : " وانتحيت لفلان : عرضت له " .

(٢) في المذكر والمؤنث لابن التستري ص١٠٩ : " الهدى : يذكره جميع العرب إلا بنـــي أســـد فإنهم يؤنثونه ويقولون : هذه هدى حسنة " وانظر المذكر والمؤنث للفراء ص٨٧ .

(٣) في اللسان (هجل) : " والهوجل : البطيء المتوانى الثقيل الوخم ، وقيل : هو الأحمـــق ، والهوجل : الرجل الذاهب في حمقه " . وفيه : " والهوجل : الرجل الأهوج " .

(٤) انظر اللسان (عسف) وأعجب العجب ص٨٧ .

(٥) في اللسان (يهم) : " ويهماء : الفلاة التي لا يهتدي فيها للطريق ولا يستطيع المار فيهـــا دفع تحيره بها " . وانظر أعجب العجب ص٨٧ .

(٦) في اللسان (هجل) : " والهوجل : آخر الفلاة التي لا أعلام بها " وانظـــر أعجـــب العجـــب ص٨٧ .

(٧) في مختار الصحاح (خبط) ص١٦٨ : " خبط البعير الأرض بيده : ضربها ومنه قيل : خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت" .

(٨) في اللسان (نحا) : " وفي حديث حرام بن ملحان : فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله أي :

عقلي من باب الإسناد إلى المكان ، والأصل : إذا قصد الهوجل العسيف الهدى في يهماء هوجل كجري النهر أي الماء فيه ، قال صاحب (الكشاف) (١) : " وأهل مكة يقولون : صلي المقام ".(٢)

ومعنى البيت : لا أتحير في الوقت الذي يتحير فيه غيري ، يصف نفسه بالحذق والكياسة والوقوف على عواقب الأمور والتمييز (٣) بين حسنها وقبيحها .

إذا الأمعز الصَّوَّان لاقى مناسمي تطاير منه قادح ومفلَّلُ

(إذا) اسم شرط جازم خافض لشرطه منصوب بجوابه .

(الأمعز) هو بالعين المهملة والزاي : المكان الذي فيه حصى، والبقعة معزاء (٤) ، وهو لكونه صفة غالبة جرت مجرى الأسماء جمعت على : أماعز ، ولو كانت صفة محضة لجمعت على : مُعْز كأحمر وحُمر.

(الصَّوَّان) هو بفتح الصاد المهملة : الحجارة الصلبة الملس(٥) ، الواحدة : صوَّانةَ ، و(الأمعز) ليس هو الصوان في الحقيقة وإنما الصوان يحل فيه فالتقدير : الأمعز ذو الصوَّان كما في : ﴿ وَاسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾ (٦) أي أهلها بحذف المضاف ، ويجوز أن يُجعل (الأمعز) نفسه (الصوَّان) مبالغة لكثرته فيه على حد قول الخنساء : (٧)

عرض له وقصده " .

(١) هو جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٦٨/٥ ، ومعجم الأدباء ١٢٦/١٠ ، وبغية الوعاة ٢٧٩/٢ ، والأعلام ٧ / ١٧٨ .

(٢) لم أعثر عليه في الكشاف.

(٣) من النسخة المطبوعة (والتميز).

(٤) في اللسان (معز) : " الأصغر والمعزاء : المكان الكثير الحصى الصلب " .

(٥) في اللسان (صون) : " والصَّوَّان بالتشديد : حجارة يقدح بها وقيل : هي حجارة سود ليست بصلبة واحدتها صوانة " وفي أعجب العجب ص٩١ : "والصوان : الحجارة الملس " .

(٦) من الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٧) انظر ديوان الخنساء ص ٤٨ ، ط دار صادر ــ بيروت.

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار(١)

جعلها لكثرة ما تقبل وتدبر نفس الإقبال والإدبار،قال الإمام عبد القاهر الجرجاني(٢) : " لو قدرنا المضاف لخرجنا إلى شيء مغسول وكلام عامي مرذول " . (٣)

(لاقى مناسمي) أي صدم أقدامي ، والمناسم : جمع منسم وهي في الأصل : من الإبل كالسنابك من الخيل (٤) ، فاستعمالها في الأقدام من الآدميين على طريق الاستعارة .

(تطاير) أي تصاعد .

(منه قادح) هو بالقاف ما يخرج منه النار من الحصى . (٥)

(ومفلل) بفاء ولامين : المكسر من الأحجار(٦) ، ولفظة (منه) يجوز أن تتعلق بـ(تطاير) ويجوز أن تكون نعتاً لـ (قادح) قُدِّم عليه فصار حالاً . (٧)

والمعنى : إذا أصابت أرجلي حجراً قدحت منه ناراً وأطارت منه مفللاً لشدة وطئي وكمال شدتي .

---

(١) هذا البيت امن بحر البسيط ، والاستشهاد به على أن الشاعرة جعلتها لكثرة إقبالها وإدبارها نفس الإقبال والإدبار مبالغة ، وكذلك يجعل (الأمعز) هو نفس (الصوان) مبالغة لكثرته .والبيت في دلائل الإعجاز للإمام / عبد القاهر الجرجاني ص٢٨٨ .

(٢) صاحب (المقتصد في شرح الإيضاح) في النحو ، ودلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة في علم البلاغة، توفي ٤٧١هـ .انظر بغية الوعاة ٢/ ١٠٦

(٣) انظر دلائل الإعجاز ص٢٨٨ .

(٤) في اللسان (نسم) : " والمنسم ــ بكسر السين ــ طرف خف البعير والنعامة والفيل والحافر ، وقيل : منسما البعير ظفراه اللذان في يديه وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان " .

(٥) في اللسان (قدح) : " القادح : الذي يستخرج النار من الزندفيوري " .

(٦) في مختار الصحاح (فلل) ص٥١٢ : " تفللت مضارب السيف أي : تكسرت ، وقل الجيش : هزمه وبابه : رَدَّ ، يقال : فله فانفل أي كسره فانكسر " .

(٧) فـ (من) على الأول تكون لابتداء الغاية ، وعلى الثاني تكون للتبعيض . انظر أعجب العجب ص٩٤ .

أدُيم مِطـــال الجـــوع حـــتى أميتـــه وأضرب عنه الذكر صـــفحاً فأذهـــل

(أديم مطال الجوع) أي أجعل الجوع الطويل (١) دائماً .

(حتى أميته) أي إلى أن أميته أو كي أميته (٢) حتى يكون حال خلو المعـــدة من الطعام كحال امتلائها منه ؛ لأن من اعتاد أمراً سَهُل عليه جداً .

(وأضرب عنه) أي عن الجوع ، ويروى : وأصرف عنه .

(الذكر صفحاً) أي إعراضاً أو مُعرْضاً . (٣)

(فأُذهل) عنه أي أنساه(٤) ، وفي التنزيل ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحَاً ﴾ (٥) أي أنهملكم فنصرف عنكم القرآن وما فيه من المواعظ إعراضاً أو معرضين .

و(أضرب) مرفوع معطوف على (أُديم) وليس منصوباً عطفاً على (أميته) إذ (٦) ليس الغرض : أني أُديم الجوع حتى أضرب ، بل الغرض أن يخبر عـــن نفســـه بالأمرين ؛ إذ المعنى : إن ألم الجوع ينتفي عني إما بإماتته بالإطالـــة ، وإمـــا بنســـيانه بالإعراض عنه ، والقصد من هذا وصف نفسه بالعفة وعـــدم تكفـــف النـــاس عنـــد الحاجة .

---

(١) مأخوذ من المماطلة وهي امتداد المُدَّة ، وكل ممدود ممطول . انظر اللسان (مطل) وأعجـــب العجب ص٩٥ .

(٢) يعني أن حتى لانتهاء الغاية بمعنى (إلى) أو بمعنى كي .

(٣) انظر اللسان (صفح) وأعجب العجب ص٩٥ ، وفي مفردات الراغب ص٢٩٠ "وصـــفحت عنه : أوليته مني صفحة جميلة معرضاً عن ذنبه " .

(٤) في اللسان (ذهل) : " ذهل الشيء وذهل عنه وذهله ، وذهل ــ بالكسر ــ عنه يذهل فيهما ذهلاً وذهولاً : تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشـــغل " ، وفـــي مفـــردات الراغـــب ص١٨٤ : " الذهول : شغل يورث حزناً ونسياناً يقال : ذهل عن كذا ، وأذهله كذا " .

(٥) من الآية ٥ من سورة الزخرف .

(٦) تعليل لعدم عطف (أضرب) على (أميته) لأنه ليس مقصوداً .

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له عليَّ مـــن الطَـــوْلِ امـــرؤ متطـــوِّلُ

(وأستف) أي أتناول بفمي . (١)

(ترب الأرض) أي ترابها (٢) ، أي أختاره بدلاً عما في أيدي النـــاس مـــن نفيس الطعام .

(كي لا يرى) أي يعلم أو يبصر (٣) ، و(كي) إما مصدرية والفعل بعدها منصوب بها ولام التعليل مقدرة قبلها ، أو تعليلية بمعنى اللام والمضارع منصوب بـــأن مضمرة بعدها . (٤)

(له على) الظرفان متعلقان بـــ(يرى) (٥) والضمير في (لـــه) راجـــع إلى (امرؤ) بعد لتقدمه رتبة وإن تأخر لفظاً . (٦)

(من الطول) أي المنة والإحسان (٧) ، والظرف متعلـــق بمحـــذوف صـــفة لمحذوف أي شيئاً كأننا من الطول كما ذهب إليه سيبويه (٨) ، أو (من) زائـــدة فـــلا

---

(١) في مختار الصحاح (سفف) ص٣٠١ : " سفَّ الدواء يسفَّه بالفتح سَفّاً واستفه أيضاً : إذا أخذه غير ملتوت وكذا السويق " .

(٢) التراب والثُّوراب والتورب والتيرب والتيراب والترباء بفتح التاء والترب والتربة بضم التاء فيهما كله بمعنى وجمع التراب : أتربة " .

(٣) يعني أن (رأى) ماضي (يرى) المذكور يجوز أن تكون علمية بمعنى (علمت) ويجـــوز أن تكون بصرية بمعنى (أبصرت) .

(٤) يعني أن (كي) إما أن تكون ناصبة للفعل بنفسها فاللام لابد أن تكون مقدرة قبلها وكي في هذه الحالة مصدرية ، وإما أن تكون غير ناصبة للفعل بنفسها فيجب إضمار (أن) بعـــدها لتكون ناصبة للفعل ، وكي في هذه الحالة تعليلية بمنزلة لام التعليـــل والنصـــب بـــــ(أن) مضمرة بعدها لا بها .انظر أعجب العجب ص١٠٠ : ١٠١ واللسان (كيا) وشرح المفصل لابن يعيش ١٤/٩ ، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص٢٦٣ .

(٥) في النسخة المطبوعة (يجرى) وهو تصحيف .

(٦) يعني : إنما جاز الإضمار قبل الذكر لأن النية به التأخير والتقدير : كي لا يرى امرؤ علـــىَّ منة . انظر أعجب العجب ص١٠١ .

(٧) يقال : طال عليه وتطول : إذا امتن . انظر اللسان (طـــول) وأعجـــب العجـــب ص١٠٠، وفي مفردات الراغب ص٣٢١ : " والطول : خُصَّ به الفضل والمنّ " .

(٨) يعني أن (من) هنا حرف جر أصلي له متعلق يتعلَّق به وليست حرف جر زائد وهو مذهب سيبويه إمام البصريين الذين يشترطون لزيادة (من) شرطين : أن يكون ما قبلهـــا غيـــر

تتعلق بشيء كما ذهب إليه الأخفش . (١)

(امرؤ) أي شخص ذكراً كان أو أنثى ، أو أراد الذكر خاصة(٢) لأن الرجل إنما يتحمل لو تحمل منن الرجال ، وهو فاعل (يرى) .

(متطول) أي مفيد للطول والإحسان والفضل لمن تطوَّل .

والمعنى : إني لا أرضى أن أتقلد منن الرجال وإن أفضى بي إلى استفاف الترب الحال .

ولولا اجْتِنَابُ الذَامِ لم يُلْــفَ مَشْــرَبٌ

يُعَــاشُ بــه إلاّ لَــدَيَّ وَمَأْكَــلُ

(ولولا اجتناب الذام) لو حرف يدل على امتناع الثــاني لامتنــاع الأول(٣)

موجب ، وأن يكون ما دخلت عليه نكرة .
انظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٤٤٤/١ .
وسيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ويكنى : أبا بشر وأبا الحسن ، أخذ النحــو عــن الخليل بن أحمد الفراهيدي ولازمه وتتلمذ له ، ومن مؤلفاته (كتابه) المنســوب إليــه فــي النحو . توفى رحمه الله تعالى قبل سنة ١٨٠هـ بفــارس وقيــل : ١٦١هـــ ، وقيــل : ١٨٨هـ . انظر وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ : ٤٦٥ .

(١) ينظر رأي الأخفش في ارتشاف الضرب ٤٤٤/١ ، وأسرار العربيــة للأنبــاري ص٢٦٠ ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٥٥/١ ، وأعجب العجب ص٦٥ ، ١٠٢ .
والأخفش هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ثم البصري أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط صنف كتباً من أشهرها : معاني القرآن ، توفى سنة ٢١٥هـ .
انظر الأعلام ٣ / ١٠١ : ١٠٢ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٥٩٠/١ : ٥٩١.

(٢) في مختار الصحاح (مرأ) ص٦٢٠ : " والمرء : الرجل تقول : هذا مرء صــالح ، وضــم الميم لغة فيه ، وهما مرآن ولا يجمع " .

(٣) هذا هو المشهور في (لو) وقد ذكره ابن هشام في (المغني) وأبطله قال : " أنها ــ أي لــو ــ تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعًا ، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونــص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة منها : قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) (الأنعام: من الآية١١١) ، وقوله : (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (لقمان: من الآية٢٧) ، وقول عمر رضي الله عنه : (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لــم يعصه) .
وبيانه : أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع ما قام ثبت : قام ، وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكــة وتكلــيم

كما في : لو جئتني لأكرمتك على معنى إن الإكرام منتفٍ في الخارج لانتفاء المجيء ، فإذا ركبت مع (لا) حدث لها معنى آخر ودلت على انتفاء الثاني لوجود الأول ، وذلك لأن (لو) تدل على امتناع الشرط والجزاء معًا [١] فإذا وليتها (لا) ثبت ما بعدها أعني الشرط فصار وجوديًا بعد أن كان عدميًا ، وبقي الجزاء على حالة الانتفاء لأن (لا) ينفي بها أكثر من أمر واحد ، بخلاف (لو) .

و (اجتناب) مرفوع واختلف في رفعه ، فذهب الجمهور إلى أنه مبتدأ حذف خبره وجوبًا . [٢]

وقيل : هو فاعل بـ (لولا) إعمالاً لها عمل الفعل . [٣]

وقيل : فاعل بفعل محذوف . [٤]

و (الذام) بالذال المعجمة ويقال : ذيم وذم ، وذان وذين الكل بمعنى العيب والعار . [٥]

الموتى لهم ، وحشر كل شيء عليهم .
وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات ، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادًا وهي تمد ذلك البحر .
ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف ، وكل ذلك عكس المراد " انظر المغني ٤٢٧/١ .
ثم قال ابن هشام بعد أن ذكر كل أنواع (لو) : " وقد اتضح أن أفسد تفسير لـ (لو) قول من قال : حرف امتناع لامتناع ، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه ـ رحمه الله ـ حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وقول ابن مالك : حرف يدل على امتناع تالٍ ويلزم لثبوته ثبوت تاليه " . انظر المرجع السابق نفسه .

(١) انظر أعجب العجب ص ١٠٨ وهذا مرفوض بما نقلناه عن ابن هشام في المغني .
(٢) وشرط حذف هذا الخبر وجوبًا أن يكون كونًا مطلقاً كما في هذا البيت . وانظر المغني ٤٤٨/١ ، وأعجب العجب ص ١٠٧ .
(٣) وهذا رأي ابن كيسان . انظر أعجب العجب ص ١٠٨ .
(٤) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٠٨ : ١٠٩ : " تقديره : لولا وجد اجتناب الذأم " وقال ابن هشام في المغني ٤٤٨/١ : " وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ، ولا بلولا لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة خلافاً لزاعمي ذلك ، بل رفعه بالابتداء" .
(٥) في مختار الصحاح (ذأم) : " الذأم : العيب يهمز ولا يهمز يقال : ذأمه من باب قطع إذا

(لم يلف) أي لم يوجد (مشرب) أي مشروب (يعاش به) أي يعيش به إنسان (إلا لديّ) أي عندي دون غيري .

(ومأكل) أي مأكول يعاش به أي : إلا لديّ فحذف من الثاني لدلالة الأول .

وجملة (يعاش به) نعت لـ (مشرب) . [١]

و (لدىَّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : إلا هو لديّ . [٢] و (مأكل) معطوف على (مشرب) [٣] وقدم المشرب على المأكل وإن كان الشرب من توابع الأكل لداعي الرويّ .

يصف نفسه بعلو الهمة في تحصيل الأرزاق والتنزه عن العيب والعار .

والمعنى : لولا خشية العيب والعار لكانت الدنيا كلها في قبضة يدي فلا يساق رزق لمرزوق إلا على يدي وبطريق تفضلي وإحساني عليه ، وتقدير الكلام : امتنع عدم وجود مأكل ومشرب يُعاش به إلا لديّ بأن وجد مأكل ومشرب يعاش به إلا لديّ لوجود اجتناب العار والعيب .

وَلكِنّ نَفْسَاً حُرَّةً لا تُقِيمُ بي

على الذامِ [٤] إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

(ولكن نفسًا حرة) أي أبية ، وهو استدراك يفيد أن اجتناب الذام والتباعد عن العار طبيعة له .

عابه وحقرَّه فهو مذءوم " ص ٢١٨ (ذأم) وانظر اللسان (ذأم) وأعجب العجب ص ١٠٤ .

(١) أي : مشرب معاش به . انظر أعجب العجب ص ١٠٩ .

(٢) قال الزمخشري : " فحذف المبتدأ للعلم به " انظر أعجب العجب ص ١٠٩ .

(٣) وقال بعضهم : هو معطوف على (هو) المقدرة بعد (إلا) انظر أعجب العجب ص ١٠٩ .

(٤) في شعر الصعاليك ص ١٧٤ (على الضيم) .

و (نفسًا) اسم (لكن) بتشديد النون و (حرة) صفة (نفسًا) . [١]

(لا تقيم بي على الذام) أي لا تقيمني ولا تساعدني عليه ، أو لا تقيم وأنا معها عليه ، بل كلانا يتحول عنه ، فـ (الباء) على الأول زائدة في المفعول به ، أو بمعنى مع على الثاني [٢] والظرف عليه حال من الضمير في (تقيم) وجملة (لا تقيم بي) خبر لكن [٣] .

(إلا) استثناء من عموم الأحوال المقدر .

(ريثما أتحول) أي قدر تحولي عن العيب حين يصيبني بحيث لا أدوم عليه ولا أتخذه مذهبًا ، فـ (ريث) ظرف [٤] و (ما) بعدها مصدرية كما تقرر .

وَأَطْوِي على الخمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ

خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

(وأطوي) أي أعصب ، والجملة معطوفة على جملة (وأستف ترب الأرض)[٥] . (على) الأعضاء (الخمص) أي الجائعة [٦] وهو بضم الخاء المعجمة جمع : أخمص وخمصاء كحُمر لأحمر وحمراء ، ويجوز أن يكون بفتح الخاء بمعنى الجوع . [٧]

---

(١) انظر أعجب العجب ص ١١٠ .
(٢) فيكون منصوبًا على الحال بدليل قوله : " وأنا معها عليه " وقال الزمخشري في أعجب العجب ص ١١٠ : " أي لا تقيم مصاحبة " .
(٣) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١١٠ : " يجوز أن يكون صفة لـ (نفسًا) أي : أبية ، ويجوز أن يكون حالاً من (نفسًا) لكونها موصوفة ، ويجوز أن يكون خبر (لكن) . ويجوز أن يكون خبر (لكن) محذوفًا تقديره :لي وحذف للعلم به . انظر المرجع السابق
(٤) فهو منصوب على الظرفية بـ (تقيم) انظر المرجع السابق .
(٥) وانظر أعجب العجب ص ١١٣ .
(٦) في أعجب العجب ص ١١٣ : " الخُمص ـ بالضم ـ : ضمور البطن ، ورجل خمصان الحشا أي : ضامر البطن والجمع خماص " وهو الصواب وانظر اللسان (خمص) .
(٧) انظر أعجب العجب ص ١١٢ واللسان (خمص) ومختار الصحاح (خمص) ص

(الحوايا) جمع حوية كثنية وثنايا ، وركية وركايا وهو ما يحوى على البطن ويعصب عليه [١] ، وبعض العرب يقول : حاوية وحوايا كراوية [٢] وروايا ، و (الحوايا) مفعول (أطوى) . [٣]

(كما انطوت) أي كانطواء على أن (ما) مصدرية ، والمشبه به ليس مصدر طوى لأنه الطيّ لا الانطواء ، بل مصدر محذوف تقديره : وأطوى على الخمص الحوايا فتنطوي انطواء كما انطوت .

(خيوطة ماري) والخيوطة جمع خيط [٤] والتاء فيه للمبالغة والكثرة كقولهم : حجار وحجارة ، وقيل : الهاء للتأنيث على معنى إرادة الجماعة . [٥]

و(الماري) الحائك . [٦]

(تغار) أي تحكم فتل تلك الخيوطة . [٧]

و (تفتل) أي يحصل أصل فتلها ، وكان الأليق : تفتل وتغار لأن إحكام الفتل صفة له فتتأخر عنه ، لكن ساغ ذلك مع الواو التي لا تقتضي ترتيبًا بين المتعاطفات ، وإنما ارتكب خلاف الأولى لداعي رعاية الروى كما تقدم نظيره .

وجملة (تغار) صفة لـ (خيوطة) [٨] وجملة (تفتل) معطوفة عليها[١]والمقصود

---

١٩٠ .

(١) في أعجب العجب ص ١١٢ : " والحوايا : جمع حوية وهي الأمعاء " وانظر اللسان (حوا) ، ومختار الصحاح (حوا) ص ١٦٤ ، ومفردات الراغب ص ١٣٧ .

(٢) الراوية : البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . انظر مختار الصحاح (روى) ص٢٦٥ .

(٣) وانظر أعجب العجب ص ١١٣ .

(٤) في اللسان (خيط) : " الخيط : المسلك والجمع : أخياط وخيوط وخيوطة مثل : فحل وفحول وفحولة " .

(٥) قال في اللسان (خيط) : " وزادوا الهاء لتأنيث الجمع " وانظر مختار الصحاح (خيط) ص ١٩٥ .

(٦) في أعجب العجب ص ١١٢ : " وماري : اسم رجل ، وقيل : اسم للفاتل " .

(٧) وقيل مغار أي : محكم الفتل . انظر المرجع السابق ، واللسان (غور) .

(٨) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١١٣ : " وأما تغار فحال من (خيوطة) أي : محكمة إن كان (ماري) اسم رجل ، وصفة لـ (خيوطة) إن كان (ماري) اسمًا لفاتل أي فاتل كان" .

من هذا وصف نفسه بالقناعة والزهد فيما في أيدي الناس والصبر على الجـــوع وإن اشـــتد خشية الوقوع في المعرة ، وفائدة ربط البطن بالحوايا [٢] عند المجاعة أن المعدة حارة بـــالطبع فإذا كان فيها الطعام اشتغلت الحرارة حتى تهضمه ، وإن كانت خالية عن الطعام اشـــتغلت بالأعضاء فيحل التألم فإذا ربطت البطن ربطًا شديدًا انحدمت الحرارة وضعفت فيقـــل الألم ، وقد كان صلى الله عليه وسلم في حالة المجاعة يربط على بطنه حتى بالحجارة .

وأَعْدُو على القُوتِ الزَهِيـــدِ كما عَـــدَا
أَزَلُّ تَهَـــادَاهُ التنَائِـــفَ أطْحَـــــلُ

(وأعدو) أي أجد ، والعدو في الأصل شدة السير . [٣]

(على القوت الزهيد) أي الرزق اليسير الذي من شأنه أن يزهد فيه ويرغب عنه لقلته . [٤]

(كما عدا أزل) أي عدوًا كعدو أزل وهو الذئب الجائع [٥] ، ممنـــوع مـــن الصرف للوصف ووزن الفعل [٦] ، (تهاداه) أي ترامى به . [٧]

(التنانف) وهو بتاء فوقية ثم نونين بينهما ألف ثم فاء : المفاوز القفار [٨] كأنها لشدة سيره فيها ترميه بقطعة منها إلى بقعة أخرى برفعه طورًا وخفضه طـــورًا آخـــر ، والجملة صفة لـــ (أزل) [٩] .

---

(١) أي : على جملة (تغار) انظر أعجب العجب ص ١١٣ .
(٢) هذه العبارة تدل على أن تفسير الشارح (الحوايا) بأنها ما يحوي على البطن ويعتصـــب عليه . تفسير صحيح ودقيق ، وهو أدق من تفسير الزمخشري لها بـــ (الأمعاء) .
(٣) انظر اللسان (عدو) .
(٤) الزهيد : القليل يقال : رجل زهيد الأكل أي : قليله ، وواد زهيد : إذا كـــان قليـــل الأخـــذ للماء . انظر اللسان (زهد) وأعجب العجب ص ١١٤ .
(٥) وهو الخفيف الوركين . أعجب العجب ص ١١٤ .
(٦) انظر المرجع السابق .
(٧) أي : أنه كلما خرج من تنوفة دخل إلى أخرى .
(٨) انظر اللسان (تنف) ومختار الصحاح (تنف) ص ٧٦ .
(٩) انظر أعجب العجب ص ١١٧ .

(أطحل) أي لونه أحمر يضرب إلى السواد كلون الطحال [١] ، وهو صفة لـ (أزل) [٢] ومثله في منع الصرف وعلته . [٣]

غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً

يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيُعْسِلُ

(غدا) أي ذلك الأزل . (طاويا) أي صابرًا على الجوع كأنه طوى أحشاءه[٤] على الجوع [٥] وهو خبر (غدا) إن جعلتها ناقصة [٦] ، أو حال من الضمير في (غدا) إن جعلتها تامة[٧] ، وجملة (غدا طاويًا) إما مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وإما حال من الضمير في (تهاداه) في البيت قبله على تقدير (قد) [٨] فـ (طاويًا) ههنا اسم فاعل من طوى المتعدي كما تقرر لا من طوى اللازم بمعنى جاع لأن اسم الفاعل منه : طوٍ[٩] مثل عمٍ وشجٍ ، والأول من باب (ضرب) ومصدره : الطيّ ، والثاني من باب (علم) ومصدره : الطوي . [١٠]

---

(١) في اللسان (طحل) : " الطحلة لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد ، ذئب أطحل ، وشاة طحلاء " وفيه " ورماد أطحل : إذا لم يكن صافيًا " وفيه " وشراب طاحل : إذا لم يكن صافي اللون " وانظر أعجب العجب ص ١١٥ .

(٢) انظر أعجب العجب ص ١١٧ .

(٣) أي : للوصف ووزن الفعل .

(٤) في المطبوعة : (أحشاه) .

(٥) انظر اللسان (طوى) ومختار الصحاح (طوى) ص ٤٠١ .

(٦) على أنها بمعنى (بات) واسمها ضمير (الأزل) .

(٧) ذكر الزمخشري هذا الوجه في أعجب العجب ص ١٢١ .

(٨) أي : قد غدا ، وإنما قدرت (قد) مع الفعل الماضي ، لأن الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وقت وقوع الفعل منه أو به ، والماضي غير موجود فلا يصح أن يكون حالاً ولأن الحال إما مقارنة أو منتظرة ، ولا يصح ذلك في الماضي ، و (قد) وضعها تقريب الماضي من الحال . انظر أعجب العجب ص ١٢٠ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٤/١ .

(٩) وأصل (طوٍ) : طويٌ استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء وبقي التنوين لأنه تنوين التمكين .

(١٠) انظر أعجب العجب ص ١٢١ .

(يستعرض الريح) [١] أي يسير جهة هبوبها وهو أصعب السير لوجود العائق، وروي : يعارض [٢] .

والريح مؤنثة [٣] تقول : هبت الريح ، إذا ثارت ، وجملة (يستعرض الريح) في موضع الحال من الضمير في (طاويًا) وإما من الضمير في (غدا) إن جعلتها تامة[٤] .

(هافيًا) أي شديد العدو من شدة الجوع كأنه يطير ، من هفا الطائر إذا طار وقيل : من هفا إذا ذهب يمينًا وشمالاً [٥] ، وهو حال [٦] من الضمير في (يستعرض) .

(يخوت) بالخاء المعجمة والتاء المثناة فوق أي : يسمع صوت انقضاضه من : خات البازي إذا انقض على الصيد ليأخذه [٧] ، وقيل : من خات الذئب الشاة إذا اختلسها . [٨]

(بأذناب الشعاب) أي أواخرها [٩] ، والشعاب : مسايل صغار بين

---

(١) رواية أخرى في (يعارض) لم يذكرها سوى الشارح وقد اعتمد عليها في شرح البيت وسيذكر في أثناء الشرح أن (يعارض) رواية أخرى ، والرواية التي اعتمدها الشارح وهي (يستعرض) أولى من (يعارض) لأنها تبعد التفعيلة (مفاعيلن) عن القبض وهو حذف الخامس الساكن ، وهي في حشو البيت ، فمع (يعارض) تصير التفعيلة : (مفاعلن) ومع (يستعرض) تصير : (مفاعيلن) .
(٢) هذه رواية البيت المشهورة في كل شروح " اللامية " ما عدا هذا الشرح .
(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٧ والمذكر والمؤنث لابن التستري ص ٧٨ ، وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلي ص ١٧٨ .
(٤) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٢١ : " إن جُوز وقوع حالين من اسم واحد " ويجوز أن تكون الجملة صفة لـ (طاويًا) .
(٥) في اللسان (هفا) : " الهفو : الجوع ، ورجل هاف : جائع " وفيه " هفا في المشي هفوًا وهفوانا : أسرع وخف " وفيه ، وهفا الظبي يهفو على وجه الأرض : هفوًا خف واشتد عدوه " وانظر أعجب العجب ص ١١٨ .
(٦) انظر أعجب العجب ص ١٢١ .
(٧) انظر اللسان (خوت) وأعجب العجب ص ١١٨ .
(٨) انظر اللسان (خوت) .
(٩) انظر اللسان (ذنب) وأعجب العجب ص ١١٩ .

الجبال[١]، والباء ههنا بمعنى (في) وهو ظرف لـــ (يخوت) .

(ويعسل) بالعين والسين المهملتين أي يمر مرًا سريعًا [٢] ومنه : ريح عســـال إذا تتابع عند الهز في سهولة ، وجملة (يعسل) معطوفة [٣] على جملة (يخوت) .

فَلَما لَوَاهُ القُــوتُ مِنْ حَيْــثُ أَمَّــهُ

دَعَــا فَأجَابَتْــهُ نَظَائِــرُ نُحَّـــلُ

(فلما) هو ظرف بمعنى حين ، ضمن معنى الشرط ، يليه فعل ماضٍ لفظًــا أو معنى ، خــافض لشــرطه منصــوب بجوابــه كـــ (إذا) وقيــل : هــو حــرف كـــ (إنْ)[٤].

(لواه الفوت) أي مطله ومنعه حصول نفسه [٥] ، والضمير في (لواه) يعود إلى (أزل) . [٦]

---

(١) في أعجب العجب ص ١١٨ : ١١٩ : " والشعب ــ بكسر الشين ــ : الطريق في الجبــل والجمع : شعاب ، وقيل : مسايل صغار " وفي اللسان (شعب) : " والشــعب : مســيل الماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح " وفيــه : " والشعبة : المسيل الصغير " .

(٢) في اللسان (عسل) : " وعسل الذئب والثعلب يعسل عسلاً وعســلاناً : مضــى مســرعًا واضطرب في عدوه ، وهز رأسه " .

(٣) فتكون في محل نصب جملة حالية لأن جملة (يخوت) يجوز أن تكون حالاً من الضــمير في (هافيًا) . انظر : أعجب العجب ص ١٢١ .

(٤) قال ابن هشام في المغني ٤٦٠/١ : " الثاني من أوجه لما : أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو : لما جاءني أكرمته ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب ، وزعــم ابــن الســراج وتبعــه الفارسي وتبعهما ابن جني ، وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وقال ابــن مالــك : بمعنى : إذ ، وهو حسن ؛ لأنها مختصة بالماضــي وبالإضــافة إلــى الجملــة " وقــال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٢٣ : " فإذا وليها المستقبل جزمته وكانــت ظرفًــا ، وإن تعقبها الماضي كانت ظرفًا واقتضت جوابًا كقوله عز من قائل : (وَلَمَّا جَــاءَ أَمْرُنَــا نَجَّيْنَا شُعَيْباً) (هود: من الآية٩٤) .

(٥) انظر اللسان (مطل) وفيه " قال أبو عبيد : الليُّ : هو المطل " .

(٦) في البيت السابق على البيت السابق .

(من حيث أمه) أي من المكان الذي قصده فيه [١] والظرف متعلق بـ (لوى) و (من) لابتداء الغاية [٢] ، وجملة (أمه) في محل جر بإضافته إلى (حيث) [٣] وهذا من الأماكن التي خرجت فيها (حيث) عن الظرفية المكانية [٤] ، ومثله قوله تعالى :﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [٥] أي المكان الذي يجعل فيه الرسالة من الأنبياء .

وفاعل (أمه) يعود إلى (أزل) [٦] ومفعوله ضمير يعود إلى (القوت) .

(دعا) أي صاح [٧] ذلك الأزل تأسفًا على فقد القوت من المكان الذي قصده فيه .

و (لوى) فعل الشرط وجوابه (دعا) . [٨]

(فأجابت) أي صاحت ثانيًا مثل ما صاح أولاً فكان صياحه دعاء لها ، وكان صياحها إجابة له .

(نظائر) أي ذئاب تماثله في صفته المشروحة ، و (النظائر) جمع : نظيرة [٩] على أن يكون صفة لإناث الذئاب كـ : عجيبة وعجائب لا لذكورهم لأن

---

(١) في اللسان (أمم) : " الأم ـ بالفتح ـ : القصد ، أمه يؤمه أمًا : إذا قصده " .
(٢) انظر أعجب العجب ص ١٢٢ وفيه : " ومِنْ لابتداء غاية المكان أي : ذلك المكان ابتداء غاية المطل والدفع عنه ، وهي متعلقة بلواه " .
(٣) انظر أعجب العجب ص ١٢٥ .
(٤) لعله يقصد أنها جرت بـ (مِنْ) وإلا فهي ظرف مكان .
(٥) من الآية ١٢٤ الأنعام .
(٦) في البيت السابق على البيت السابق .
(٧) انظر مختار الصحاح (دعا) ص ٢٠٦ .
(٨) انظر أعجب العجب ص ١٢٥ وهو الناصب لها .
(٩) في المطبوعة (نظير) بدون تاء التأنيث .

(فعائل) كـ (فواعل) لا يقع جمعًا لصفة المذكر إلا في الضرورة . [١]

(نُحلُ) أي ضوامر جمع : ناحل يقال : فلان ناحل الجسم أي منهوكه ، والفعل منه : نحل بالفتح لا غير . [٢]

مُهَلَّلَةٌ [٣] شِيبُ الوُجُوهِ كأَنَّها

قِدَاحٌ بكفيّ ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

(مهللة) أي دقيقة الجسم [٤] كأنها أهلة ، والمهللة في غير هذا الموضع : الذين يجبنون عن القتال ، ومنه قول كعب بن زهير [٥] ـ رضي الله عنه ـ في مدح المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا يوقع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل[٦]

أي : جبن وتأخر .

(شيب الوجوه) ويروى :

..... شيب كأن وجوههـــا

و(شيب) جمع أشيب وشيباء [٧] مثل : حمر وأحمر وحمراء ، ووجوه الذئاب

---

(١) (فعائل) يطرد في كل رباعي مؤنث ثالثه مدة . انظر التصريح ٣١٣/٢ .

(٢) الكسر فيه لغة والفتح أفصح.انظر اللسان (نحل) ، ومختار الصحاح (نحل) ص ٤٤٩ :٤٥٠

(٣) في شعر الصعاليك ص ١٧٥ وأعجب العجب ص ١٢٦ : مهلهلة .

(٤) في اللسان (هلل) : " والمهللة ـ بكسر اللام ـ من الإبل التي قد ضمرت وتقوست"

(٥) انظر ديوان كعب بن زهير ص ٤٨ والرواية فيه : (لا يقع الطعن) و (ما إن لهم).

(٦) هذا البيت من بحر البسيط والاستشهاد به على أن (تهليل) بمعنى الجبن والتأخر عن ملاقاة العدو والموت .

(٧) في اللسان (شيب) : " ويقال : رجل أشيب ، ولا يقال : امرأة شيباء ، لا تنعت به المرأة اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء ، وقد يقال : شاب رأسها " . وانظر أعجب العجب ص ١٢٦ ، وبناء على ما ذكره في اللسان يكون تفسير الشارح بأنه يقال : رجل أشيب وامرأة شيباء غير دقيق .

ترى كأنها شيب سيما في حالة المجاعة.وإضافة (شيب) إلى (الوجوه) من إضافة الصفة إلى مرفوعها إضافة لفظية[١]،فلذا صح جعله نعتاً لـ (نظائر) .

(كأنها) أي تلك النظائر في نحافتها وضمرها .

(قداح) جمع : قِدْح ـ بكسر القاف وإسكان الدال المهملة ـ وهو سهم صغير لا نصل فيه ولا ريش [٢] ، ويجمع في الكثرة على : قداح ، ويجمع في القلة على : أقداح ، وأراد بها قداح الميسر .[٣]

(بكفى ياسر) وهو الذي بضرب بالقداح [٤] ، ويقال له : يسر أيضا ـ بفتح أوله ـ والأول جار على لفظ فعله دون الثاني ، والظرف نعت لـ(قداح) [٥] ويجوز أن يتعلق بقوله (تتقلقل) [٦] أي تضطرب وتتحرك [٧] ، وجملة (تتقلقل) نعت لـ(قداح) .[٨]

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره محابيض أرساهن [٩] سام معسل

(أو الخشرم) هو بالخاء والشين المعجمتين : رئيس النحل .[١٠]

(المبعوث) أي المهاج [١١] وهو معطوف على (قداح) [١٢] أي كأنها الخشرم .

---

[١] لأنها في تقدير الانفصال وتسمى : غير محضة .
[٢] انظر اللسان (قدح) .
[٣] والميسر : قمار العرب بالأزلام . انظر اللسان (يسر) .
[٤] في اللسان (يسر) عن الجوهري : " الياسر : اللاعب بالقداح " .
[٥] أي : ثابتة له . انظر أعجب العجب ص١٢٧ .
[٦] المرجع السابق نفسه ؛ أي : تتحرك بكفى ياسر .
[٧] انظر اللسان (قلل) والمعنى : أنه لما دعا أجابته النظائر على هذا الحال ، فلشدة حالها تمشي مضطربة انظر أعجب العجب ص١٢٧ .
[٨] قال الزمخشري في أعجب العجب ص١٢٨ : " وتتقلقل : إن جعلته بالتاء كان نعتاً لـ(قداح) ويجوز أن يكون حالاً من (قداح) لأنها قد وصفت بقوله: بكفى،وإن جعلته بالباء كان صفة لـ (ياسر) أيّ ياسر".
[٩] في شعر الصعاليك ١٧٥ (رداهن) وفي أعجب العجب ص١٥١ (أرداهن) بمعنى : أنزلهن .
[١٠] انظر اللسان (خشرم) .
[١١] في أعجب العجب ص١٥١ : " الذي انبعث في السير أي : أسرع " وانظر اللسان (بعث).
[١٢] المعطوف على (قداح) هو (الخشرم) أما (المبعوث) فهو صفة له ، وعبارة الشارح فيها ركاكة لأن الضمير يعود على أقرب مذكور ، وأقرب مذكور هو (المبعوث) وليس مقصوداً .
قال الزمخشري : " وعطف (الخشرم) وإن كان معرفة على (قداح) لأن (قداح) قد وصف إما (بكفى) وإما بـ (تتقلقل) ، وأيضاً فإن عطف الجملة على الجملة لا يشترط فيه التساوي في التعريف والتنكير " . أنظر أعجب العجب ص١٥٢ .

(حثحث) أي حث [١] وليس بمبني عليه في اللفظ وإلا لقيل : حثث لا حثحث دبره ــ بفتح الدال وسكون الباء ــ واحده : دبرة[٢] ، والدبر : جماعة النحل . [٣]

(محابيض) جمع : محباض [٤] بقلب الألف ياء كمفتاح ومفاتيح، والمحبض : خشبة يستخرج بها العسل من كوته ، وقيل : عود يكون مع مشتار العسل يثير به النحل . [٥]

وجملة (حثحث) حال من [٦] الضمير في (المبعوث) .

(أرساهن) [٧] أي أثبتهن ، والجملة صلة (المحابيض) . [٨]

(سام) أي مرتفع[٩] وهو فاعل[١٠] (أرساهن) .

(معسل) أي طالب للعسل وهو نعت لـ (سام) . [١١]

مهرتة فوه كأن شدوقها شقوق عصي[١٢] كالحات وبُسَّلُ

---

[١] في اللسان (حثث) : " حثحث : أي حضّ وطلب منه الإسراع " .
[٢] انظر اللسان (دبر) .
[٣] قال الأصمعي : لا واحد له ويجمع على دبور انظر أعجب العجب ص١٥١ .
[٤] في اللسان (حبض) : " والمحابض والمحابيض : المشاور وهي عيدان مشتار العسل ، واحدها : محبض " وما ذكره الشارح أقيس ؛ فجمع محبض : محابض ، وجمع : محباض : محابيض . وانظر أعجب العجب ص١٥٢ : ١٥٣ .
[٥] انظر اللسان (حبض) .
[٦] انظر أعجب العجب ص١٥٢ : ١٥٣ .
[٧] وهي رواية اللسان (حبض) .
[٨] أعجب العجب ص١٥٣.
[٩] أعجب العجب ص١٥٢ .
[١٠] أعجب العجب ص١٥٣ .
[١١] المرجع السابق .
[١٢] في شعر الصعاليك ص١٧٦ (العصى) وكذا في أعجب العجب ص١٥٤ ، والرواية التي بين أيدينا وهي (عصى) بدون (أل) أولى وأوفق حيث إنها تنأى بالتفعيلة (مفاعيلن) عن القبض وهو حذف الخامس الساكن .

(مهرته) بالتاء الفوقية أي مشقوقة الفم شقاً واسعاً [١] ، وهو نعت لـ(نظائر) [٢] ، أو خبر لمبتدأ محذوف ضمير يعود إلى (النظائر) أي هي مهربة.[٣]

(فوه) جمع أفوه بمعنى : واسع الفم [٤] ، فاللفظان [٥] متقاربان في المعنى ويجري فيهما الوجهان الجاريان فيما قبله من الإعراب .

(كأن شدوقها) أي أفواهها [٦] ، وهو جمع : شدق في الكثرة ، ويجمع في القلة على : أشداق .

(شقوق) جمع : شق .

(عصى) بكسر أوليه وتشديد ثالثه جمع عصا [٧] ، وشقوق العصي في غاية الاتساع .

وجملة (كأن) وما عملت فيه نعت أيضاً لـ(نظائر) ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (فوه) [٨] لأن معناه : واسعات الأفواه كما مر أي مشبهة شدوقها شقوق العصي .

(كالحات) أي عابسات . [٩]

---

[١] انظر اللسان (هرت) وفيه " والهريت : الواسع الشدقين " .

[٢] من قوله فيما سبق :

فلما لواه القوت من حيث أمهَّ دعا فأجابته نظائر نُحَّلُ .

[٣] انظر أعجب العجب ص١٥٤ .

[٤] انظر اللسان (فوه) .

[٥] يعني : (مهرتة) و(فوه) .

[٦] الشدق : جانب الفم . انظر اللسان (شدق) .

[٧] وأصل عصى : عصوو . بواوين : الأولى واو فعول وهي زائدة ، والثانية لام فعول . قلبت الثانية ياء لأنها وقعت (لام فعول جمعاً) فصار : عُصُوي ، ثم قلبت الأولى ياء لاجتماعها مع الباء والسابق متأصل ذاتاً وسكوناً ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار : عُصُيّ ، ثم أبدلت ضمة الصاد كسرة لتصح الياء ، ثم أبدلت الضمة الأولى كسرة تخفيفاً فصار : عِصِيّ على وزن : فُعُول .

[٨] انظر أعجب العجب ص١٥٤ .

[٩] في اللسان (كلح) : " والكلوح : تكشر في عبوس " .

(وبُسَّلُ) أي كريهات المنظر [١] وهو جمع : باسل كـ: فُجرَّ وفاجر.

و(كالحات) نعت لـ (فوه) [٢] و(بُسَّلُ) معطوف عليه . [٣]

فضـــج وضـــجت بـــالبراح كأنهـــا

وإياه نـــوح فـــوق عليـــاء ثكـــل

(فضج) أي : ضجر [٤]الأزل .

(وضجت) أي : النظائر .

(بالبراح) وهو بفتح الموحدة : المفازة الواسعة [٥] وهو ظرف للفعلين قبله .

(كأنها) أي : النظائر .

(وإياه) أي الازل وهو منصوب [٦] بالعطف على الضمير في (كأنها) .

(نوح) بفتح النون جمع : نائح ونائحة [٧] مثل : تاجر وتجر ، ويجوز أن يكون مصدراً وصف به للمبالغة كقولك : قوم صوم ، وقوم فطر .

والتناوح في الأصل : تقابل الأشجار ، قال الأصمعي : ومنه سميت النائحـــة ؛ لأنها تقابل صاحبتها [٨] .

وجملة (كأن) وما عملت فيه في محل نصب على الحال [٩] من الضـــمير في :

---

[١] في اللسان (بسل) : " والبسيل : الكريه الوجه " .
[٢] أو خبر لمبتدأ محذوف . انظر أعجب العجب ص١٥٤ .
[٣] فهو نعت ثانٍ لـــ(فوه) أو خبر مبتدأ محذوف . انظر المرجع السابق نفسه .
(٤) يقال : اضج القوم إضجاجًا : إذا جلبوا وصاحوا . انظر اللسان (ضجج) .
(٥) البراح : الأرض الواسعة التي لا زرع فيها ولا شجر وهو نفس ما ذكره الشارح . انظـــر اللسان (برح) .
(٦) أي : ضمير نصب منفصل في محل نصب عطفًا على اسم (كأن) وهـــو ضـــمير نصـــب متصل .
(٧) أي : النساء النوائح وإنما سمي النوائح بذلك لأن بعضهن يقابل بعضًا إذا نَحْـــنَ . انظـــر اللسان (نوح) .
(٨) انظر اللسان (نوح) .
(٩) أي : مشبهين . انظر أعجب العجب ص ١٥٦ .

(ضج) و (ضجت) جميعًا كما تقول : جاء زيدٌ وعمروٌ كأنهما أسدان أي: مشبهان للأسد ، أو متأسدين أي : جريئين .

(فوق) ظرف [١] لـ (نوح) أي كأنها وإياه تنوح على (علياء) أي : علية مرتفعة ، تأنيث الأعلى [٢] .

(ثكل) جمع : ثكلى وهي المرأة الحزينة على فقد ولدها [٣] ، وهو نعت لـ(نوح) . [٤]

وأغْضَى وأغْضَتْ وَابتسى وابتست [٥] بـه

مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

(وأغضى) أي الأزل ، (وأغضت) أي النظائر أي صبر كل منهما [٦] على فقد القوت صبرًا جميلاً بعد كمال الجد في تحصيله ، وأصل (الإغضاء) غمض العين عند حالة الصبر [٧] ، سمي به الصبر مجازًا من باب تسمية الشيء باسم ما يقارنه .

(وابسى وابست به) [٨] بتشديد الموحدة يقال : ابسأت به وابسيت أي اقتديت [٩] كبسأت به وبسيت .

---

(١) ظرف مكان أي : كأنها تنوح في ذلك الموضع . انظر أعجب العجب ص ١٥٦ .
(٢) في اللسان (علا) : " والعلياء : كل مكان مشرف " وفيه : " علياء : اسم المكان المرتفع كالبقاع ، وليست بتأنيث الأعلى " وعليه فما ذكره الشارح غير دقيق .
(٣) في اللسان (ثكل) : " وفي المحكم : أكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما ، وفي الصحاح : فقدان المرأة ولدها " وانظر مختار الصحاح (ثكل) ص ٨٥ .
(٤) انظر أعجب العجب ص ١٥٩ .
(٥) في شعر الصعاليك ص ١٧٦ : واتسى واتست به ، و (أرمل) بدل (مرمل) ، وفي أعجب العجب ص ١٦٠ : وأتسى وأتست به .
(٦) فحال كل منهما كحال الآخر .
(٧) في اللسان (غضا) : " والإغضاء : إدناء الجفون ، وغضى الرجل وأغضى ، أطبق جفنيه على حدقته " .
(٨) هذه رواية ثالثة لم يذكرها الزمخشري في أعجب العجب .
(٩) في اللسان (أسا) : " ويقال : ائتس به أي : اقتد به وكن مثله " .

ويروى (واتسي واتست به) بالتاء المثناة فوق مع التشديد والأصل فيه الهمزة فأبدلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها من همزة الوصل [١] ثم أبدلت الياء تاء وأدغمت في تاء الافتعال . [٢]

ويروى بالهمز في الفعلين من غير تشديد ، وهو أجود مما قبله ؛ لأن همزة الوصل لما حذفت لحرف العطف عادت الهمزة الأصلية إلى موضعها لزوال المانع .

(مراميل) [٣] جمع : مُرملة ــ بضم الميم ــ وهي التي لا زاد معها [٤] وأراد بها تلك النظائر وهو فاعل (اتست) [٥].

(عزاها) أي عزى الأزل المرمل تلك النظائر المراميل أي حملها على الصبر .

(وعزته) كذلك .

(مرمل) مذكر مرملة [٦] ، وتقدم معناها .

فقوله (مراميل) [٧] فاعل (اتست) وقوله (مرمل) فاعل (اتسى)، وقد تنازع (اتسى) و (عزاها) في (مرمل) فكل منهما يطلبه فاعلاً [٨] .

والمعنى : أن كل واحد من الأزل والنظائر بعد أن ضجَّ وضجت أغضى وصبر عند فقد القوت ، وكل منهما تأسى بالآخر في الصبر على فقد القوت بعد كمال

---

(١) فصار : اتسى .
(٢) انظر أعجب العجب ص ١٦٠ : ١٦١ .
(٣) في اللسان (رمل) : " قال أبو عبيد : المرمل الذي فقد زاده ، ولم يَحْك في جمعه : مراميل ولا مرامل " وانظر أعجب العجب ص ١٦٠ .
(٤) انظر أعجب العجب ص ١٦١ .
(٥) هذه الرواية مخالفة لرواية الشارح البيت .
(٦) هذا هو القياس .
(٧) هذه الرواية مخالفة لرواية البيت ، وقوله : " فاعل اتست " تكرار لذكره ذلك قبلُ ، ولعل الذي دعاه إلى ذلك ذكره (مرمل) وأنه فاعل (اتسى) .
(٨) في المطبوعة : (فكل منهما يطلب فاعلاً) ، والأظهر ذكر الضمير : يطلبه ، لأن كلاً من الفعلين طالب له .

الاجتهاد في تحصيله .

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْــدُ وَارْعَــوَتْ

وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَــلُ

(شكا) أي ذلك الأزل ، من الشكوى وهي الضجر وعدم الصبر ، كأنــه يشكو إلى الخلق ما أصابه من المكروه .

(وشكت) كذلك تلك النظائر .

(ثم ارعوى) أي رجع ذلك عن شكواه .

(بعدُ) أي بعد الشكوى ، فكلمة (بعدُ) مؤكدة لما أفادته كلمة (ثم) من الترتيب .

(وارعوت) أي رجعت تلك النظائر كالأزل ، وما قبل (ثم) فُهم من قولــه قبل (فضج وضجت) وما بعدها فهم من قوله قبلُ (وأغضــى وأغضــت)، وإنمــا أعادهما ليفيد تفضيل إحدى الحالتين على الأخرى بقولــه : (وللصــبر) الــلام لام القسم[١] .

(إن لم ينفع الشكو) هو مصدر كالشكوى .[٢]

(أجمل) أي جميل بالقياس إلى الشكوى الغير[٣] النافعة إذ لا جمال فيها حــتى يكون أفعل التفضيل على بابه ، نعم قد يقال على سبيل الحقيقة إن الصبر أنفــع مــن الشكوى النافعة وهي الشكوى إلى ذي مروءة المشار إليها في قول الشاعر :

---

(١) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٦٢ : " واللام في قوله : وللصــبر لام الابتــداء واجمل خبره " وهو الصواب لأن في جعلها لام قسم تكلفًا لا داعي إليــه ، ولأن دخولهــا على المبتدأ هو الأصل فيها وليس في لام القسم .

(٢) الشكوى : اسم وليس مصدرًا قال في مختار الصحاح (شــكا) ص ٣٤٥ : " والاســم : الشكوى " .

(٣) دخول (أل) على (غير) ليس فصيحًا ، لأنها لا تتعرف لشدة إبهامها . وانظر المغنــي ٢٦٧/١ .

ولابد من شكوى إلى ذي مـــروءة يواســـيك أو يســـليك أو يتوجـــع[١]

والأول أعلى المراتب ، والثاني أوسطها ، والثالث أدناها .

و (الصبر) مبتدأ و(أجمل) خبره . [٢] ، وجملة (إن لم ينفع الشكو) معترضـــة بينهما [٣] ، وأكثر ما يقع ذلك بعد الجملة كقولك : أنت ظالم إن فعلت، ومن حكـــم (لم) أن ترد الفعل المضارع إلى الماضي ، فإذا دخل عليها (إن) الشرطية بطل ذلـــك وغلب معنى الشرط المقتضى لاستقباله كما لو وقع بعد الشرط لفظ الماضي ، وجواب الشرط معنى الجملة .

و (ينفع) مجزوم بـــ (لم) لا بـــ (إن) لأن (لم) قد ثبت عملها قبل دخول (إن) ولا يجوز التفريق بينها وبين معمولها فهي ألزم للعمل . [٤]

وَفَـــاءَ وَفَـــاءَتْ بَـــادِراتٍ وَكُلُّـــها

على نَكَـــظٍ مِمَّا يُكَاتِـــمُ مُجْمِـــلُ

(وفاء) أي رجع ذلك الأزل إلى مأواه بعد أن لم يجد قوتًا .

(وفاءت) أي رجعت [٥] تلك النظائر كذلك .

(بادرات) أي سريعات [٦] ، ويروى : باديات أي ظاهرات ، وهو حال [١]

---

(١) هذا البيت من بحر الطويل واستشهد به الشارح على أن هناك شكوى نافعة وهي الشكوى إلى ذي مروءة .

(٢) انظر أعجب العجب ص ١٦٢ .

(٣) يعني أن جملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر .

(٤) قال الزمخشري : " وإن الشرطية إذا تعقبها (لم) كان الجزم بـــ (لم) لا بها " ثم قـــال معللاً ذلك : " وإنما كان كذلك لأن (لم) عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما شيء وأما إن الشرطية فالتفرقة بينها وبين معمولها بمعمول معمولها جائزة مثاله : إن زيدًا تُكـــرم أكرمه ، وتدخل أيضًا على الماضي فلا تعمل في لفظه و (لم) تلازم العمل " انظر أعجـــب العجب ص ١٦٣ .

(٥) انظر اللسان (فيأ) .

(٦) في اللسان (بدر) : " بدرت إلى الشيء أبدر بدورًا : أســـرعت ، وكـــذلك بـــادرت إليـــه وتبادر القوم : أسرعوا " .

من الضمير في (فاءت) .

(وكلها) أي كل فريق من فريقي الأزل والنظائر .

(على نكظ) بنون وكاف وظاء مشالة أي : شدة جوع [٢] ، يقال : نكظه بشر إذا أصابه به ، وقد يطلق النكظ على العجلة والسرعة [٣] وليس مرادًا ههنا لفهمه من قوله (بادرات) وأيضًا لا يناسب ما بعده كما لا يخفى .

(مما يكاتم) أي يكتم ويخفي [٤] وعبرَّ بصيغة (التفاعل) مبالغة في كمال حصول الفعل .

و (ما) إما موصول اسمي [٥] أو نكره موصوفة [٦] أو مصدرية [٧] أي : من الذي يكاتمه ، أو من شيء يكاتمه ، أو من مكاتمته وإخفائه ، وعلى كل تقدير فالظرف [٨] متعلق بقوله : (مجمل) أي آت بصبر جميل ، و (كل) مبتدأ و (مجمل) خبره [٩] وأفرده [١٠] حملاً على لفظ (كل) كما مر . [١١]

ثم أخذ يترقى في وصفه بكمال السرعة وتمام الجد في تحصيل الرزق حيث شبه نفسه أولاً في ذلك بـ (أزل) موصوف بما تقدم ، ثم شبهها ثانيًا في ذلك بالقطا الموصوف بما يأتي ولا شك أن القطا أسرع من الأزل بأضعاف فقال :

---

(١) انظر أعجب العجب ص ١٦٥ .
(٢) في المعجم الوسيط ٩٥٣/٢ : " نكظ : جاع شديدًا " .
(٣) انظر اللسان (نكظ) .
(٤) في اللسان (كتم) : " الكتمان نقيض الإعلان " .
(٥) فجملة (يكاتم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره : يكاتمه .
(٦) فجملة (يكاتم) في محل جر صفة لها .
(٧) فهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن .
(٨) يعني الجار والمجرور (مما يكاتم) .
(٩) انظر أعجب العجب ص ١٦٥ .
(١٠) أي : أفرد الخبر وإن كان المبتدأ جمعًا حملاً على لفظ (كل) فإن (كل) لفظها مفرد ومعناها الجمع . وانظر المرجع السابق نفسه .
(١١) مر الكلام عن (كل) في ص من هذا التحقيق .

وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُــدْر بَعْدَما
سَرَتْ قَرَبَــاً أحْشاؤهــا [١] تَتَصَلْصَــلُ

(وتشرب أسآري) جمع سؤر وهو ما بقي بعد شــرب الحيــوان ، يقــال : أسأرت في الإناء إذا أبقيت فيه بعد شربك منه بقية . [٢]

(القطا) اسم لجنس من الطير ، واحده : قطاة [٣].

(الكدر) جمع أكدر وكدراء أي المتغيرة بلون التراب [٤].

و (القطــا) فاعــل (تشــرب) و (أســآر) مفعولــه [٥] ، بتقــديم المفعــول وتــأخير الفاعــل [٦] ، و (الكــدر) بالنصــب نعت [٧] لــ (أسآر) .

---

(١) في المطبوعة (احتاؤها) وفي أعجب العجب ص ١٦٦ (أحناؤها) وسيذكرها الشــارح بعد قليل برواية (أحشاؤها) .

(٢) في اللسان (سأر) : " السؤر : بقية الشيء ، وجمعه : أسآر " وفيــه : " وأســأر منــه شيئًا : أبقى وفي الحديث : إذا شربتم فاسئروا أي : أبقوا شيئًا من الشــراب فــي قعــر الإناء " .

(٣) القطا : طائر يشبه الحمام ومنه ما جاء في قول الشاعر :

فلولا المزعجات من الليالي لما ترك القطاطيب المنــام
إذا قالت حذام فصدقوهــا فإن القول ما قالت حذام

انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٤ ، وانظر سبيل الهدى بشرح قطر الندى للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ص ١٤ .

(٤) في مختار الصحاح (كدر) ص ٥٦٤ ، " والكدر أيضًا : مصدر الأكدر ، وهو الذي فــي لونه كدرة " .

(٥) فــ (القطا) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورهــا التعــذر ، و (أسآري) : منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المــتكلم منــع مــن ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة المناسبة للياء .

(٦) وجاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل لأمن اللبس .

(٧) وفيه فصل بين الموصوف وصفته بالفاعل .

(بعد ما سرت) أي سارت ليلاً لطلب الماء ، والظرف متعلق بـــ (تشرب) .[١]

(قربًا) هو بفتح أوليه : ورود الماء [٢] يقال : قربت الماء أقربه قربًا إذا وردته ، وليلة القرب : ليلة ورود الماء ، وهو إما مفعول له والعامل فيه (سرت) أو حال من (القطا) والعامل فيه (تشرب) . [٣]

(أحشاؤها) جمع حشى وهو ما احتوت عليه البطن كالأمعاء والقلب والكيد والطحال ، ويروى : احناؤها جمع حنو أي جوانبها . [٤]

(نتصلصل) أي تصوب[٥] ليُبْسها من شدة العطش ، ومنه الصلصال للفخار لأنه يصوت ليُبسه ، ويقال : حمار صلصال : إذا صفا صوته تشبيهًا له بما ذكر .

و (أحشاؤها) مبتدأ وجملة (تتصلصل) خبره [٦] ، وجملة المبتدأ والخبر حال من الضمير في (سرت) ويجوز جعلها حالاً من الضمير في (قربًا) إن جعلتها حالاً . [٧]

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَـا وأسْدَلَـتْ

وشَمَّـرَ مِنِّي فَـارِطٌ مُتَمَهِّـلُ

(هممت) أي : عزمت على ترك المسير إلى الورود ، و (همت) أي القطا بذلك أيضًا لعجز عَرَض لكل واحد منا لطول المسافة .

(وابتدرنا) أي انتدب كل واحد منا إلى المسير بعد ذلك لداعي شدة العطش.

---

(١) انظر أعجب العجب ص ١٦٧ .
(٢) في اللسان (قرب) : " القرب : السير إلى الماء وبينك وبينه ليلة ، قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما القَرَبُ ؟ قال : سير الليل لورود الغد ، وقال الخليل : القارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارًا " .
(٣) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٦٧ : " قربًا حال من الضمير في : سرت ، وسرت العامل في الحال " وكلاهما على صواب .
(٤) انظر اللسان (حنا) .
(٥) في اللسان (صلل) : " والصلصلة : صفاء صوت الرعد ، وقد صلصل وتصلصل الحلي أي صوَّت " وانظر مختار الصحاح (صلل) ص ٣٦٨ .
(٦) انظر : اعجب العجب ص ١٦٧ .
(٧) ويجوز أن يكون من (القطا) فيكون العامل (تشرب) . المرجع السابق نفسه .

(وأسدلت) أي أرخت [١] القطا أجنحتها وتراخت عني في المسير لكمال عجزها بعد ابتدارنا له .

(وشمر) أي أسرع واجتهد . [٢]

(مني فارط) أي متقدم إلى الورود [٣] ، وفارط القوم في السفر ويقال له : فرط أيضًا : من يتقدمهم ليصلح لهم المواضع التي يعدونها ويهيأها لهم . [٤]

(متمهل) أي متروٍ في طلب الورود وآخذ في السير إليه على بصيرة . [٥]

وما بعد (هممت) من الأفعال معطوفة عليه . [٦]

و (فارط) فاعل (شمر) و (مني) حال منه [٧] ، و (متمهل) نعت لـ (فارط) .

وفي قوله (شمر مني فارط) تجريد وهو أن ينتزع من شخص ذي صفة شخص آخر موصوف بتلك الصفة لكمالها فيه ، وههنا قد انتزع من نفسه فارطًا يتقدمه إلى الورود ، ثم التجريد قد يقع بـ (مِنْ) كما هنا وقد يقع بـ (في) كما في قوله تعالى :

---

(١) في اللسان (أسدل) : " يقال " أسدل ثوبه أي : أرخاه " وانظر مختار الصحاح (سدل) ص ٢٩٢ .

(٢) في مختار الصحاح (شمر) ص ٣٤٦ : " وشمر في أمره أي : خفَّ،وتشمر أي : تهيأ" . وهذان المعنيان قريبان مما ذكرهما الشارح .

(٣) في اللسان (فرط) : " الفارط : المتقدم السابق " وفي مختار الصحاح (فرط) ص ٤٩٩ ."وفرط القوم سبقهم إلى الماء فهو فارط والجمع فُراط بوزن : كُتاب " .

(٤) في اللسان (فرط) : " والفارط والفرَط بالتحريك ـ : المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهئ لهم الأرسان والدلاء ، ويملأ الحياض ويستقي لهم " ثم قال : " ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنا فرطكم على الحوض ، أي : أنا متقدمكم إليه " وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه ٥٨/٨ في " باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته " وهي نفس رواية اللسان .

(٥) في اللسان (مهل) : " المَهَل والمَهْل والمُهْلَة كله : السكينة والتؤدة والرفق " .

(٦) انظر أعجب العجب ص ١٦٨ .

(٧) (مني) حال من (فارط) والأصل فيه أنه نعت له وهو نكرة فلما تقدم كان حالاً ، وانظر أعجب العجب ص ١٦٨ .

﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ [١] ، وقد يقع بغير ذلك ، وتفصيل ذلك في (فن البيان) .
والمعنى : أن كلاً مني ومن القطا قصر في السير إلى الورود غير أني كنت أسبق إليه منها .

فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ
يُناشِرُهُ [٢] منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

(فوليت عنها) أي القطا بعد ورودي وقبل ورودها .

(وهي تكبو) أي تتساقط [٣]

(لعقره) أي الحوض [٤] المعلوم من السياق كما في قوله تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ أي الشمس ﴿ بالحجاب ﴾ [٥] ، واللام بمعنى إلى أو عند ، أي تتساقط إلى ما يقرب من عقره.

و (العقر) قيام الساقي من الحوض ، وقيل : مؤخر الحوض . [٦]

(يناشره) [٧] بالنون أي ينشر عليه ويروى : يباشره أي يتصل به .

(منها) أي من القطا .

(ذقون) جمع ذَقَن بفتح أوليه وهو من الحيوان موضع اللحية من الإنسان[٨].

(وحوصل) اسم جنس واحده : حوصلة كجندل وجندلة وهي موضع

---

(١) من الآية ٢٧ من سورة فصلت .
(٢) في شعر الصعاليك ١٧٦ : يباشره وسيذكرها الشارح .
(٣) في اللسان (كبا) : " كبا لوجهه يكبو كبوا : اسقط " .
(٤) يعني أن الضمير في (لعقره) يعود على (الحوض) المفهوم من السياق .
(٥) من الآية ٣٢ من سورة ص .
(٦) في اللسان (عقر) : " مفرغ الدلو من مؤخره : عقره " ، وفيه : " وعقر البئر : حيث تقع أيدي الواردة إذا شربت ، والجمع : أعقار " .
(٧) هذه الرواية لم يذكرها سوى الشارح .
(٨) في مختار الصحاح (ذقن) ص ٢٢٢ : " ذَقنْ الإنسان : مجمع لحيته " وانظر اللسان (ذقن) .

الطعام والشراب من الطائر بمنزلة البطن من الإنسان . [١]

و (عنها) متعلق بـــ (وليت) وجملة (وهي تكبو) إما حال من الضـــمير في (وليت) والرابط الواو فقط ، وإما حال من الضمير في (عنـــها) والـــرابط الـــواو والضمير معًا . [٢]

و (لعقره) متعلق بـــ (تكبو) [٣] وجملة (يناشره منها ذقـــون وحوصـــل) حال من الضمير في (تكبو) [٤] و (منها) حال[٥] من (ذقون وحوصل) ويســـوغ مجيء الحال من النكرة إن تقدم الحال عليها [٦] والضمائر في (منـــها) و(عنـــها) و (هي) ترجع إلى القطا .

ومعنى البيت : إني صدرت قبل صدورها كما وردت قبل وردها .

كـــأنَّ وَغَـــاها حَجْرَتَيـــْهِ وَحَوْلَـــهُ

أضَامِيـــمُ مِنْ سَفْـــرِ[٧] القَبَائِـــلِ نُـــــزَّلُ

(كأن) أداة تشبيه .

(وغاها) بالواو والغين المعجمة ويقال : وحاها بواو وحاء مهملة أي أصواتها في العلو والكثرة [٨].

---

(١) في مختار الصحاح (حصل) ص ١٤٠ : " والحَوْصَلة : واحدة حواصل الطير " .
(٢) ذكر الزمخشري هذين الوجهين في أعجب العجب ص ١٦٩ .
(٣) انظر المرجع السابق .
(٤) انظر المرجع السابق .
(٥) انظر المرجع السابق .
(٦) انظر تفصيل هذه المسألة في التصريح بمضمون التوضـــيح للشـــيخ / خالـــد الأزهـــري ٣٧٥/٢ ــ ٣٧٦ .
(٧) في شعر الصعاليك ١٧٦ : من سفلى وسيذكرها الشارح في أثناء الشرح بـــدون اليـــاء ، وفي أعجب العجب ص ١٧١ (من سفر) .
(٨) في اللسان (وغي) : " الوغي : الصوت ، وقيل : الوغي : الأصوات في الحرب ".

(حجرتيه) أي في ناحيتي الحوض . [١]

(وحوله) أي في جميع جوانبه .

(أضاميم) جمع : أضمامة وهم القوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر [٢] أي كأن أصواتها أصوات أضاميم على حذف المضاف لأنه إنما تشبه أصواتها بأصوات الأضاميم .

(من سفر القبائل) السَّفْر : اسم جمع لسافر[٣] بمعنى مسافر كرَكْب لراكب ، والقبائل : جمع قبيلة وهم طائفة من العرب يجمعهم أصل واحد كهذيل وتميم والأسباط في العجم كالقبائل في العرب .

ويروى : سفل القبائل باللام أي مؤخرهم . [٤]

(نزل) أي مقيمون جمع نازل [٥] ــ بالنون ــ كفاجر وفُجرَّ ، وخصهم بالنزول لأن الأصوات إنما تعلو وتكثر حالة النزول لداعي الحط أو الترحال .

و (حجرتيه) منصوب على الظرفية [٦] والظرف متعلق بمحذوف حال [٧] من (وغاها) والعامل فيه (كأن) لما فيها من معنى التشبيه ، والحال كالظرف يكفيه رائحة الفعل أي كأن وغاها كائنًا في جانبيه .

---

(١) في اللسان (حجر) : " والحجرة والحجر جميعًا للناحية " .
(٢) في اللسان (ضمم) : " والإضمامة : جماعة من الناس ليس أصلهم واحدًا ولكنهم لفيف والجمع : أضاميم " وفيه وفي مختار الصحاح (ضمم) ص ٣٨٤ : " وتضام القوم : انضم بعضهم إلى بعض " .
(٣) في لسان العرب (سفر) : " ويقال : سفرت أسفر سفورًا : خرجت إلى السفر ، فأنا سافر وقوم سَفْر مثل : صاحب وصَحْب ، وسفار كراكب ورُكَّاب " .
(٤) في مختار الصحاح (سفل) ص ٣٠٢ : " والعامة تقول : رجل سَفِلَة من قوم سَفِل".
(٥) كصائم وصُوَّم .
(٦) انظر أعجب العجب ص ١٧٢ .
(٧) المرجع السابق .

وقوله ، و(حوله) معطوف عليه وإعرابه كإعرابه [١] .

و (من سفر القبائل) نعت لـــ (أضاميم) [٢] وكذلك نُزِّل [٣].

فَوَافَيْـــنَ [٤] مِنْ شَتَّـــى إِلَيـــْهِ فَضَمَّـــهَا

كما ضَـــمَّ أذْوَادَ الأصَارِيـــمِ مَنْهَـــلُ

(فوافين) أي أتين [٥] والضمير لـــ (القطا) .

(من شتى) أي من جهات متفرقة جمع شتيت [٦] .

(إليه) أي إلى الحوض .

(فضمها) أي جمع ذلك الحوض تلك القطا ، والمعنى : اجتمعت مـــن أجـــل وروده ، فإسناد الفعل مجاز عقلي من باب إسناد الفعل إلى السبب .

(كما ضم أذواد) جمع ذود ، وهو ما بين الثلاثة والعشرة من الإبل . [٧]

(الأصاريم) جمع : أصرام ، وأصرام جمع صِرْم وهو بكسر الصاد المهملـــة : القطعة من الإبل . [٨]

(منهل) بفتح الميم وإسكان النون وفتح الهاء : عين ماء تورد . [٩]

---

(١) أي:منصوب على الظرفية،والظرف متعلق بمحذوف حال من (وغاها) والعامل فيه (كأن) .
(٢) انظر أعجب العجب ص ١٧٢ .
(٣) أي : نعت أيضًا وانظر المرجع السابق .
(٤) في شعر الصعاليك ص ١٧٦ (توافين) وكذا في أعجب العجب ص ١٧٣ .
(٥) في مختار الصحاح (وفي) ص ٧٣١ : " ووافى فلان : أتى " وفيه : " وتوافى القـــوم : تتاموا " وانظر اللسان (وفى) .
(٦) في اللسان (شتت) : " وقوم شتى : متفرقون ، وأشياء شتىّ " .
(٧) وقيل غير ذلك . انظر اللسان (ذود) .
(٨) في اللسان (صرم) : " والصرمة : القطعة من الإبل ، قيل : هي ما بين العشـــرين إلـــى الثلاثين ، وقيل : ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين " .
(٩) انظر اللسان (نهل) .

وجملة (وافين)مستأنفة[١]،والكاف اسمية وهو صفة لمصدر محذوف[٢] و(ما)مصدرية .[٣]

والمعنى : فضم ذلك الحوض تلك القطا ضمًا مثل ضم المنهل أذواد الأصاريم .

فعبت غِشَاشَـاً [٤] ثُمَّ مَـرَّتْ كأنّـــها

مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

(فعبت) أي شربت القطا الماء بكثرة كأنها تصبه في حلوقها صـبًا [٥] ، وفي الحديث (مصُّوا الماء ولا تعبُّوه عَبًا فإن الكُباد من العبِّ) [٦] وقيل : العب المتابعة في الشرب كأنها تصبه في أجوافها ، والمعنيان متقاربان .

(غشاشًا) أي شيئًا قليلاً بالنسبة لما يقتضيه حالها وإن كان شـربها كـثيرًا في نفسه فلا منافاة ، وقيل غشاشًا : أي على عجلة [٧] وهو ظاهر ، والعب : الجرع .

و (غشاشًا) على الأول [٨] مفعول به ، وعلى الثاني [٩] حال من الضمير في (عبت) .

(ثم مرت) أي صدرت القطا عن الورود .

---

(١) فلا محل لها من الإعراب ، وانظر أعجب العجب ص ١٧٤ .

(٢) أي : ضمًا كضم المنهل أذواد الأصاريم .

(٣) ومنها جاء المصدر المنسبك : كضم . وانظر أعجب العجب ص ١٧٤ .

(٤) في المطبوعة (عشاشًا) بالعين المهملة وهي كذلك في مواضع ورودها في الشرح ، وفي شعر الصعاليك ص ١٧٦ ، وفي أعجب العجب ص ١٧٥ (غشاشًا) بالغين المعجمة .

(٥) العبُّ:شرب الماء من غير مص،انظر اللسان (عبب) وانظر مختار الصحاح (عبب) ص ٤٠٧ .

(٦) في مختار الصحاح (عبب) ص ٤٠٧ : " والعبُّ شرب الماء من غير مصّ كشرب الحمام والدواب ، وبابه : رَدّ ، وفي الحديث : الكُباد من العبِّ " .

(٧) انظر اللسان (غشش) .

(٨) أي : على المعنى الأول وهو كون (غشاشًا) بمعنى أنها عبت شيئاً قليلاً ، وانظر أعجب العجب ص ١٧٦ .

(٩) أي : على المعنى الثاني وهو كون (غشاشًا) بمعنى : العجلة ، وانظر المرجع السابق .

(كأنها) أي تلك القطا .

(مع الصبح) أي طلوع الفجر .

(ركب) اسم جمع راكب وهو خاص براكب الإبل [١] .

(من أحاظة) وهو بضم الهمزة ثم حاء مهملة ، ثم ظاء مشالة : قبيلة من الأزد[٢] قال محمد بن يزيد [٣] : ولم أسمع باسمها إلا في الشعر ، وهذه القبيلة مشهورة بسرعة السير .

(مجفل) أي مسرع . [٤]

وجملة (كأن) وما عملت فيه حال من الضمير في (مرت) أو من الضمير في (غشاشاً) [٥] على إرادة المعنى الثاني . [٦]

وقوله (مع الصبح) متعلق بـ (مرت) [٧] يريد : أنها وردت على عجل وصدرت مع الفجر في بقايا من ظلمة الليل .

وآلَفُ وَجْـهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتِراشِـها
بأَهْـدَأَ تثنيه [٨] سَنَاسِـنُ [٩] قُحَّـلُ

---

(١) في مختار الصحاح (ركب) ص ٢٥٤ : " والركب : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها " .
(٢) وقيل : من اليمن . انظر أعجب العجب ص ١٧٥ .
(٣) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد البصري صاحب كتاب (المقتضب) توفى سنة ٢٨٥هـ .
(٤) في اللسان (جفل) : " وجفل الظليم يجفل ، ويجفل جفولاً ، وأجفل : ذهب في الأرض وأسرع " .
(٥) فى المطبوعة (غشاش) .
(٦) وهو كون (غشاشاً) بمعنى العجلة .
(٧) انظر أعجب العجب ص ١٧٦ .
(٨) في شعر الصعاليك ١٧٦ : تنبيه ، وفي أعجب العجب ص ١٧٧ .
(٩) في شعر الصعاليك ١٧٦ سناش ويبدو أنه تصحيف ، وفي أعجب العجب ص ١٧٧ : سناسن كرواية الشارح .

(وآلف) من ألف الشيء اعتاده وأحبه [١] .

(وجه الأرض) هو مفعول (آلف) كما تقول : ألفت زيدًا .

(عند افتراشها) أي وقت افتراشي إياها على أن (عند) ظرف زمان لمكان[٢] وإن كان الغالب مجيئها ظرف مكان ، وأن المصدر مضاف للمفعول بعد طي الفاعل ، يقال : افترش الشيء إذا جعله فراشًا .

وقوله (آلف) من باب حكاية الحال الماضية أي وألفت فنزل الأمر الواقع في الماضي منزلة الواقع في الحال يشاهده السامعون ويقضون منه العجب كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٣] وإنما يفعل ذلك لما فيه غرابة أو فظاعة فلا تقول [٤] : هو الذباب يطير مكان طار حكاية للحال الماضية ، إذ لا غرابة في ذلك ولا فظاعة ، فإن قلت : المضارع في الآية السابقة على أصله من الاستقبال لأن هذه الحال إنما هي في القيامة !! .

قلتُ : نزِّلت الرؤية الواقعة في المستقبل منزلة الماضي في تحقق الوقوع فعبر بـ (لو) و (إذ) ثم نزل الماضي منزلة الحال استحضارًا للصورة .

(بأهدأ) أي بمنكب أهدأ أي منحنٍ أو شديد يقال : به هدأ إذا كان فيه انحناء أو شدة [٥] والظرف حال من الضمير في (آلف) والتقدير : وآلف وجه الأرض حال

---

(١) انظر اللسان (آلف) .

(٢) يعني أنها هنا ظرف زمان لهذا المكان ، والتقدير : زمان افتراشها ، وانظر أعجب العجب ص ١٧٨ .

(٣) من الآية ١٢ من سورة السجدة .

(٤) على النفي وليس على النهي .

(٥) في أعجب العجب ص ١٧٧ : " الأهدأ : الشديد الثبات " وفي اللسان (هدأ) : " من حديث أم سليم : هو أهدأ مما كان أي : أسكن " ، وفيه : " الأهدأ من المناكب : الذي درم أعلاه واسترخى حبله " .

كوني ملقيًا بمنكبي . [١]

(تثنيه) بثاء مثلثة ثم نون ثم مثناة تحتية أي ترفعه عن الأرض [٢] ويروى (تثييه) [٣] بياءين تحتيتين بعد المثلثة أي تكفه عن لزوم الأرض .

(سناسن) جمع سِنْسن وهو بكسر السينين المهملتين مغارز الأضلاع [٤] وهو فاعل (تثنيه) والجملة نعت لـ (أهدأ) . [٥]

(قحل) بضم القاف وفتح الحاء المهملة وتشديدها أي يابسات [٦] وهو جمع قاحل نعت لـ (سناسن) يريد : أنه حين ينام يفترش الأرض ويلقى منكبه ، وأن مغارز أضلاعه ترفعه عن الأرض وتكفهُ عن لزومها لقلة لحمه ، والقصد من هذا وصف جسمه بالنحافة ونفسه بعدم الرفاهة .

وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ

كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

(وأعدل) أي أنصب [٧] وهو معطوف على (آلف) قصد به أيضًا حكاية الحال الماضية .

(منحوضًا) أي ذراعًا قليل اللحم [٨] فأتوسده ، من نحضه المرض إذا نهك

---

(١) انظر أعجب العجب ص ١٧٩ .
(٢) هذا المعنى لا يتأتى إلا مع الرواية الأخرى (تنبيه) بنون بعدها باء موحدة من : نبا ينبو بمعنى : تجافى وتباعد . انظر اللسان (نبا) وأعجب العجب ص ١٧٧ .
(٣) هذه الرواية لم أجدها إلا هنا عند الشارح ، وفي مختار الصحاح (ثنى) ص ٨٨ : " وثنا الشيء عطفه وبابه رمى ، وثناه أيضًا : كفّه : .
(٤) انظر أعجب العجب ص ١٧٧ وفي اللسان (سنس) . " السناسن : رؤوس أطراف عظام الصدر ، وهي مشاش الزور ، وقيل : هي أطراف الضلوع التي في الصدر " .
(٥) فهي في محل جر ، وجوَّز الزمخشري فيها وجهًا آخر وهو أن تكون حالاً من الضمير في (أهدأ) انظر أعجب العجب ص ١٧٩ .
(٦) في اللسان (قحل) :" قحل الشيء يقحل قحولاً وقحُل قحولا كلاهما : يبس فهو قاحل".
(٧) لعله يقصد : أتوسد ذراعًا أو أسوّي تحت رأسي ذراعًا ، ولعله من قولهم : عدلت فلاناً بفلان : إذا سوَّيت بينهما ، وانظر أعجب العجب ص ١٨٠ واللسان (عدل) .
(٨) المنحوض : الذي قد ذهب لحمه ، والفعل منه : نِحُض على ما لم يسم فاعله فهو منحوض . انظر اللسان (نحض) وأعجب العجب ص ١٨٠ .

جسمه .

(كأن فصوصه) أي مفاصل عظامه . [١]

(كعاب) جمع كعب وهو ما يلعب به من العظام . [٢]

(دحاها) أي بسطها . [٣]

(لاعب فهي) أي تلك الكعاب .

(مثل) أي منتصبات [٤] جمع ماثل ، شبه تلك الفصوص في ضمرها وقلة لحمها بكعاب ضرب بها فمثلت : انتصبت ، يريد من هذا : أن له عظامًا قليلة اللحم شديدة العصب قوية جدًا .

و (منحوضًا) مفعول (أعدل) [٥] ،

و (كأن) وما عملت فيه نعت لـ (منحوضًا) . [٦]

وجملة (دحاها لاعب) نعت لـ (كعاب) . [٧]

وجملة (فهي مثل) مستأنفة لأن الفاء يستأنف ما بعدها فلا محل لها من الإعراب . [٨]

فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ[٩]

لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

---

(١) في اللسان (فصص) : " الفصوص : المفاصل في العظام كلها إلا الأصابع " .
(٢) في مختار الصحاح (كعب) ص ٥٧٢ : " الكعب : العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم" .
(٣) انظر اللسان (دحا) .
(٤) في اللسان (مثل) : " ومثل الشيء يمثل مثولاً : قام منتصبًا ، ومثل بين يديه مثولاً : أي : انتصب قائمًا " .
(٥) أي : أتوسد ذراعًا قليل اللحم . انظر أعجب العجب ص ١٨٠ .
(٦) وجوز الزمخشري كونه حالاً من الضمير في (منحوضًا) انظر المرجع السابق ص ١٨١ .
(٧) فهي في محل رفع .
(٨) انظر أعجب العجب ص ١٨١ .
(٩) في شعر الصعاليك ١٧٦ : (قصطل) بالصاد المهملة .

(فإن تبتئس) أي تلق بؤسًا وشدة . [١]

(بالشنفري) بسب فراقه على أن الباء للسببية [٢] ، والمضاف محذوف وأراد نفسه لأن الشنفري اسم للشاعر ففيه التفات على رأي السكاكي . [٣]

(أم قسطل) أي الحرب [٤] وهو فاعل (تبتئس) .

(والقسطل) الغبار[٥] كنيت بذلك لاشتمالها على ما تثيره الخيل من العجاج[٦] وقيل : المراد من أم قسطل المرأة الفقيرة كأنه ليس عندها إلا التراب كما في قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [٧] أي ملصق يده بالتراب كناية عن فقدها للمال ، ويقال للرجل : أغبر وللمرأة غبراء بهذا المعنى .

(لما اغتبطت بالشنفري قبلُ أطولُ) لما : بفتح اللام وتخفيف الميم ، واللام جواب قسم محذوف [٨] و (ما) إما مصدرية مبتدأ و(أطول)خبره [٩] أو موصول مبتدأ و (أطول) خبره والعائد محذوف . [١٠]

و (اغتبطت) فعل مبني للفاعل من الاغتباط وهو التبجح بالحالة الحسنة [١١] والتقدير على الأول : والله لاغتباطها [١٢] بالشنفري أطول .

---

(١) في اللسان (بأس) : والمبتئس : الكاره والحزين " .
(٢) أي : بسبب فراق الشنفري ، وانظر أعجب العجب ص ١٨٣ .
(٣) إمام من أئمة البلاغة له كتاب مشهور يسمى : (مفتاح العلوم) ، واسمه : يوسف وكنيته : أبو يعقوب ، توفى سنة ٦٢٦هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢ /٣٦٤
(٤) انظر اللسان (قسطل) .
(٥) المرجع السابق نفسه .
(٦) العجاج : الغبار والدخان أيضًا انظر مختار الصحاح (عجج) ص ٤١٣ .
(٧) الآية ١٦ من سورة البلد .
(٨) وتقديره : والله لما اغتبطت . انظر أعجب العجب ص ١٨٣ .
(٩) انظر المرجع السابق ص ١٨٤ .
(١٠) انظر أعجب العجب ص ١٨٣.
(١١) في مختار الصحاح ص ٤٦٨ : " والمغتبط ــ بكسر الباء ــ المغبوط ، قال أبو سعيد : الاسم الغبطة وهي حسن الحال " .
(١٢) انظر أعجب العجب ص ١٨٤ .

وعلى الثاني والله للذي اغتبطت به [١] من أجل الشنفري أطول .

وقوله (قبل) أي قبل أن تبتئس فحذف المضاف إليه ونوى ثبوت معناه فبني (قبل) على الضم وهو إحدى حالات أربع [٢] لها ولأخواتها[٣].

قوله (أطول) أي أوسع زمنًا ، والظرفان من قوله (بالشنفري) و(قبلُ) متعلقان بـ (اغتبطت) وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه[٤] وأكثر ما يصدر جواب القسم المحذوف باللام كما هنا ، وكما في قوله تعالى :﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[٥] .

والبيت يتضمن وصفه بالشجاعة على إرادة المعنى الأول من (أم قسطل) ووصفه بالكرم على تقدير إرادة المعنى الثاني منه ، والأول مبني على تنزيل الحرب منزلة العاقل بحيث تلقى بؤسًا بفراقه واغتباطًا بوجوده حيث يقع فيها من آثار الشجاعة من القتل والضرب والهزم ما لا يقع من غيره في غيرها .

---

(١) المرجع السابق نفسه .

(٢) ملخص هذه الحالات :
١ـ أن يكونا مضافين فيعربان نصبًا على الظرفية أو خفضًا بمن .
٢ـ أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ، فيعربان الإعراب السابق ولا ينونان لنية الإضافة .
٣ـ أن يقطعا عن الإضافة لفظًا ولا ينوى المضاف إليه ، فيعربان الإعراب السابق أيضًا ، ولكنهما ينونان ؛ لأنهما حينئذ اسمان تامان كسائر الأسماء النكرات .
٤ـ أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه ، فيبنيان حينئذ على الضم .
انظر شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص ١٩ : ٢٣ .

(٣) المقصود بأخواتها : (بعد) وأسماء الجهات الست (تحت ، وفوق ، ووراء ، وأمام ، ويمين ، وشمال ، وما بمعنى أحدها كخلف وقدام) وأول ، ودون ونحوهن . انظر المرجع السابق ص ٢٣ وانظر سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ص ٢٣ .

(٤) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٨٣ : " وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد والله لأكرمنه ، والذي يقع من هذا النمط موطئًا للقسم يأتي باللام غالبًا ، وكأنه لما حذف القسم وموضوعه لتأكيد ما يخبر به أتى باللام في الشرط للتأكيد عوضًا من الحذف " .

(٥) الآية ٤٦ الأنبياء .

طَرِيــدُ جِنَايَـــاتٍ تَيَاسَـــرْنَ لَحْمَـــهُ

عَقِيرَتُـــهُ لأَيِّــها حُــمَّ أَوَّلُ

(طريد جنايات) أي مطرود [١] وجنايات جمع جناية وهي إتلاف ما للغير من نفس وعضو ومال وغير ذلك بغير حق ، وإضافة (طريد) إلى الجنايات مــن إضــافة المسبب إلى السبب لأن الجنايات سبب للطرد .

(تياسرن لحمه) أي اقتسمته [٢] كأن الجنايات ضربن عليه بقــداح الميســر، ويقال للضارب بها : ياسرُ ويسر كما مرَّ تحقيقه [٣] وجملة (تياسرن لحمه) نعت لـــ (جنايات)[٤] .

(عقيرته) أي نفسه أو جثته لأنهما اللذان يعقران منه فـ (فعيل) بمعنى مفعول .[٥] .

(لأيها) أي الجنايات ، والظرف خبر[٦] (عقيرته) .

(حم) أي قُدِّر والجملة نعت [٧] لـ (أي) وذكر الضمير نظراً للفظها . [٨]

(أول) أي لأيها وقع أول شيء ، فحذف المضاف إليه ونوى ثبــوت معنــاه وبناء المضاف على الضم كما تقدم تقريره في نظيره . [٩]

---

(١) في اللسان (طرد):"والطَّرد:الإبعاد ،وكـذلك : الطـرَدُ ــ بالتحريـك ــ والرجـل مطـرود وطريد" .

(٢) مأخوذ من : يسر القوم الجزور : إذا اجتزروها واقتسموها . انظر أعجـب العجـب ص ١٨٥ واللسان (يسر) .

(٣) انظر ص٦٧ من هذا التحقيق .

(٤) فهي في محل جر أي : مقتسمة . وانظر أعجب العجب ص ١٨٥ .

(٥) يعني أن (عقير) بمعنى : معقور ، قال الزمخشري : " ومنه يقـال للرجـل الشـريف : عقيرة إذا قتل " انظر المرجع السابق ، واللسان (عقر) .

(٦) يعني أن الجار والمجرور (لأيها) في محل رفع خبر لـ (عقيرته) ويجـوز أن يكـون (لأيها) معمول (حُمَّ) والمجموع خبر المبتدأ . انظر أعجب العجب ص ١٨٥ .

(٧) ويجوز أن تكون حالاً من (أي) انظر المرجع السابق .

(٨) يعني لم يؤنث ضمير (الجنايات) حملاً على لفظ (أي) لأنها بمنزلة البعض أي : بعض الجنايات . انظر أعجب العجب ص١٨٥ .

(٩) انظر ص ٩٦ من هذا التحقيق .

والمعنى : إن له جنايات كثيرة لأقوام كثيرين وأنهم يتنازعون قتله كأنهم يضربون على لحمه قداح الميسر ، ونسبة التياسر إلى الجنايات مجاز عقلي من باب الإسناد إلى السبب على حد قوله تعالى :﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [١].

تَنَامُ [٢]إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها

حِثَاثاً إلى مستكرهِ [٣] تَتَغَلْغَلُ

(تنام) أي تلك الجنايات بمعنى أربابها [٤] ويروى (تبيت) .

(إذا ما نام) بزيادة (ما) [٥] والضمير للشنفري .

(يقظى) مؤنث يقظان من اليقظة ضد النوم .

(عيونها) فاعل (يقظى) [٦] والجملة حال من الضمير في تنام [٧] .

(حثاثًا) بفتح الحاء مصدر : حث أي حاثة ومسرعة في طلبه [٨] وهو حال من الضمير في تنام . [٩]

(إلى مستكره) أي ما يكرهه الشنفري من القتل ، والظرف يتعلق بقوله (تتغلغل) [١٠] أي تدخل في طلبه مكرهة مبالغة .

والمعنى : إن أهل الجنايات لا تقصر في طلبه وإن قصر عنه غيرهم ، والمقصود من هذا كله نعته بكمال الشجاعة وتمام الجرأة .

---

(١) من الآية ١٦ من سورة البقرة .
(٢) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ (تبيت) .
(٣) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ وأعجب العجب ص ١٨٧ (مكروهة) .
(٤) يعني : مستحقبها .
(٥) يعني أن (ما) زائدة بين إذا ونام .
(٦) لأن (يقظى) صفة مشبهة تعمل عمل الفعل اللازم فترفع فاعلاً .
(٧) أي : تنام متيقظة ، انظر أعجب العجب ص ١٨٧ .
(٨) أي : تتغلغل مسرعة إلى ما يكره . انظر المرجع السابق .
(٩) ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (تتغلغل) المرجع السابق .
(١٠) ويجوز تعلقه بـ (حثاثًا) . المرجع السابق .

وإلْــفُ هُمُــومٍ مــا تَــزَالُ تَعُــودُهُ

عِيَاداً كَحُمَّــى الرِّبْــعِ أو هِيَ أثْقَلُ

(وإلف هموم) جمع : همّ ، وهو ما يزعج النفس ويقلقها مــن المكــروه أي معتادها كأنها ألفته وأحبته أو ألفها وأحبها على أن (فاعلاً) [١] بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل .

(ما تزال) تلك الهموم .

(تعوده) أي ترد عليه المرة بعد الأخرى كما يُعاد المريض .

(عيادًا) هو اسم مصدر لــ (عاد) والمصدر : العود [٢] ، ويجوز أن يكون مصــدرًا مثل : القيام والصيام [٣].

(كحمى الربع) الكاف اسمية صفة لمصدر محذوف أي عيادًا مثل عياد حُمَّى الربع [٤] والحميَّ : مرض يورث البدن سخونة أو برودة منشؤه تعفن الأخلاط .

و (حُمى الربع) هي التي تأتي يومًا وتقلع يــومين وتــأتي في الرابــع [٥] ، وخصهَّا بالذكر لكثرة دورها وبطء انتقالها بخلاف حمى الورد والغب .

(أوهى) أي بل [٦] تلك الهموم .

(أثقل) أي أشد عنده من حُميَّ الربع فــ (أو) للإضراب كمــا في قولــه

---

(١) لعله يقصد أن اسم الفاعل لــ (إلف) وهو آلف بمعنى : مفعــول يعنــي : مــألوف ، أو بمعنى فاعل يعني إلف بمعنى آلف .

(٢) والأجود أن يكون اسم مصدر كما نقل ذلك الزمخشري عن شيخه محب الدين قــدس الله روحه . انظر أعجب العجب ص ١٨٨ .

(٣) ذكره الزمخشري انظر المرجع السابق .

(٤) وحُميَّ الربَّع : أن تأخذ الحمى يومًا وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع . انظر اللسان (ربع) والمرجع السابق .

(٥) انظر اللسان (حمى) .

(٦) فــ (أو) بمعنى (بل) المقيدة للإضراب .

تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١] أي بل يزيدون .

وقوله : (وإلف هموم) معطوف على (طريد جنايات) [٢].

وجملة (ما تزال تعوده) نعت لـ [٣] (إلف) أو لـ (هموم) لاشتمالها على ضمير كل منهما .

و (عيادًا) مفعول مطلق مبين للنوع لوصفه بما بعده .

إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها
تؤوبُ[٤] فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

(إذا وردت) أي أتت تلك الهموم عليَّ كما ترد الماشية الماء، (و) [٥] فيه : أن ورودها عليه اضطراري .

(أصدرتها) أي أبعدتها كما تصدر الماشية عن الماء ، وفيه : أن إصدارها باختياره .

(ثم إنها) أي الهموم بعد إصدارها لا تستمر على البُعد بل (تؤوب) [٦] أي ترجع (فتأتي) إليَّ (من تحيتُ) أي من تحتي على حذف مضاف ونيه ثبوت معناه [٧] والتصغير ههنا لتقريب المسافة المكانية كـ : آتيك بُعيد العصر لتقريب المسافة الزمانية .

(ومن علَ) أي من فوقي ففعل به [٨] ما فُعل بالظرف قبله،والمراد : أنها تأتيه من كل جانب تسمية للكل باسم البعض،أو اكتفى بذكره عن ذكر الباقي من الكل .

---

(١) الآية ١٤٧ من سورة الصافات .
(٢) في البيت السابق على البيت السابق .
(٣) فهي في محل رفع .
(٤) في شعر الصعاليك ١٧٧ : تثوب وفي المطبوعة (تؤب) بواو واحدة ، ومعنى تتوب : ترجع وكذا : تؤوب .
(٥) زيادة هذه الواو لابد منها .
(٦) في المطبوعة (تؤب) بواو واحدة .
(٧) ولذا بُني على الضم كما هو مقرر في قواعد النحو ، وانظر ص ٩٩ من هذا التحقيق
(٨) أي : حذف منه المضاف إليه ونوى معناه ثم بني على الضم ، وانظر ص٩٩ من هذا التحقيق.

و (إنَّ) بعد (ثم) مكسورة لأنها جميلة مستأنفة [١] كما في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [٢] والظرفان [٣] يتعلقان بـ (تأتي) .

و (عل) محذوفة اللام [٤] لأنها من العلوّ ، وهذا البيت كالتأكيد لمعنى البيت قبله .

فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً

على رِقَّةٍ [٥] أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

(فإما تريني) النون للوقاية ، والياء مفعول به ، والفاعل ضمير المؤنثة [٦] كأنه يخاطب محبوبته .

و (إن) شرطية زيدت عليها (ما) [٧] للتأكيد ، والفعل مجزوم بـ (إن) وأكثر ما يأتي هذا الفعل مؤكدًا بالنون خلاف ما هنا كقوله تعالى :﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ [٨] بل لم يقع في القرآن إلا كذلك ؛ لأن الأنسب لزيادة (ما) أن يكون الفعل مؤكدًا لتكون للتأكيد والمبالغة في التقوية .

(كابنة الرمل) أي مشبهًا لها فهو حال من (الياء) في (تريني) [٩] .

و(ابنة الرمل) قيل : هي الحية وقيل : البقرة الوحشية [١] وقيل : بنات

---

(١) لأن الكلام الأول تمَّ ، ثم استأنف كلامصا آخر ، وكل موضع وقعت فيه (إنَّ) وكان مستأنفًا كسرتها . انظر أعجب العجب ص ١٨٩ .

(٢) الآية ٣١ من سورة الزمر .

(٣) يعني (من تحيت) و (من علُ) .

(٤) يقصد أن أصلها : علو .

(٥) في شعر الصعاليك ١٧٧ : على رقبة .

(٦) يعني : الياء الأولى وهي ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل ، وحذفت (نون) الرفع بالجازم (إنْ) .

(٧) يعني : أن (ما) زائدة للتوكيد ولا تمنعها من العمل .

(٨) من الآية ٢٦ من سورة مريم .

(٩) انظر أعجب العجب ص ١٩٣ .

الرمل هي الحيات وما أشبهها من سواكن الرمل .

(ضاحيًـــا) أي بارزًا [٢] للحر والقر[٣] وهو حال مـــن (الياء) أيضًا أو من الضمير[٤] في (كابنة الرمل) .

(على رقة) أي هزال [٥] والظرف حال من (الياء) أيضًا أو من الضمير في (كابنة الرمل) أو من الضمير في (ضاحيًا) ، ويجوز أن يكون حالاً من الضـــمير في الفعل من قوله (أحفى) أي أمشي حافيًا لا نعل برجلي [٦] ، فقوله (ولا أتنعـــل) أي لا ألبس نعالاً برجلي توكيد [٧] .

ويروى : ولا أتسربل أي لا ألبس سربالاً يصف نفسه بالحفى والعري ، وعليه فالعطف مغاير .

والمقصود من قوله (ضاحيًا) إلى آخر البيت : بيان وجه الشبه بينه وبين أبنة الرمل أي مثلها في البروز للحر والقر والكون على رقة وحفى أو مع عُري .

وجواب الشرط هو مدخول الفاء في أول البيت الذي يليه ، ففي هذا البيـــت التضمين وقد تقدم معناه في بعض سوابقه . [٨]

فإنّي لَمَولَى الصَّبْـــرِ أجتـــابُ بَـــزَّهُ

---

(١) انظر المرجع السابق ، وفي اللسان (رمل) : " ويقال للضبع : أم رمال " .
(٢) انظر اللسان (ضحا) .
(٣) القر : البرد الشديد وفي مختار الصحاح (قرر) ص ٥٢٨ : " ويوم القرَّ بالفتح ــ اليوم الذي بعد يوم الحر لأن الناس يقرون في منازلهم " .
(٤) ليس في (ابنة الرمل) ضمير فلعله قصد أنه حال مـــن (ابنـــة الرمـــل) ولعـــل كلمـــة (الضمير) زائدة .
(٥) لعله يعني : رقة حال كما في أعجب العجب ص ١٩٢ .
(٦) انظر أعجب العجب ص ١٩٣ .
(٧) توكيد : خبر لقوله (فقوله) أي : فقولـــه (ولا اتنعـــل) توكيـــد لـــــ (أحفـــى) قـــال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٩٣ " إذ من المعلوم أن من كان حافيًا كان غير متنعل "
(٨) سبق حديثه عن (التضمين) فى ص ٣١ من هذا التحقيق .

على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

(فإني لمولى الصبر) أي وليه الحقيق به [١]، والصبر : توطين النفس على المشاق وعدم الجزع عند إصابة المكروه ، وهو من الأوصاف الحميدة والخصال المجيدة .

(أجتاب) من جبت القميص : قطعته . [٢]

(بزه) بفتح الباء الموحدة أي مفاوزه [٣] .

(على) قلب (مثل قلب السمع) بكسر السين المهملة أي ولد الذئب من الضبع [٤] ، يضرب به المثل في الجلادة وقوة القلب ، وذلك هو وجه الشبه ، وأما ولد الضبع من الذئب فيسمى : عسبارة .

والظرف [٥] حال من الضمير في (أجتاب) أي أجتاب الصبر حال كوني شديد النفس .

(والحزم) أي الاحتياط في الأمور . [٦]

(أفعل) أي أبني أفعالي على الحزم والاحتياط ، فـ (الحزم) بالنصب مفعول (أفعل) قدم عليه .

وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما

يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

---

(١) انظر أعجب العجب ص ١٩٤ .
(٢) في اللسان (جوب) : " واجتبت القميص : إذا لبسته " وفيه عن التهذيب : " واجتاب فلان ثوبًا : إذا لبسه " وما ذكره الشارح في تفسيره لا يساير المعنى .
(٣) في اللسان ((بزز) : " والبزّ من الثياب : أمتعة البزاز " وكذا في مختارالصحاح (بزز) ص ٥١ ، وما ذكره الشارح في تفسيره لا يساير المعنى .
(٤) انظر اللسان (سمع) .
(٥) يعني (على مثل) .
(٦) في اللسان (حزم) : " والحزم : ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة " وكذا في مختار الصحاح (حزم) ص ١٣٤ .

(وأُعدم) أي أفتقر [١] ، والعدم ضد الوجد وهو من أعدم الرجل إذا صار ذا عدم كـ : أجرب الرجل إذا صارت إبله جربى ، و (عدم) متعدٍ وهذا من النادر ؛ إذ الغالب في (أفعل) التعدية وفي (فَعِل) اللزوم ، ونظيره : كببته فأكب . [٢] ، وقيل : أعدم الرجل وعدم بمعنى واحد ، وعلى هذا فـ (عدم) تارة يستعمل لازمًا وتارة متعديًا .

(أحيانًا) أي في أوقات قليلة ، جمع : حين [٣] وهو ظرف (أُعدم) [٤] (وأغنى) أي أستغني في أوقات كثيرة .

(وإنما) هي أداة حصر يليها المحصور ثم المحصور فيه ، فما بعدها بمنزلة ما قبل (إلا) وما بعده بمنزلة ما بعد (إلا) واختلفوا فيها :

فقيل : تفيد الحصر بالمنطوق ، وقيل : بالمفهوم .

(ينال الغنى) أي كثرة المال .

(ذو البعدة) بضم الباء الموحدة أي صاحبة الهمة العلية [٥] يريد : إن من كان عالي الهمة نال ما طلب .

و (البعدة) روي بكسر الباء على أنه اسم للحالة التي هو فيها ، وروي بضمها على أنه مصدر للمرة . [٦]

---

(١) انظر اللسان (عدم) .
(٢) فـ (كبَّ) متعدٍ ، وأكب : لازم .
(٣) انظر اللسان (حين) .
(٤) وانظر أعجب العجب ص ١٩٧ .
(٥) في مختار الصحاح (علا) ص ٤٥٣ : " والعَلِيُّ : الرفيع " فصاحبة الهمة العلية أي : الرفيعة .
(٦) البعدة : قال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٩٧ : " والبعدة ــ بضم الباء وكسرها ــ اسم للبعدُ ، كما يقال : بيننا بعدة من الأرض والقرابة " وانظر اللسان (بعد) ، فما ذكره الشارح هنا بعيد عن المعنى الذي أراده الشاعر .

(المتبذل) أي الذي بذل نفسه للأسفار طلباً للغنى . [١]

والمعنى : إني أفتقر في أوقات قليلة لكرمي ، وأستغني في أوقات كثيرة لعلو همتي .

فلا جَـزِعٌ مِنْ خَلَّـةٍ [٢] مُتَكَشِّـفٌ

ولا مَـرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّـلُ

(فلا) أنا (جزع) بكسر الزاي أي متضجر فاقد للصبر [٣] .

(من) أجل عروض (خلة) أي فاقة [٤] (متكشف) أي مطلع الناس على خلتي ومظهر لهم خفي أمري .

(ولا مرح) بكسر الراء أي معجب بنفسي . [٥]

(تحت الغنى) أي في حالة حصوله ، وهو ظرف لـ (مرح) .

(أتخيل) أي أتيه على الناس وأتكبر [٦] وفي الحديث : (إن الله يبغض الشيخ الزاني والفقير المختال) . [٧]

يريد : أنه لا تزعجه الضراء ولا تستخفه السراء ، بل حالة الفقر عنده كحالة الغنى في العفة والثبات والوقار ، ولعمري إن هذه لحالة الكمَّل من الرجال .

ولا تَزْدَهِي الأجْهَـالُ حِلْمِي ولا أُرَى

---

(١) المتبذل : الذي لا يصون نفسه ، والابتذال ضد الصيانة . انظر أعجب العجب ص ١٩٧ واللسان (بذل) .
(٢) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ : (نحلة) .
(٣) مختار الصحاح (جزع) ص١٠٣ ، والجزع ضد الصبر وبابه " طرب " .
(٤) في اللسان (خلل) : " والخلة : الحاجة والفقر" .
(٥) ومنه قوله تعالى : (وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً) (الاسراء:٣٧) ، وقوله تعالى : (وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)(لقمان: من الآية١٨).
(٦) في اللسان (خيل) : " التخيل : التكبر " .
(٧) لم أجده فى كتب الصحاح من الأحاديث .

سَؤُولاً بأعْقَـــاب الأقَاويلِ [١] أُنْمِـــــلُ

(ولا تزدهي) أي تستخف [٢] يقال : ازدهى الرجل إذا خف عقله من كبر أو كثرة مال .

(الأجهال) جمع : جهل [٣] ، والجهل : الحمق ، والمـــراد أربابهـــا ، وجمعـــه كذلك لغة شاذة ، والقياس في جمعه : جُهُول بضم أوليه كـــ : ضَرِب وضُـــرُوب[٤]، وقال بعضهم : هو جمع جاهل [٥] .

(حلمي) بكسر الحاء المهملة أي عقلي ويجمع على أحلام . [٦]

أي : لا تستخفني الأجهال لكمال عقلي على معنى أنه يأخذ بقضية عقله الســـليم ولا يعتبر بأقوال سفهاء الأحلام على خلاف .

(ولا أرى) بضـــم الهمـــزة وفـــتح الـــراء مبنيًـــا للمجهـــول أي لا أبصـــر ولا أعلم . [٧]

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ (الأحاديث) .
(٢) في اللسان (زها) : " وازدهى فلان فلانًا : إذا استخفه " .
(٣) انظر أعجب العجب ص ١٩٩ .
(٤) قال أبو البركات الأنباري في أسرار العربية ص ٣٤٨ : " إن قال قائل : لم جمع (فَعْـل) ــ بفتح الفاء وسكون العين ــ في القلة على (أفْعُل) وسائر أوزان الثلاثي تجمع علـــى (أفعال) ؟ قيل : لأن (فَعْلاً) أكثر استعمالاً من غيره ومن سائر الأوزان ، و (أفْعُـــل) أخف من (أفعال) فأعطوا ما يكثر استعماله الأخف وأعطوا ما يقـــل اســـتعماله الأثقـــل ليعادلوا بينهما " . انظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٨٠/٢ .
وقال الزمخشري في أعجب العجب ص ١٩٩ : " وجمع (فَعْل) على (أفعـــال) قليـــل لا يكاد يستعمل ، والقياس : أجْهُل وجُهُول " .
(٥) مثل : طاهر وأطهار ، ولعله الأنسب للمعنى .
(٦) ومنه قوله تعالى : (أَمْ تَأمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا) . (الطور: من الآية٣٢)
(٧) تمثيله بـــ (لا أبصر) على أن الرؤية بصرية من رؤية العين فتحتاج إلى مفعول واحد ، وتمثيله بـــ (لا أعلم) على أن الرؤية علمية فتحتاج إلى مفعولين ، ومفعول الأولى هـــو الضمير النائب عن الفاعل والتقدير : ولا أرى أنا ، وقد اقتصر الزمخشري فـــي أعجـــب العجب ص ٢٠٠ على هذا الوجه .
وأما الثانية فمفعولها الأول الضمير النائب عن الفاعل في (أرى) والمفعول الثاني هـــو (سؤولا) و(سؤولا) على أنها بصرية منصوب على الحال ، وسيذكر ذلك الشارح .

(سؤولاً) أي كثير السؤال أي لا يكن منى سؤال أصلاً ولا كثرته فالنفي للقيد والمقيد جميعًا كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [١] وقد أوضحنا ذلك في رسالتنا (القول الشافي في بيان القيد والنافي) .

وهو حال من الضمير في (أرى) على التقدير الأول [٢] ومفعول ثانٍ [٣] لـ (أرى) على التقدير الثاني . [٤]

(بأعقاب الأقاويل) أي أطراف الأحاديث كما روى كذلك [٥] ، والظرف [٦] متعلق بقوله (أنمل) أي أنم [٧] والنميمة : نقل كلام الغير [٨] على وجه الفساد وهي صفة ذميمة جاء الشرع بتحريمها بل ينظمها في سلك الكبائر ففي الحديث " لا يدخل الجنة فتانة " [٩] أي نمام ، يقال : رجل نملة بضم النون أي نمام ، والنملة بضم النون وفتحها : النميمة أيضًا . [١٠]

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها
وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

(وليلة نحس) أي برد [١١] والمضاف [١٢] مجرور بـ (ربُّ) مضمرة وقيل :

---

(١) من الآية ٤٦ من سورة فصلت .
(٢) يعني : على أن الرؤية بصرية .
(٣) في المطبوعة : ثاني .
(٤) يعني : على أن الرؤية علمية .
(٥) وهي رواية شعر الصعاليك ص ١٧٧ كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم (١) من الصحيفة السابقة .
(٦) يعني قوله (بأعقاب) وانظر أعجب العجب ص ٢٠٠ .
(٧) انظر اللسان (نمل) .
(٨) سبق أن ذكرنا أن دخول (أل) على (غير) ليس فصيحاً لأنها شديدة الإبهام فلا تعُرَّف .
(٩) أورده البخاري فى كتاب (الأدب) باب (ما يكره من النميمة) برواية (لا يدخل الجنة نمام) ، الحديث رقم (٦٠٥٦) صحيح البخاري ط المكتبة العصرية بيروت .
(١٠) انظر اللسان (نمل) وأعجب العجب ص ١٩٩ .
(١١) في اللسان (نحس) : " والنحس : شدة البرد ، حكاه الفارسي " .
(١٢) يعني : (ليلة) .

بالواو [١].

(يصطلي) أي يتدثر [٢].

(القوس) هي آلة ترمى بها السهام وهو مفعول (يصطلي) .

(ربها) أي صاحبها [٣] وهو فاعل .

(وأقطعه) جمع قطع : سهم عريض النصل [٤] وهو معطوف على (القوس) والضمير للرَّب ، والجملة نعت لـ (ليلة) [٥].

(اللاتي بها) أي بتلك الأقطع ، والظرف متعلق بقوله : (يتنبل) [٦] أي يختارها للرمية ، وإذا اصطلى الأعرابي قوسه وسهامه فليس وراء ذلك في الشدة شيء .

وجملة (يتنبل) خبر عن (اللاتي) ، وجملة المبتدأ والخبر صفة لـ (أقطعه) و (ربَّ) متعلق بـ (دعست) في البيت بعده ، ففي هذا البيت التضمين وقد مر الكلام عليه . [٧]

---

(١) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ٢٠٢ : " الواو واو (رُبّ) و (رب) بعدها مضمرة والجر بها دون الواو ؛ لأن الواو للعطف وهي غير مختصة بموضع بل تكون في الأسماء والأفعال والحروف ، وما لا يختص لا يعمل إلا إذا كان نائبًا غير مختص لا يظهر معه قولاً واحدًا مثل " واو القسم " فإنها لا تدخل على الباء أصلاً ، ولذلك لم تعمل حروف العطف لأن العامل يظهر معها ، والواو تدخل على (رب) مع أنها عاطفة " .
ومما هو واجب التنصيص عليه أن الجر بـ (رب) مقدرة هو مذهب جمهور البصريين ومذهب الكوفيين والمبرد من البصريين الجر بالواو . انظر الإنصاف ٣٧٦/١ المسألة (٥٥) واللباب للعكبري ٣٦٥/١ : ٣٦٦ ، وانظر مغني اللبيب ٥٨١/١ .

(٢) هذا التفسير مخالف لما عليه شراح (اللامية) ففي أعجب العجب ص ٢٠١ قال الزمخشري : " والاصطلاء أن تقاسي حر النار وشدتها ، يقال : اصطليت بالنار وتصليت بها " وانظر اللسان (صلا) وفي تفريج الكرب لابن ذاكور ص ٨٤ قال : "والاصطلاء : التسخن بالنار ، واصطلاء القوس اصطلاء النار التي أوقدت بالقوس".

(٣) انظر أعجب العجب ص ٢٠١ .

(٤) انظر اللسان (قطع) .

(٥) انظر أعجب العجب ص ٢٠٢ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) راجع ص٣١ من هذا التحقيق .

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ [١] وَصُحْبَتِـــي
سُعَــارٌ وإرْزِيــزٌ وَوَجْــــرٌ وَأفَكَــلُ

(دعست) أي دفعت بشدة وإسراع وسرت كذلك للإغارة على أعدائي . [٢]

(على غطش) وهو بفتح الغين المعجمة وإسكان الطاء المهملة وشــين معجمــة : الظلمة [٣] ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [٤] ، والظرف [٥] حال مــن الضــمير في (دعست) .

والمعنى : سرت راكب ظلمة أو ممسيًا متلبسًا بالظلام .

(وبغش) هو بفتح الموحدة وإسكان الغين المعجمة وشين معجمــة : المطــر الخفيف[٦] ومنه : أرض مبغوشة إذا كانت ممطورة .

(وصحبتي) أي أصحابي .

(سعار) بضم السين المهملة وعين وراء مهملتين بينهما ألــف : حَــرٌّ يجــده الإنسان في جوفه من شدة الحر أو البرد . [٧]

(وإرزيز) بكسر الهمزة وإسكان الراء وكسر الزاي وإسكان المثناة التحتيــة هو إما من الارتزاز وهو الثبوت وطول القعود ، يريد : إنه يجمد في مكانه من شــدة البرد ، وإما من الرز ــ براء مكسورة مشددة وزاي مشددة أيضًا ــ وهــو صــوت أحشائه من الشدة .[٨]

---

(١) في شعر الصعاليك (بغش وغطش) .
(٢) الدعس : الطعن والوطء هكذا في اللسان (دعس) انظر أعجب العجب ص ٢٠٣ ، وفي تفريج الكرب ص ٨٤ " الدعس هنا : شدة الوطء " .
(٣) في اللسان (غطش) : " والغطاش : ظلمة الليل واختلاطه وليل أغطش ، وقــد أغطــش الليل بنفسه وأغطشه الله : أظلمه " .
(٤) من الآية ٢٩ من سورة النازعات .
(٥) يعني : الجار والمجرور (على غطش) أي : داخلاً في ظلمة ومطــر . أعجــب العجــب ص ٢٠٤ .
(٦) انظر اللسان (بغش) .
(٧) في اللسان (سعر) : " السُّعار ــ بالضم ــ حر النار وشدة الجوع " .
(٨) في اللسان (رزز) : " والإرزيز : البرد " وهو أحد المعنيين اللذين ذكرهمــا الشــارح .

(ووجر) وهو بواو مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم راء : شدة الخوف [١] ، يقال : وجـــر فلان من فلان إذا خافه خوفًا شديدًا .

(وأفكل) بهمزة مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم لام : الرعدة الشديدة .[٢]

و (صحبتي) مبتدأ وما بعده خبر [٣] ، والجملة حال من فاعل (دعست) [٤]

والمعنى : " إني أسير للإغارة على أعدائي بسرعة وشدة حال لا يردني راد ولا يصدني عنه صاد ، يصف نفسه بكمال الشجاعة ونهاية الصبر وتمام علو الهمة .

وانظر أعجب العجب ص ٢٠٣ .

(١) انظر اللسان (وجر) .

(٢) انظر أعجب العجب ص ٢٠٣ ، وتفريج الكرب ص ٨٤ .

(٣) انظر أعجب العجب ص ٢٠٤ .

(٤) انظر المرجع السابق ، وتفريج الكرب ص ٨٥ .

فأَيَّمْــتُ نِسْوَانَــاً وأيْتَمْــتُ إلْــدَةً

وَعُــدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ أَلْيَــلُ

(فأيمت نسوانًا) أي أرملتهن بقتل أزواجهــن ، والمــرأة الأيم هــي الــتي لا زوج لهــا [١] يقــال : فلانــة أيمــة [٢] وهــو معطــوف علــى (دعســت) [٣] ومفرع عليه .

(وأيتمت إلدة) أي أولاداً صغارًا بقتل آبائهم ، و(إلدة) بكســر الهمــزة وضمها أصلها : ولدة ــ بضم الواو أو كسرها ــ قلبت واوها همزة . [٤]

(وعدت) أي رجعت .

(كمــا أبــدأت) أي ذهبــت لم يعــرض لي شــيء مــن المكروهــات ، و(الكاف) اسمية صفة لمصدر محذوف و (مــا) مصــدرية أي عــدت عــودًا مثــل إبدائي .[٥]

(والليل أليل) أي ثابت الظلمة مستحكمها لم يشبه شــيئًا [٦] مــن ضــياء الصباح ، والجملة حال من (التاء) في (عدت) [٧] والمعنى : : عــدت لــيلاً كمــا ذهبت ليلاً ، وهذه الحال في الحقيقة مبينة لوجه الشبه ، والعرب إذا أرادت وصــف الشيء بالتمام في معناه اشتقت من اسمه اسمًا آخر وشفعته به فيقولون : ليــل أليــل ، ونهار أنهر ، وشهر أشهر ، ودهر أدهر ، وظل ظليل وغير ذلك .

---

(١) انظر اللسان (أيم) ومختار الصحاح (أيم) ص ٣٦ .

(٢) يؤيده الحديث الشريف الذي أورده صاحب مختار الصــحاح (أيــم) ص ٣٦ ونصــه : " وفي الحديث : أنه كان يتعوذ من الأيمة " .

(٣) في بداية البيت السابق .

(٤) لأنها من الولد والولادة . انظر أعجب العجب ص ٢٠٦ ، واللسان (ولد) وشرح الشافية للرضي ٧٨/٣ .

(٥) انظر أعجب العجب ص ٢٠٦ .

(٦) في المطبوعة (شيء) .

(٧) انظر أعجب العجب ص ٢٠٦ .

وأصْبَـــحَ [١]عَنّـــي بالغُمَيْصَـــاءِ جَالســـاً

فَرِيقَـــانِ: مَسْـــؤُولٌ وَآخَرُ يَسْـــأَلُ

(وأصبح عني بالغميصاء) بالغين المعجمة والصاد المهملة مصـــغرًا : اســـم موضع من نجد . [٢]

(جالسًا) أي آتيًا الجَلْس بفتح الجيم وإسكان اللام اسم لنجد [٣] ، يقـــال : جلس فلان إذا أتى الجلس .

(فريقان) من الناس أحدهما ممن له خبرة بي .

(مسئول) عني .

(وآخر) ممن ليس كذلك .

(يسأل) عني فـــ (فريقان) اسم أصبح و (جالسًـــا) خبرهـــا [٤] وقيـــد بالصباح لأن السؤال المذكور إنما يقع غالبًا في النهار ، أو أراد معنى : صار فلا يتقيـــد بوقت من ليل أو نهار .

و (عني) متعلق بمحذوف يفسره (مسئول) و (يسأل) [٥] على طريق التنازع،

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ (فأصبح) بالفاء .

(٢) انظر أعجب العجب ص ٢٠٧ .

(٣) انظر المرجع السابق واللسان (جلس) .

(٤) قال الزمخشري في أعجب العجب ص ٢٠٨ : " أصبح تستعمل ناقصة وتامة ، والوجهان هنا محتملان ، أما كونها تامة فيحتمل أنه أخبر عن الفريقين بأنهما دخلا في الصباح في هذه الحال ، و (فريقان) الفاعل و (جالساً) حال " .
ثم قال : " والوجه الآخر : أن تكون ناقصة ، و (فريقان) اسمها ، و(جالسًا) خبرهـــا" وهذا الوجه ذكره الشارح .
وقد أورد ابن منظور بيت الشنفري هذا ثم قال : " قال ابن بري : وفي إعرابه إشكال وهو أن قوله (فريقان) مرفوع بالابتداء و (مسئول) وما بعده بدل منه ، وخبر المبتدأ قوله (بالغميضاء) و (عني) متعلق بـــ (يسأل) و (جالسًا) حال ، والعامل فيه (يسأل) أيضًا ، وفي (أصبح) ضمير الشأن والقصـــة ، ويجـــوز أن يكـــون (فريقـــان) اســـم (أصبح) و (بالغميضاء) الخبر ، والأول أظهر " . انظر اللسان (غمض) .

(٥) تقديره : أصبح يسأل غني فريقان ، والداعي إلى هذا التقدير أن (مسئول) و(يسأل) صفة لـــ (فريقان) فلو أعمل واحد منهما في (عني) لأعملت الصفة فيما قبلها ، ولا تعمل فيمـــا قبلهـــا

وليس (جالسًا) معمولاً لـ (مسئول) و (يسأل) المذكورين لأنه [١] صفة لـ (فريقان) والصفة لا تتقدم على الموصوف فكذلك معمولها كقوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [٢] أي كانوا زاهدين فيه من الزاهدين [٣] وقدر ذلك لئلا يلزم تقديم معمول الصلة [٤] على الموصول . [٥]

و (بالغميصاء) متعلق بـ (جالس) لابـ (يسأل) و (مسئول) لما تقدم [٦] ، ويجوز أن يكون (بالغميصاء) خبر (أصبح) و (جالسًا) حال من الضمير فيه [٧] حالاً لازمة ؛ لأن الغميصاء كما تقدم موضع من نجد فالكائن فيه كائن[٨] بنجد لزومًا ، وإفراد (جالسًا) [٩] على التقديرين من إقامة المفرد مقام المثنى ، كما قال الآخر : [١٠]

لأنها نازلة منزلة الصلة مع الموصول ، وكما أن الصلة لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة ؛ لأن ما في حيز الصفة كالصلة والصفة مع الموصوف بمنزلة الاسم الواحد . انظر أعجب العجب ص ٢١٠ .

(١) أي (جالسًا) صفة لـ (فريقان) وجيء به مفردًا اكتفاء بالواحد عن التثنية ، فلما قدم صار منصوبًا على الحال . انظر أعجب العجب ص ٢١٠ .

(٢) من الآية ٢٠ من سورة يوسف .

(٣) انظر التصريح ١٤٠/١ .

(٤) في المطبوعة (الصفة) .

(٥) في المطبوعة (الموصوف) .

(٦) من أن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، فكذلك معمول الصفة لا يتقدم عليها .

(٧) انظر أعجب العجب ص ٢١٠ .

(٨) في المطبوعة (كاين) بالياء .

(٩) الواجب أن يطابق الخبر الاسم في التثنية والجمع ، واسم أصبح هنا وهو (فريقان) مثنى فكان الواجب أن يكون الخبر مثنى ولكن جيء به مفردًا وهو (جالسًا) من باب إقامة المفرد مقام المثنى كما ذكر الشارح وغيره ، وانظر أعجب العجب ص ٢٠٨ .

(١٠) قيل : هو سلمى بن ربيعة كما في الخزانة ٥٥٥/٧ ، وقيل : هو علباء بن أرقم كما في الأصمعيات ص ١٦١ ، وانظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١٤٩/١ .

وكأن في العيـــنين حـــب قرنفـــل أو سنبلاً كحلـــت بـــه فانهلـــت [١]

مكان : كحلتا به فانهلتا ، كما أقيم المثنى مقام المفرد في قول الآخر : [٢]

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجـــر وإن تدعاني أحـــم عرضـــاً ممنعـــا [٣]

مكان : فإن تزجرنـــي ، وخـــرج علـــى ذلـــك بعضهـــم قـــــول امـــرئ القيس : [٤] قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل [٥]

مكـــان : قـــف ، وقيل : الألف للتثنية ، وقيل : بدل من نون التوكيد الخفيفة .

ولا يجوز أن يكون (فريقان) فاعلاً بالظرف أعني (بالغميصاء) لا عند مـــن يشترط الاعتماد [٦] ولا عند غيره لأن (أصبح) فعل ناقص يقتضي اسمًا له وخبرًا فإذا جعل (فريقان) فاعلاً بالظرف لم يبق اسم لـــ (أصبح) وامتناع هذا موضع اتفاق .

والمعنى : لأنه لكثرة جناياته أصبح الناس يتناشدون عنه ويسأل بعضهم بعضًـــا بالغميصاء من نجد طلبًا للثأر .

فَقَالُـــوا: لَقَدْ هَـــرَّتْ بِلَيْـــلٍ كِلَابُنَـــا

---

(١) هذا البيت من بحر الكامل ، وهو في خزانة الأدب ٩٧/٥ ، ٥٥٥/٧ والرواية فيـــه وفـــي تذكرة النحاة ص ٣٥٨ (فكأن) بالفاء ، والشطر الثاني منه في اللسان (هلل) والشاهد فيه قوله (كحلت) و (فانهلت) حيث أعاد الشاعر الضمير فيهما مفردًا حال كونه عائدًا على مثنى وهو (العينين) والقياس : كحلتا وفانهلتا ، اكتفاء بالمفرد عن المثنى .

(٢) هو سويد بن كراع العكلي كما فى اللسان (جزز) .

(٣) هذا البيت من بحر الطويل والاستشهاد به على إقامة المثنى مقام المفرد فـــى قولـــــه : (فإن تزجراني) ، مكان (فإن تزجرني) .

(٤) انظر ديوان امرئ القيس ص٨ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر

(٥) هذا صدر بيت من بحر الطويل وعجزه :

بسقط اللوى بين الدخول فحومـــل

والاستشهاد به على إقامة المثنى مقام المفرد فى قولـــه (قفا) مكان (قف) .

(٦) يشترط الجمهور لإعمال الظرف والجار والمجرور الرفع فـــي الاســـم الـــذي بعـــدهما أن يتقدمهما نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال . انظر المغني ١٠١/٢ : ١٠٣ .

فَقُلْنَــا[١]: أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُــلُ

(فقالوا) معطوف على محذوف معطوف علــى (دعســت) [٢] تقــديره : دعست عليهم فنبحت كلابهم فقالوا : (لقد هرت) اللام للقسم أي والله لقد نبحت [٣] (بليل) أي منه [٤] ، (كلابنا) جمع كلب وهو حيوان يتخذ للحراسة ونحوها .

(فقلنا) هو من جملة مقول القول السابق أي فذكرنا هذا الكلام وفهمنا بهذا الحديث .

(أذئب عس) أي طاف ومنه سُمي العس : عسًا لطوفانه بالليل [٥] .

(أم عس فرعــل) هــو بــالراء والعــين المهملــة : ولــد الضــبع مــن الضبعان [٦] والأنثى : فرعلة والجمع : فراعل أي هرَّت الكلاب من أجل ذلك .

واعلم أن السؤال بالهمز وأم كما هنا إنما يكون ممن اعتقد وقوع أحد أمــرين وشك في تعيينه فيسأل كذلك طالبًا للتعيين [٧] فيجاب إما به إن كان مصيبًا في اعتقاد وقوع أحد الأمرين وإما بنفيهما جميعًا إن كان مخطئًا فيه ، ومن الثاني قوله صــلى الله عليه وسلم لذي اليدين لما سأله : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ : " كــل ذلك لم يكن " ، أي لم يقع شيء من القصر والنسيان تخطئة له في اعتقاده وقوع أحــد الأمرين ، ومن ثم قال له ذو اليدين بعد ذلك : بل بعض ذلك قد كان مناقضًا للسلب الكلي بالإيجاب الجزئي ، ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أحق مــا قــال ذو اليدين ؟ فقالوا : نعم فقام وأتى بركعتين أخريين بانيًا على ما تقدم وســجد للســهو

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ (فقلت) .
(٢) من قوله فيما سبق : دعست على غطش ويعش ...
(٣) انظر أعجب العجب ص ٢١٣ .
(٤) يعني : أن قوله (بليل) ظرف لقوله (هرَّ) أي : بليل هرَّت فيه .
(٥) في اللسان (عسس) : " وعسَّ يعسُّ : إذا طلب " وفيه :"وقد عسعس الذئب : طاف ليلاً"
(٦) انظر اللسان (فرعل) وأعجب العجب ص ٢١٣ ، ومجمع الأمثال ٤٢٩/٢ .
(٧) فــ (أم) هنا : متصلة ؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمى أيضًا : معادلة ؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة الاستفهام . انظــر المغنــي ٧٧/١ ، وانظــر أعجب العجب ص ٢١٤ ، وقيل : بل أم هنا منقطعة ؛ لأن كل واحد من الاسمين وهمــا : (ذئب) و (فرعل) . قد اختص بخبر أسند إليه . انظر أعجب العجب ص ٢١٤ .

وسلم [١] ، ولا يلزم حينئذ عدم مطابقته قوله صلى الله عليه وسلم : كل ذلك لم يكن للواقع ؛ لأن المراد : كل ذلك لم يكن في ظني واعتقادي ، وهذا خبر مطابق للواقع ، وقد حققنا ذلك أكمل تحقيق في رسالتنا (كشف الرين عن حديث ذي اليدين) .

وهذا بخلاف السؤال بالهمزة تقول : أزيد عندك أو عمرو ؟ فإنه إنما يكون ممن تردد بين وقوع أحد الأمرين وعدم وقوع شيء منهما ، فالجواب إما بنفي وقوعهما أو بإثبات وقوع أحدهما من غير تعيين بلا تخطئة للسائل أصلاً ، ولو قال في الجواب : زيد عندي بالتعيين كان الجواب خطأ [٢] لأن السائل لم يسأل عن ذلك فلا يتلقى به ، فاعرف ذلك الفرق فإنه مما دق على أفهام وخفي على أقوام .

والباء في (بليل) تتعلق بـ (هرت) [٣] وقوله (أذئب) مرفوع [٤] بفعل محذوف يفسره (عس) فلا موضع لـ (عس) المذكور من الإعراب لأن مفسره المحذوف كذلك .

---

(١) أورده ابن هشام في المغني ٣٣٦/١ جزءًا من هذا الحديث ، وهو فى صحيح البخاري جـ١ كتاب (السهو) باب (من لم يتشهد فى سجدتي السهو) ، الحديث رقم (١٢٢٨) ط المكتبة العصرية بيروت .

(٢) ذكر ابن هشام هذه المسألة في المغني ٨١/١ : ٨٢ فقال : " إذا عطفت بعد الهمزة بـ (أو) فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياسًا " ثم قال : " وإن كانت همزة الاستفهام جاز قياسًا ، وكان الجواب بـ (نعم) أو بـ (لا) وذلك أنه إذا قيل : أزيد عندك أو عمرو ؟ فالمعنى : أأحدهما عندك أم لا ؟ فإن أجبت بالتعيين صح ؛ لأنه جواب وزيادة " . وفي كلام ابن هشام ما يشير إلى أن الإجابة بالتعيين صحيحة وليست خطأ كما ذكر الشارح .

(٣) يعني : أن الجار والمجرور (بليل) يتعلق بقوله : (هرت) ويجوز جعله حالاً من (كلابنا) . انظر أعجب العجب ص ٢١٤ .

(٤) فهو فاعل لفعل محذوف وجوبًا تقديره : أعس ذئب ؟ ولا يجمع بين المفسَّر والمفسِّر ولذا كان حذف الفعل من الأول واجبًا ، ويجوز أن يكون (ذئب) خبرًا لمبتدأ محذوف ويكون التقدير : العاس ذئب ؟ وجملة (عس) على هذا التقدير : صفة لـ (ذئب) أي : عاس ، فهي في محل رفع . وانظر أعجب العجب ص ٢١٤ .

و (أم) ههنا منفصلة ويقال لها [١] : منقطعة أيضًا وهي التي يليها جملة ، سميت بذلك لانفصال ما بعدها عما قبلها وانقطاعه عنه ، بخلاف المتصلة فهي التي يليها مفرد نحو : أزيد عندك أم عمرو ؟ سميت بذلك لاتصال ما بعدها بما قبلها وارتباطه به [٢] ، وموضع الجملتين النصب بـ (قلنا) لأنهما محكيتان به [٣] .

(تنبيه) :

الاستفهام من الله لا يكون إلا للتقرير أو للتوبيخ ، ولا يكون للاستعلام إلا على طريق الحكاية عن الغير [٤] لأنه تعالى عالم بكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء . [٥]

فَلَمْ تَكُ [٦] إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ

فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

(فلم يك) أي يوجد على أنها تامة [٧] ، والأصل : يكن بالنون فحذفت تخفيفًا

---

(١) عبارة الشارح هنا ليست دقيقة لأنها توحي لأول وهلة أن المتصلة والمنقطعة نوع واحد وإنما هما نوعان كما هو مقرر في قواعد النحو ، وكما ذكر هو في تحديد كل منهما ، فكان ينبغي أن يقول : ويجوز أن تكون منقطعة ، أو قيل : هي منقطعة .

(٢) انظر (أم) بنوعيها : المتصلة والمنقطعة في المغني ٧٧/١ : ٨٨ .

(٣) والجمل المحكية في محل نصب مقول القول وهو مفعول به . وانظر أعجب العجب ص٢١٤ .

(٤) كثيراً ما يدخل الشارح (أل) على لفظ (غير) وقد رددنا عليه ذلك لأن لفظ (غير) مبهم شديد الإبهام لا يتعرف فدخول (أل) عليه غير جائز في لغتنا الفصيحة .

(٥) هذه العبارة القويمة المستقيمة تدل عل تمكن الشارح من اللغة العربية ، ومدى عمق فهمه لها ، كما تدل أيضًا على متانة دينه وقوة عقيدته .

(٦) في شعر الصعاليك ص ١٧٧ (فلم يك) بالياء ، وسوف يسير الشارح في شرحه على هذه الرواية .

(٧) لأنها بمعنى الوجدان و (نبأة) فاعلها ، انظر أعجب العجب ص ٢١٥ .

لكثرة استعمال هذه اللفظة [١] وإثبات النون جائز ، قال تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [٢] ، ولا يجوز الحذف في : يصون ويهون لأن ذلك لم يكثر كثرة (يكون) فشرط حذف النون من (يكون) : أن يكون الفعل مجزومًا ، وأن لا يليه ساكن [٣] ، فلا حذف في نحو : يكون زيد قائمًا ، ولا في نحو : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٤] .

(إلا نبأة) أي صوت [٥] ، و (إلا) ههنا لا تغير الإعراب بل المعنى من النفي إلى الإثبات [٦] .

(ثم هومت) الكلاب أي نامت وسكنت [٧] فلا تنبح ، وروي هوموا [٨] ، تنزيلاً لهم منزلة العقلاء لتمييزهم بين ما يضر وينفع .

(فقلنا) من أجل ذلك . (قطاة ريع) أي خيف [٩] ، (أم ريع أجدل) أي صقر[١٠] سمي أجدل لجدالته وقوته ، والهمزة قبل (قطاة) مقدرة دل عليها وجود (أم) قرينتها في المعادل . [١١]

و (قطاة) مبتدأ و (ريع) خبره [١٢] ، ولم يؤنث الفعل [١] إما حملاً للقطاة على

---

(١) أي : كثرة استعمال (كان) .
(٢) من الآية ١ من سورة الإنسان .
(٣) انظر في شروط جواز حذف نون (كان) التصريح ١/١٩٥ : ١٩٦ وانظر أعجب العجب ص ٢١٥ .
(٤) من الآية ١ من سورة البينة .
(٥) في اللسان (نبأ) : " والنبأة : صوت الكلاب " وفيه : " والنبأة الصوت الخفي " .
(٦) يعني : إلا هنا غير عاملة في اللفظ وإنما أثرت في المعنى لأنها نفت النفي المتقدم . انظر أعجب العجب ص ٢١٥ .
(٧) في اللسان (هوم) : " التهويم : النوم الخفيف " .
(٨) لم أجد هذه الرواية عند غير هذا الشارح .
(٩) من (الروع) وهو الخوف والفزع ، وفي اللسان (روع) :" وريع فلان يراع إذا فزع".
(١٠) انظر اللسان (جدل) .
(١١) لأنها معادلة لها في الاستفهام ، ولذا تسمى (أم) هنا : المعادلة .
(١٢) ويجوز أن يكون (قطاة) خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : أهذه قطاة ؟ فتكون جملة (ريع) في محل رفع صفة لها ، وقد استبعد الزمخشري الوجه الذي ذكره الشارح وهو كون (قطاة) مبتدأ وجملة (ريع) خبره معللاً بقوله : " لكون المبتدأ نكرة ولم يقو

على الجنس فكأنه قال : أطائر ريع ، وإما حملاً على شذوذ حذف التاء [٢] لتقديم الاسم على الفعل كقول الآخر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها [٣]

مكان (أبقلت) .

و (أم) ههنا منقطعة أيضًا . [٤]

فَإِنْ يَكُ [٥]مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طارِقاً

وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

(فإن يكُ) [٦] أي ذلك الطارق .

(من جن) المريع [٧] وهم أمة خلقهم الله من عنصر النار قادرون على التشكل

بشيء كالمواضع التي يبتدأ بالنكرات فيها " . انظر أعجب العجب ص ٢١٦ .
ولا أدري كيف يقول الزمخشري هذا الكلام وهو النحوي الأريب !! أغاب عنه أن الاستفهام المقدر بالهمزة قبل (قطاة) هو المسوغ للابتداء بالنكرة ؟ بل إن صاحب التصريح رد على ابن الحاجب الذي ذكر في شرح منظومته إن الاستفهام المسوغ للابتداء بالنكرة هو الاستفهام بالهمزة المعادلة بأم نحو : أرجل في الدار أم امرأة ؟ لأن المقصود بالاستفهام أي استفهام . انظر التصريح للشيخ خالد الأزهري ١٦٨/١ : ١٦٩ .

(١) في المطبوعة (الفاعل) وهو خطأ .

(٢) ذكر الشارح تخريجين لعدم إلحاق التاء بفعل الفاعل وهو (ريع) مع أن الفاعل ضمير عائد على مؤنث حقيقي التأنيث وهو يوجب إلحاق تاء التأنيث بفعل الفاعل فكان حقه أن يقول: ريعت ، أما التخريج الأول فهو أن يكون التذكير حملاً للقطاة على الجنس وهو مذكر ، وأما التخريج الثاني ، فهو على حذف التاء شذوذاً ، وقد ذكر هذا التخريج الثاني الزمخشري وحمل عليه البيت المذكور . انظر أعجب العجب ص ٢١٦ .

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب وقائله عامر بن جوين الطائي كما في الكتاب ٤٦/٢ ، وفي اللسان (أرض) : عمرو بن جوين الطائي والبيت في المغني ٤٠٣/٢ وشرح ابن عقيل ٩٢/٢ ، وشرح الأشموني ١٧٤/١ ، والشاهد فيه قوله : ولا أرض أبقل إبقالها حيث إن القياس فيه : أبقلت إبقالها ، لأن الفعل مسند إلى ضمير عائد على مؤنث مجازي وهو (الأرض) فحذفت التاء للضرورة ، وقيل : قد سوغ ذلك أن الأرض بمعنى المكان .وانظر المعجم المفصل ٦٤٠/٢ .

(٤) كيف تكون (أم) هنا منقطعة وقد وقعت بعد همزة الاستفهام ؟! .

(٥) في المطبوعة (فإن تك) بالتاء .

(٦) في المطبوعة (فإن تك) بالتاء .

(٧) الذي أراع القطاة أو الأجدل .

بالأشكال الغريبة والتصور في الصور العجيبة .

(لأبرح) اللام للقسم [١] وأبرح أي آتى بالبرحاء وهي الداهية [٢] ، وقيل : آتى بالبرح ـ بفتح الراء ـ وقد تسكن في ضرورة الشعر ، وهي الشدة [٣] ، قال الخطفى : [٤]

ما كنت أول مشتاق أضربه ... برحُ النوى وعذاب فيه تفتير [٥]

والأول أعرف وأشهر .

(طارقًا) منصوب على التمييز أو على الحال من ضمير (برح) [٦] وهو من يأتي أهله ليلاً .

(وإن يكُ [٧] إنسًا) إعرابه كالذي قبله [٨] ، والإنس : أمة خُلقت من عنصري

---

(١) فقوله (لأبرح) جواب قسم محذوف تقديره والله لأبرح ، وهذا الجواب أغنى عن جواب الشرط (فإن يك) هذا ما ذكره الزمخشري في أعجب العجب ص ٢١٨ ، وجعل منه قوله تعالى : (وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ)(العنكبوت: من الآية١٠) وهذا مخالف لقاعدة اجتماع الشرط والقسم التي تقضي بأنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ، والسابق ههنا الشرط فكان ينبغي أن يكون الجواب للشرط ، فإن تقدم صاحب خبر كان الجواب للشرط تقدم أو تأخر ، بل رجح ابن مالك في الألفية كون الجواب للشرط سواء تقدم صاحب خبر أم لم يتقدم . راجع هذه المسألة في التصريح ٢/٢٥٣ : ٢٥٤ .

(٢) لم يظهر لى المعنى المقصود بالبرحاء على أنها الداهية .

(٣) انظر اللسان (برح) .

(٤) هو جرير بن عبد الله الخطفى ، الشاعر المعروف ، والبيت فى ديوانه ١ / ١٤٥ ، والرواية فيه (محزون) و (برح الهوى) .

(٥) هذا البيت من بحر البسيط ، والاستشهاد به على أن (البرح) بمعنى : الشدة ، وهو مفتوح الراء وقد تسكن كما في قوله (برح النوى) في هذا البيت .

(٦) انظر أعجب العجب ص ٢١٨ .

(٧) في المطبوعة : (وإن تك) بالتاء .

(٨) إن كان يقصد بالذي قبله الشطر الأول من البيت نفسه فهذا سهو منه لأنه لم يذكر شيئًا من ذلك ، وإن كان يقصد بما قبله البيت الذي قبل هذا البيت فـ (إنْ) شرطية و (يَك) مضارع كان محذوفه النون كما ذكر الشارح في البيت السابق ، واسمها ضمير راجع إلى (المروِّع) و (إنسًا) خبرها منصوب .

الماء والطين .

(ماكها الإنس) ما : حرف نفي ، والكاف : حرف جر معناه : التشبيه [١] والهاء : ضمير يرجع إلى الفعلة المذكورة [٢] ، ودخول الكاف على الضمير شاذ[٣]،والجار والمجرور [٤] يتعلق بقوله (تفعل) أي يقع منهم هذا الفعل ، والبيت بتمامه من جملة مقول قوله : (فقلنا) . [٥]

وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوابُهُ

أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

(ويوم) بالجر بـ (رب) [٦] وهي متعلقة بـ (نصبت) في أول البيت الآتي ، ففي هذا البيت التضمين وقدم الكلام عليه [٧] .

(من الشعرى) أي من أيام طلوعها ، والشعرى : ويقال لها : الشعري : نجم في السماء يطلع زمن شدة الحر [٨] .

---

(١) في المطبوعة (الشبه) والتصويب من أعجب العجب ص ٢١٩ .

(٢) وهي الترويع والتخويف .

(٣) دخول كاف الجر على الضمير مخصوص بالضرورة الشعرية ومنه قوله الشاعر وهو العجاج : خلي الذنايات شمالاً كثيا وأم أوعال كما أو أقربا

وقول رؤبة بن العجاج :

فلا ترى بعلاً ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حاظلا

انظر التصريح ٢ / ٣ : ٤ .

(٤) وهو قوله (كها) .

(٥) من قوله في البيت السابق على هذا البيت : فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل

(٦) فالواو المذكورة : واو رُبَّ .

(٧) انظر ص من هذا التحقيق ، وقول الشارح : " وهي متعلقة بـ (نصبت) في أول البيت الآتي ، ليس صوابًا لأن (رب) حرف جر له معنى وليس له متعلق ولذا يطلقون عليه : حرف جر شبيهاً بالزائد .

(٨) انظر اللسان (شعر) .

(يذوب) أي ينماع . [١]

(لوابه) بضم اللام أي لُعابه [٢] كما روي كذلك ، وأراد لُعاب الشمس الذي يرى في شدة الحر المسمى بالسراب .

(أفاعيه) جمع أفعى وهي الثعبان .

(في رمضائه) أي في شدة حر ذلك اليوم الشبيه برمضاء النار [٣].

(تتململ) أي تتقلب من شدة الحر . [٤]

وقوله (من الشعرى) نعت لـ (يوم) ، وكذلك جملة (يذوب لوابه) وكذلك جملة (أفاعيه في رمضائه تتململ) [٥] ، و(في رمضائه) يتعلق بـ (تتململ) [٦] .

نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ

ولا سِتْرَ إلاَّ الأَثْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

(نصبت) أي أبرزت [٧]

(له) أي لذلك اليوم .

(وجهي ولا كِن دونه) أي والحال أنه لا مكان قريبًا من وجهي يكن فيه ويقيه حر ذلك اليوم ، فالجملة حال من (وجهي) والعامل فيه (نصبت).[٨]

---

(١) انظر اللسان (ذوب) .

(٢) انظر اللسان (لعب) .

(٣) انظر اللسان (رمض) .

(٤) انظر اللسان (ملل) وأعجب العجب ص ٢٢٠ .

(٥) ذكرها جميعًا الزمخشري في أعجب العجب ص ٢٢٠ .

(٦) انظر أعجب العجب ص ٢٢١ .

(٧) في اللسان (نصب) : " والنصب : إقامة الشيء ورفعه " ، وفي أعجب العجب ص ٢٢٣ . " النصب : الإقامة ، تقول : نصبت وجهي للحر : أقمته " ، وفي الإقامة معنى الإبراز كما ذكر الشارح .

(٨) أي : نصبت له وجهي بارزًا أو مكشوفًا . انظر أعجب العجب ص ٢٢٣ .

(ولا ستر) بكسر السين أي ساتر دونه ، فحذف من الثاني لدلالة الأول ، وأما الستر بالفتح فمصدر : ستره ، وجملة (ولا ستر) معطوفة على جملة (لاكنَّ) .[١]

(إلا الآ تحمي) بفتح الهمزة وإسكان المثناة الفوقية وفتح الحاء المهملة وكسر الميم في آخره ياء مشددة : ضرب من البرود [٢] .

(المرعبل) أي المقطع يقال : رعبلت القميص إذا قطعته [٣] .

و (الاتحمي) بالرفع بدل من موضع (لا) مع اسمها لأنهما في محل رفع بالابتداء عند سيبويه كقولنا : لا إله إلا الله [٤] ، و(المرعبل) نعت لـ(الأتحمي) .

وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ
لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

(وضاف) مرفوع بالعطف على (الآتحمي) [٥] وهو صفة لمحذوف تقديره : وشعر ضافٍ أي طويل سابغ . [٦]

والمعنى : لا يمنع عني شدة حر ذلك اليوم إلا الأتحمى وشعري الضافي .

(إذا هبت له الريح) أي ثار عليه الهواء .

(طيرت) أي طارت .

(لبائد) جمع لبد واحده : لبدة يريد : ما تلبد من شعر والتصق بعضه

---

(١) فهي في محل رفع لأن محل جملة (لاكنَّ) رفع على أنها مبتدأ ، وانظر أعجب العجب ص ٢٢٤.
(٢) انظر اللسان (تحم) .
(٣) في اللسان (رعبل) : " المرعبل : الممزق يقال : ثوب مرعبل أي : ممزق " .
(٤) كأنه قال : الله الإله . وانظر أعجب العجب ص ٢٢٤ .
(٥) في البيت السابق .
(٦) انظر أعجب العجب ص ٢٢٦ .

بعض[١] .

(عن أعطافه) أي عن جوانبه [٢] التي انعطف إليها ومـــال ، والظـــرف [٣] متعلق بـــ (طيرت) ، والضميران في (له) و (أعطافه) يرجعان إلى ضافٍ .

(مـــا ترجـــل) أي لم تُســـرح [٤] تلـــك اللبائـــد ، والجملـــة صـــفة لـــ (لبائد) . [٥]

بَعِيـــدٌ بِمَسِّ الدُّهْـــنِ والفَلْيِ عَهْـــدُهُ
لـــه عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْـــوِلُ

(بعيد بمس الدهن والفلى) وهو استخراج القمل .

(عهـــده) فـــــ (بعيـــد) مبتـــدأ خـــبره (عهـــده) [٦] والجملـــة صـــفة لـــ (ضاف) [٧] ، أو هو صفة لـــ (ضاف) [٨] ، و (عهده) مرفوع به لاعتماده علـــى الموصوف [٩] .

و (بمس الدهن) يتعلق بـــ (بعيد) [١٠] والباء بمعنى عن .

و (الفلى) معطوف على (مس) .

والمعنى : إن ذلك الشعر الضافي تقدم عهده عن مس الدهن والفلى .

---

(١) في اللسان (لبد) : " واللبدة : الشعر المجتمع على زبرة الأسد ، وفي الصحاح : الشعر المتراكب بين كتفيه " .
(٢) انظر اللسان (عطف) .
(٣) بعثي : الجار والمجرور (عن أعطافه) ويجوز أن يكون صفة لـــ (لبائد) . انظر أعجب العجب ص ٢٢٦ .
(٤) في اللسان (رجل) : " الترجل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه " .
(٥) انظر أعجب العجب ص ٢٢٦ .
(٦) انظر أعجب العجب ص ٢٢٨ .
(٧) في البيت السابق .
(٨) انظر أعجب العجب ص ٢٢٨ .
(٩) يعني : أن (عهده) فاعل بـــ (بعيد) لأنه اسم فاعل اعتمد على الموصوف .
(١٠) على القولين السابقين جميعًا ، وعلى القول بأنه مبتدأ أو خبر يكون نعتًا لـــ (ضـــاف) أيضاً انظر أعجب العجب ص ٢٢٩ .

(له) أي لذلك الشعر الضافي .

(عبس) وهو بفتح العين المهملة والباء الموحدة وبالسين المهملة : الوسخ . [١]

وأصل العبس : ما تعلق بأذناب الشاء وأمثالها من الأوضار . [٢]

وجملة (له عبس) نعت لـ (ضاف) [٣] أيضًا .

(عاف) أي كثير [٤] وهو نعت لـ (عبس) . [٥]

(من الغسل) بكسر الغين المعجمة : ما يغسل به [٦] وهو متعلق بـ (عاف) [٧] .

(محول) أي أتى عليه حول [٨] وهو نعت لـ (عبس) [٩].

والمعنى : إن له من التراب والأوساخ ما يقوم مقام الغسل .

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

(وخرق) هو بفتح الخاء المعجمة وإسكان الراء وبالقاف : المكان الواسع

---

(١) انظر اللسان (عبس) .

(٢) في اللسان (عبس) : " العبس : ما يتعلق بأذناب الإبل من أبوالها وأبعارها فيجف عليها" .

(٣) انظر أعجب العجب ص ٢٢٩ .

(٤) في اللسان (عفا) : " وعفا القوم : كثروا ، وعفا النبت والشعر وغيره فهو عاف : كثر وطال " .

(٥) انظر أعجب العجب ص ٢٢٩ .

(٦) في اللسان (غسل) : " والغِسْل : ما يُغسلُ به الرأس من خطمي وغيره " وهو بكسر الغين .

(٧) في أعجب العجب ص ٢٢٩ : " من الغسل : يجوز أن يكون نعتًا لـ (محول) قدم فصار حالاً ، ويجوز أن يكون بمعنى : بدل ويكون التقدير : له عبس كثير بدل من الغسل ، فيكون على هذا صفة لـ (عاف) ، ويجوز أن يتعلق بـ (عاف) أي : كثر من عدم الغسل " .

(٨) أى : عام .

(٩) فهو مرفوع مثله .

الذي تتخرق فيه الرياح وتكثر وتشتد [١] ، وهو مجرور بـــ (رب) مضمرة . [٢]

(كظهر الترس) في استوائه و (الترس) آلة تتخذ للاتقاء من الأســـلحة في الحرب[٣] ، والظرف [٤] نعت لـــ (خرق) .

(قفر) أي لا ماء فيه ولا نبات ، وهو نعت لـــ (خرق) [٥] أيضًا .

(قطعته) أي أتيت عليه سيرًا ، و (رب) متعلق به . [٦]

(بعاملتين) أي رجلين [٧] سميت بذلك لأنهما يعملان في المشي .

والظرف [٨] متعلق بـــ (قطعته) .

(ظهره) أي ذلك الخرق . [٩]

(ليس يعمل) لا يسلك عادة لصـــعوبة وخطـــر أمـــره ، والجملـــة نعـــت لـــ (خرق)[١٠] أيضًا .

فألْحَقْـــتُ أُوْلاَهُ بأُخْـــرَاهُ مُوفِيَـــاً

عَلَى قُنَّـــةٍ أُقْعِـــي مِرَاراً وَأمْثُـــلُ

---

(١) في اللسان (خرق) : " والخرق : الفلاة الواسعة سميت بذلك لانخراق الريح فيها " .
(٢) انظر أعجب العجب ص ٢٣١ .
(٣) في اللسان (ترس) : " والترس من السلاح : المتوقى بها ، معروف " .
(٤) أي : الجار والمجرور (كظهر الترس) .
(٥) انظر أعجب العجب ص ٢١٣ .
(٦) (رُبَّ) ليس لها متعلق تتعلق به لأنها حرف جر شبيه بالزائد ، قال الشـــيخ خالـــد فـــي (التصريح) ١٥٦/١ : " ونحو : رب رجل صالح لقيته ، فمجرور لعل ، ورُبَّ في موضع رفع بالابتداء ؛ لأن لعل ، ورُبَّ أشبهها الحرف الزائد في كونهما لا يتعلقان بشيء " .
(٧) في اللسان (عمل) : " والعوامل : الأرجل ، قال الأزهري : عوامل الدابـــة : قوائمـــه ، واحدتها عاملة " .
(٨) يعني الجار والمجرور (بعاملتين) وانظر أعجب العجب ص ٢٣١ .
(٩) فالضمير عائد على (خرق) .
(١٠) أي : غير معمل فيها الركاب ، والجملة في محل جر ، وهـــذه هـــي الصـــفة الرابعـــة لـــ(خرق) .

(فألحقت أولاه بأخراه) [١] أي آخره بأوله وأتيت عليه سيراً بتمامه قطعًا ، وهذا توكيد لقوله (قطعته) [٢] دافع احتمال المجاز وإرادة قطع الأكثر دون الكل [٣] ، والضميران يرجعان إلى (خرق) .

(موفيًا) أي مشرفًا . [٤]

(على قنة) وهو بضم القاف وفتح النون وتشديدها ، ويقال : قلة باللام أيضًا : أعلى الجبل[٥] والظرف يتعلق بـ (موفيًا)[٦] الذي هو حال من الضمير في (ألحقت)[٧].

(أقعي) مضارع من الإقعاء وهو القعود على الركبتين وباطن الفخذين كقعدة الكلب والسبع . [٨]

(مرارًا) أي في أوقات وهو ظرف لـ (أقعي) . [٩]

(وأمثل) بضم المثلثة أي : أنتصب مراراً ، فحذف من الثاني لدلالة الأول

---

(١) في المطبوعة (فألحقت آخراه بأولاه) .
(٢) في البيت السابق .
(٣) قال الزمخشري : " وقد ذهب أكثر الناس إلى امتناع دخول الألف واللام على (كل) لأن الإضافة مقدرة فيه حكمًا " وكما هو مقرر : لا يجوز الجمع بين (أل)والإضافة . وفي اللسان (كلل) : " وكل وبعض معرفتان ، ولم يجيء عن العرب بالألف واللام وهو جائز ؛ لأن فيهما معنى الإضافة ، أضفت أو لم تضف " وانظر النص نفسه في مختار الصحاح (كلل) ص ٥٧٦ : ٥٧٧ .
(٤) انظر أعجب العجب ص ٢٣٢ .
(٥) في اللسان (قنن) : " والقنة : الجبل الصغير ، وقنة كل شيء : أعلاه مثل القلة " وفيه : " وقنة الجبل وقلته : أعلاه " .
(٦) انظر أعجب العجب ص ٢٣٣ وفيه : " وعلى قنة يتعلق بأفعى " وكلاهما جائز يساير المعنى .
(٧) انظر المرجع السابق .
(٨) في اللسان (قعا) : " والإقعاء : أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض ، وينصب ساقيه ، ويتساند إلى ظهره " وانظر مختار الصحاح (قعا) ص ٥٤٥ .
(٩) أي : أقعي أحيانًا ، ويجوز أن ينتصب على المصدر أي : أمر مرارًا انظر أعجب العجب ص ٢٣٣ .

وإنما يفعل ذلك لأنه يرتقب شيئًا من الصيد يظهر فيغير عليه ويقتنصه .

تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي[١] كأنّها

عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

(ترود) أي تجيء وتذهب ومنه : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾[٢]

(الأراوي) جمع أروية وهي العنز البرية أنثى الأروى وهو التيس البري .[٣]

(الصحم) جمع لأصحم وصحماء مثل حمر لأحمر وحمراء ، وهو بالصاد والحاء المهملتين من الصحمة وهي حمرة تضرب إلى السواد [٤] ، وأما السحمة بالسين المهملة فاسم للسواد الخالص [٥] ، وليس بمراد ههنا ؛ إذ لون الأراوي على الأول دون الثاني .

(حولي) أي في جوانبي .

(كأنها) أي الأراوي في حسنها (عذارى) جمع عذراء بالذال المعجمة : البكر من النساء . [٦]

(عليهن) أي العذارى .

(الملاء) بضم الميم والمد : اسم جنس واحده : ملاءة كذلك وهي

---

(١) في شعر الصعاليك ص ١٧٨ (دوني) .
(٢) من الآية ٢٣ من سورة يوسف ، وفي اللسان (رود) : " ويقال : راد يرود إذا جاء وذهب ولم يطمئن " .
(٣) في اللسان (روى) : " عن الجوهري : والأراوي واحدها : أروية ، وهي الأنثى من الوعول " . وانظر مختار الصحاح (روى) ص ٢٦٤ .
(٤) في اللسان (صحم) : " والصحم : جمع أصحم وصحماء وهو الوعول السود التي يضرب لونها إلى صفرة " .
(٥) في مختار الصحاح (سحم) ص ٢٨٩ : " السحمة السواد ، والأسحم : الأسود ".
(٦) في اللسان (عذر) : " وجارية عذراء : لم يمسها رجل " ، وفي مختار الصحاح (عذر) ص ٤٢٠ : " والعذراء بالمد : البكر والجمع : العذارى ــ بفتح الراء وكسرها ــ".

الملاحف[١] .

(المذيل) أي ذوات الأذيال الضاربة إلى الأرض ، وأفرد (المذيل) [٢] حملاً لـ (الملاء) على الجنس كما تقدم في نظيره [٣] ، وجملة (ترود) حال من الضمير في (أقعي) [٤] و (أمثل) [٥] والعائد الياء في (حولي) وهو ظرف لـ (ترود) [٦] ، وهو في الأصل : مصدر حال يحول ثم جعل اسمًا لما أحاط بالشيء من جميع الجوانب [٧] .

وجملة (كأن) وما عملت فيه حال من (الأرواي) [٨] ، وجملة (عليهن المذيل) نعت لـ (عذارى) . [٩]

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني
مِنَ العُصْمِ أدْفى[١٠] يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

(ويركدن) أي يثبتن [١١] ، والضمير لـ (الأراوي) من : ركد الماء سكن جريه .

(بالآصال) أي العشيات [١٢] ، جمع أُصُل كـ : عُنق وأعناق ، وأصل جمع

---

(١) في اللسان (ملأ) : " والملاءة بالضم والمد : الريطة وهي الملحفة والجمع : ملاء " .
(٢) يعني : جاء بـ (المذيل) مفردًا مع أنه صفة لجمع وهو (الملاء) حملاً لـ (الملاء) على الجنس وهو مفرد .
(٣) انظر ص من هذا التحقيق .
(٤) في البيت السابق والمعنى ، أقعي رائدة لي الأراوي ، وانظر أعجب العجب ص ٢٣٥ .
(٥) في البيت السابق أيضًا ، والمعنى : أقعي وأمثل رائدة لي الأراوي .
(٦) وهو ظرف مكان .
(٧) انظر أعجب العجب ص ٢٣٧ .
(٨) أي : ترود الأراوي الصحم حولي حال كونها لابسات الملاءات المذيلات .
(٩) والتقدير : لابسات ، وانظر أعجب العجب ص ٢٣٥ .
(١٠) في المطبوعة (أذفى) بالذال المعجمة وفيه مخالفة لما عليه كل الروايات .
(١١) انظر اللسان (ركد) .
(١٢) في اللسان (أصل) : " والآصال : جمع أصيل ، وهو الوقت من العصر إلى المغرب " وانظر مختار الصحاح (أصل) ص ١٨ .

أصيل كرغيف ورغف وأرغفة .

(حولي) أي في جميع جوانبي ، وإنما يركدن حوله لطول إلفهن به حتى كأنه صار واحدة منهن [١] كما أشار إلى ذلك بقوله :

(كأنني من العصم) أي الأوعال جمع أعصم ؛ سميت بذلك لأنها لا تعدم البياض في عاصمها . [٢]

(أدفى) [٣] وهو بفتح الهمزة وإسكان الدال [٤] وقاف آخره ألف مقصورة : مذكر دفواء [٥] الذي يطول قرنه ويميل إلى ظهره . [٦]

(ينتحي) أي يقصد . [٧]

(الكيح) وهو بكسر الكاف وإسكان الياء آخره حاء ويقال له أيضًا : الكاح بألف بين الكاف والحاء : ناحية الجبل . [٨]

(أعقل) أي في لونه بياض في موضع العقال . [٩]

والظرفان [١٠] يتعلقان بـ (يركدن) .

وجملة (كأن) وما عملت فيه حال من (الياء) في (حولي) [١١] و(أدفى)

---

(١) جعله مؤنثًا وهو كامل الذكورة .
(٢) انظر اللسان (عصم) .
(٣) في المطبوعة (أذفى) بالذال المعجمة .
(٤) في المطبوعة (الذال) .
(٥) في المطبوعة : ذفواء ـ بالذال المعجمة ـ .
(٦) انظر اللسان (دفا) .
(٧) انظر اللسان (نحا) .
(٨) في اللسان (كيح) : " ابن سيده : الكيح والكاح : عرض الجبل " وفيه " الكيح ـ بالكسر ـ والكاح : سفح الجبل وسنده " .
(٩) الأعفل : الممتنع في الجبل العالي ، وفي اللسان (عقل) : " وعقل الوعل : امتنع في الجبل العالي " . وانظر أعجب العجب ص ٢٣٧ ، وبهذا يتضح بُعْد المعنى الذي ذكره الشارح ، وانظر تفريج الكرب لابن ذاكور المغربي ص ٩١ .
(١٠) وهما (بالآصال) و (حولي) .
(١١) قال الزمخشري : " والحال من المضاف إليه ضعيف من جهة أن العامل في الحال هو

[١] خبر (كأن) [٢] وجملة (ينتحي) نعت له [٣] وكذا (أعقل) .

عقلنا الله عن الرذائل وحلاَّنا بالفضائل بالنبي وآله السادة الكرام وأصـــحابه القـــادة العطام .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾	البقرة	
﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾	الأنعام	
﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾	يوسف	

العامل في صاحب الحال ، ولا يعمل المضاف ، لكن أمكن ههنا أن يقال : حـــولي ظـــرف والحال يعمل فيها روائح الأفعال فبطريق الأولى أن يعمل فيها الظرف " انظر أعجب العجب ص ٢٣٧ .

(١) فى المطبوعة (أذفى) بالذال المعجمة .

(٢) فى المطبوعة (كان) .

(٣) فهما فى موضع الرفع .

الآية	السورة	الصفحة
﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾	يوسف	
﴿ وَاسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾	يوسف	
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾	الإسراء	
﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾	مريم	
﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً ﴾	مريم	
﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾	الأنبياء	
﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾	النمل	
﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾	الروم	
﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ﴾	السجدة	
﴿ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾	سبأ	
﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾	الصافات	
﴿ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾	ص	
﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾	ص	
﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾	الزمر	
﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الخُلْدِ ﴾	فصلت	
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	فصلت	

الآية	السورة	الصفحة
﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾	الزخرف	
﴿ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾	الإنسان	
﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾	النازعات	
﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾	البلد	
﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	البينة	

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
(أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟)	
(إن الله يبغض الشيخ الزاني والفقير المختال) .	
(لا يدخل الجنَّة فتَّانة) .	
(مُصُّوا الماء ولا تعبوه عبّاً فإن الكُبَاد من العب) .	

فهرس الأقوال والأمثال العربية

القول أو المثل	الصفحة
(أسرى عليه بليل) .	
(لا غربة للعاقل ولا وطن للجاهل) .	

فهرس الشواهد الشعرية

البيت	الصفحة
١. وكــأن فــي العينــين حــب فرتفــل أو ســنبلاً كحلــت بــه فانهملــت ج	
٢. ســأترك منزلــي لبنــي تمــيم وألحــق بالحجــاز فأســتريحا ج	
٣. ولا يقــيم علــى ضــيم يــراد بــه إلا الأذلان عيــر الحــي والوتــد ج هــذا علــى الخســف مربــوط برمتــه اوذا يشــج فــلا يرثــى لــه أحــد ج	
٤. مــا كنــت أول مشــتاق أضــر بــه	

البيت	الصفحة
بــرح النــوى وعــذاب فيــه تفتيــر ج	
٥. ترتــع مــا رتعــت حتــى إذا ادكــرت فإنمـــا هـــي إقبـــال وإدبـــار ج	
٦. والشـــاة لا تمشـــي علـــى العملـــس	
٧. ولابـد مـن شـكوى إلـى ذى مـروءة يواســـيك أو يســـلبك أو يتوجـــع ج	
٨. فـإن تزجرانـي يـا ابـن عفـان انزجـر وإن تـــدعاني أحـــم عرضـــاً ممنعـــاً ج	
٩. لا يوقــع الطعــن إلا فــي نحــورهم ومــالهم عــن حيــاض المــوت تهلبــل	

البيت	الصفحة
ج	
١٠. لـيس بعـل كبيـر لا شـباب بـه جج لكـن أثيلـة صـاف الوجـه مقتبـل ج	
١٠. إقـلا مزنـة ودقـت ودقهـا جج ولا أرض أبقـل إبقالهـا ج	
١١. قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل جج	
١٢. ولـم يبـق سـوى العـدوا جج ن دنـاهم كمـا دنـوا ج	
١٣. وأعرضـت اليمامـة واشـمخرت جج كأسـياف بأيـدي مصـلتينا ج	

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
١ ـ الأخفش .	
٢ ـ الأصمعي .	
٣ ـ الإمام الشافعي .	
٤ ـ التميمي .	
٥ ـ ثعلب .	
٦ ـ الخطفي .	
٧ ـ الخنساء .	
٨ـ ذو اليدين	
٩ـ السكاكي	
١٠ ـ سيبويه .	
١١ـ أبو صالح الأزدي .	
١٢ . عبد القاهر الجرجاني .	
١٣ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى .	
١٤ ـ عمارة بن عقيل .	
١٥ ـ عمر بن الخطاب .	
١٦ ـ عمرو بن كثلوم .	
١٧ ـ كعب بن زهير .	

العلم	الصفحة
١٨ ـ مالك أبو الشنفري .	
١٩ ـ المتنخل الهذلي .	
٢٠ ـ محمد بن يزيد المبرد .	
٢١ ـ امرؤ القيس .	
٢٢ ـ مساور الأزدي .	

مصادر التحقيق والشرح

١. أسرار العربية لكمال الدين الأنباري . عنى بتحقيقه ا/ محمد بهجت البيطار . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

٢. الأصمعيات تحقيق / أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ط دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ .

٣. أعجب العجب في شرح لامية العرب لفخر خوارزم محمود ابن عمر الزمخشري تحقيق وشرح الدكتور / على السنوسي محمد حسين ط أولى مطبعة الأمانة / القاهرة سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٤. الأعلام لخير الدين الزركلي ط دار العلم للملايين بيروت / لبنان ط ـ عاشرة ١٩٩٢م .

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنباري تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ط . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق / مصطفى السقا وآخرين ط دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان .

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان .

٨. تاج العروس للزبيدي ط دار صادر بيروت ـ لبنان سنة ١٩٦٦م .

٩. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي تحقيق الدكتور / عبد العزيز مطر ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / القاهرة سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

١٠. تذكرة النحاة لأبى حيان تحقيق الدكتور / عفيف عبد الرحمن ط

مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان ط أولى سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ / خالد الأزهري ط دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .

١٢. تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب لابن ذاكور المغربي مطبوع ضمن ثلاثة شروح لـ (لامية العرب) بمطبعة محمد محمد مطر الوراق بالحمزاوي بالقاهرة ط ثالثة سنة ١٣٢٨هـ .

١٣. الجني الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم المرادي تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة والأستاذ / محمد نديم فاضل ، منشورات در الآفاق الجديدة بيروت ط ثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

١٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . ط الحلبي .

١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ط أولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م مكتبة الخانجي بالقاهرة .

١٦. ديوان امرئ القيس تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر .

١٧. ديوان جرير تحقيق الدكتور / نعمان محمد أمين طه ط دار المعارف . بمصر .

١٨. ديوان الخنساء ط دار صادر بيروت / لبنان .

١٩. ديوان كعب بن زهير حققه وشرحه وقدم له الأستاذ / علي فاعور ، ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط أولى سنة ١٤٠٧هـ م ١٩٨٧م .

٢٠. ديوان الهذليين ط الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

٢١. سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى للشيخ/محمد محي الدين عبد الحميد ط الحادية عشرة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

٢٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ط دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي . القاهرة .

٢٣. شرح شافية ابن الحاجب للرضي تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

٢٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط دار مصر للطباعة والنشر وتوزيع دار التراث / القاهرة ط عشرون ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٢٥. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ط الحادية عشرة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

٢٦. شرح المعلقات العشر قدم لها وشرحها وعلق عليها الدكتور/ ياسين الأيوبي والدكتور / صلاح الدين الهواري ط عالم الكتب بيروت ـ لبنان ط أولى سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٢٧. شرح المفصل لابن يعيش ط عالم الكتب بيروت ـ لبنان ومكتبة المتنبي القاهرة .

٢٨. شعر الصعاليك منهجه وخصائصه للدكتور / عبد الحليم حفني ط دار المعارف بمصر .

٢٩. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور / يوسف خليف ط ثالثة دار المعارف بمصر .

٣٠. صحيح الإمام مسلم تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ط أولى الحلبي ١٣٧٥هـ .

٣١. صحيح البخاري ط المكتبة العصرية بيروت ـ لبنان .

٣٢. صفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق / طارق محمد عبد المنعم ط دار ابن خلدون الإسكندرية .

٣٣. عدة السالك إلى ألفية ابن مالك للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ط دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان .

٣٤. كتاب سيبويه تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ط عالم الكتب بيروت ـ لبنان ط ثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٧٤م.

٣٥. لسان العرب لابن منظور تحقيق / عبد الله على الكبير وآخرين ط دار المعارف القاهرة .

٣٦. اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري الجزء الأول تحقيق/ غازي مختار طليمات والجزء الثاني تحقيق الدكتور / عبد الإله نبهان ط دار الفكر المعاصر بيروت / لبنان ، ودار الفكر دمشق / سوريا .

٣٧. مجمع الأمثال للميداني تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط ثانية دار الجبل بيروت ـ لبنان ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٣٨. المذكر والمؤنث لابن التستري تحقيق وتعليق الدكتور/ أحمد عبد الحميد هريدي ، ط مطبعة المدني نشر مكتبة الخانجي / القاهرة ودار الرفاعي الرياض ط أولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٩. المذكر والمؤنث لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور / رمضان عبد التواب نشر مكتبة دار التراث

القاهرة سنة ١٩٧٥م .

٤٠. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية إعداد الدكتور / إميل بديع يعقوب ط دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ط أولى سنة ١٤٣١هـ / ١٩٩٢م .

٤١. المعجم الوسيط إخراج الدكتور / إبراهيم أنيس وآخرين ط ثانية .

٤٢. معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبى الحسن بن كيسان ، تحقيق د / محمد إبراهيم البنا ط أولى ط دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤٣. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق / ح . الفاخوري ط دار الجبل بيروت/ لبنان ، ط أولى ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٤٤. مفردات الراغب الأصفهاني تحقيق نديم مرعشلي ط دار الفكر بيروت لبنان .

٤٥. منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ط دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع دار التراث / القاهرة ط عشرون سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤٦. وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ط دار صادر بيروت ١٩٧٢م .